London
Sunday - 9 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16630

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 3 ذو الحجة 1445
9 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16630

9 771319 081370 23 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مئات القتلى والجرحى في عملية إسرائيلية... وبايدن يرحب بتحرير أسرى... وغانتس يؤجل الاستقالة

إنقاذ رهائن في غزة يتحوّل حمام دم

جرحى فلسطينيون في مستشفى العودة خلال العملية الإسرائيلية لتحرير أسرى في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

تحوّلت عملية إسرائيلية خاصة لتحرير أسرى في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة إلى حمام دم، أمس، إذ تسببت في مقتل أكثر من 210 فلسطينيين وجرح 400 آخرين.

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه حرر 4 محتجزين من أسر «حماس»، هم: نوعا أرغماني (26 عاماً)، وألموغ مئير جان (21 عاماً)، وأندريه كوزلوف (27 عاماً)، وشلومو زيف (40 عاماً).

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن القوات الإسرائيلية تسللت إلى قلب مخيم النصيرات بلباس مدني في شاحنات مساعدات، لكن تم اكتشافها واندلعت اشتباكات عنيفة قبل أن تحصل القوات الخاصة على دعم غير مسبوق من قوات أخرى.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان: «عملية اليوم أثبتت أننا لا نذعن للإرهاب والإرهابيين، وسنكرر العملية الجريئة ونحن ملتزمون عودة أسرانا أحياءً وأمواتاً». في المقابل، أدان الرئيس الفلسطيني محمود عباس مجزرة النصيرات، فيما قال المتحدث باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، إن ما حصل سيشكل «خطراً كبيراً» على الأسرى الإسرائيليين وظروفهم وحياتهم، مشيراً إلى مقتل بعضهم في عملية أمس التي وصفها بـ«جريمة حرب». ورحب الرئيس الأميركي جو بايدن بتحرير المحتجزين، ونقلت شبكة «سي إن إن» عنه قوله: «لن نتوقف عن العمل حتى يعود جميع الرهائن إلى ديارهم والتوصل إلى وقف النار».

إلى ذلك، ألغى الوزير في مجلس الحرب بيني غانتس تصريحاً كان من المقرر أن يدلي به مساء أمس حول استقالته من الحكومة.

(تفاصيل ص4 و5)

السعودية: أمن الحج والحجاج خط أحمر

مكة المكرمة: إبراهيم القرشي

شدد الفريق محمد البسامي، مدير الأمن العام في السعودية رئيس اللجنة الأمنية للحج، على أن أمن الوطن والحج والحجاج خط أحمر، مؤكداً أن قوات أمن الحج ستقف بحزم ضد كل ما يمس بالأمن أو النظام ومنع جميع الأعمال المؤثرة في أمن وسلامة ضيوف الرحمن، منوهاً بأن أمن وسلامة ضيوف الرحمن أثناء أداء نسكهم في مختلف المشاعر المقدسة يمثلان أولوية لقوات أمن الحج حتى مغادرتهم إلى بلدانهم بسلام آمنين.

وخلال مؤتمر صحافي لقيادات أمن الحج عقد في مكة المكرمة، أمس، أشار البسامي إلى تكثيف قوات أمن الحج حضورها الميداني بما يسرّع من رصد أنواع الحالات والملاحظات الأمنية والاستجابة السريعة لها بالإجراءات المناسبة، واتخاذ التدابير الوقائية لمنع أي ظواهر سلبية، حاثاً الجميع على الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج.

من جانبه، أكد اللواء الدكتور صالح بن سعد المربع، قائد قوات الجوازات بالحج، مواصلة المديرية العامة للجوازات تقديم خدماتها لضيوف الرحمن عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية بيسر وسهولة.

(تفاصيل ص2)

تبون يعزل أقرب مساعديه لارتكابه «أخطاء جسيمة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكدت الرئاسة الجزائرية عزل محمد بوعكاز، مستشار الرئيس عبدالمجيد تبون، مشيرة إلى ارتكابه «أخطاء جسيمة». وجاء التأكيد بعدما قالت مجلة فرنسية إن سبب عزل مدير التشريفات بالرئاسة الجزائرية، في الخامس من يونيو (حزيران) الحالي، مرتبط بمخاوف من إمكان حصول «تعاون» بينه وبين بلدان أجنبية. وتزامن هذا التطور مع إعلان الرئاسة صدور مرسوم «استدعاء الهيئة الناخبة» كإجراء يفرضه القانون، الذي ينص على وجوب دعوة الناخبين للاقتراع ثلاثة أشهر قبل تاريخ تنظيمه.

ونشرت «جان أفريك» الدورية في عددها الجديد أن مدير البروتوكول المعزول، محمد بوعكاز، «ارتكب، على ما يبدو، تجاوزات خطيرة للغاية لدرجة دفعت الرئيس عبد المجيد تبون إلى الاستغناء عنه»، ووصفته بأنه «كان أحد أقرب مساعديه». ونشرت رئاسة الجمهورية بياناً قصيراً، جاء فيه أن تبون «أنهى مهام محمد بوعكاز، مستشار مكلف بالمديرية العامة للتشريفات، لارتكابه أخطاء جسيمة، ولمخالفته أخلاقيات المهنة». (تفاصيل ص8)

رئيسة وزراء الدنمارك تلغي نشاطاتها غداة تعرضها لاعتداء

لندن: «الشرق الأوسط»

ألغت رئيسة وزراء الدنمارك، ميتي فريدريكسن، ارتباطاتها التي كانت مقررة أمس، لمعاناتها من «التواء طفيف في العنق» جرّاء اعتداء تعرضت له يوم الجمعة على يد رجل تمّ توقيفه، وسيمثل أمام القضاء. وأثار هذا الهجوم، وهو الأخير في سلسلة اعتداءات على مسؤولين في أوروبا، قلقاً واستياء واسعين.

وأعلنت الشرطة الدنماركية أن المشتبه به البالغ 39 عاماً، سيمثل أمام قاضٍ في محكمة كوبنهاغن الذي سيبُتّ في قرار اعتقاله، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وجاء في بيان لمكتب رئيسة الوزراء: «بعد تعرّضها للاعتداء أمس، تمّ نقل رئيسة الوزراء ميتي فريدريكسن إلى مستشفى ريغوسبيتالت لإجراء فحص طبي. تسبب الاعتداء بالتواء طفيف في العنق»، مشيراً إلى أنها «مضطربة بسبب الحادث» وقامت بإلغاء جدول أعمالها المقرر السبت.

وأثار الاعتداء موجة تنديد واسعة داخل الدنمارك وخارجها. وأتى بعد سلسلة اعتداءات طالت سياسيين أوروبيين خلال الفترة الماضية، أكان في مناسبات عامة أم خلال الحملات الانتخابية. (تفاصيل ص11)

تركيا تخشى «دولة إرهابية» في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهمت مصادر عسكرية ودبلوماسية تركية، الولايات المتحدة بالتخطيط لإقامة دولة «إرهابية» في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا.

وقالت المصادر إن الانتخابات المحلية التي أعلنت الإدارة الذاتية (الكردية) لشمال شرقي سوريا تأجيلها إلى أغسطس (آب) المقبل، ما هي إلا مقدمة لخطوات أكبر.

ولفتت إلى أن الولايات المتحدة تقدم جميع أنواع التدريب فيما يتعلق بإقامة الدولة وعملها، وتقوم بتنفيذ ممارسة مماثلة لما حدث في شمال العراق، حيث تم نقل شخصيات رفيعة المستوى ستشارك في هيكلة الدولة إلى أميركا لتعليمهم وتدريبهم على نظام الدولة، والآن يتم تنفيذ الأمر في شمال سوريا. وأشارت إلى أن أميركا لا تريد أيضاً الإضرار بعلاقات التحالف مع تركيا، لكنها لن تتخلى عن خططها لإقامة الدولة الكردية في شمال سوريا. (تفاصيل ص7)

«أنصار المرجعية» لـ«انتفاضة» في محافظة عراقية

بغداد: فاضل النشمي

دعا قائد لواء «أنصار المرجعية» في «الحشد الشعبي»، حميد الياسري، إلى تنفيذ موجة احتجاجات واعتصامات جديدة في مدينة السماوة مركز محافظة المثنى (270 كيلومتراً جنوب غرب).

وسبق أن كان الياسري أحد معتمدي المرجع الديني الأعلى علي السيستاني في منطقة الرميثة في السماوة قبل أن يلتحق بالقتال ضد «داعش»، بعد فتوى «الجهاد الكفائي» التي أصدرها السيستاني، إثر صعود تنظيم «داعش» واحتلاله أجزاء من المحافظات عام 2014.

وأكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن «الياسري ترك عمله معتمداً للمرجعية بعد التحاقه في الحرب لتعذُّر الجمع بين وظيفته معتمداً دينياً وقيادته فصيلاً عسكرياً في الحرب ضد (داعش)».

ودعا الياسري، البرلمان الاتحادي ورئيس الوزراء محمد السوداني، إلى «إرسال» حاكم عسكري نزيه يدير أمور المحافظة إلى أن يحين بت مصيرها. (تفاصيل ص3)

بايدن: بوتين لن يتوقف في أوكرانيا... وأوروبا مهددة برمّتها

باريس: ميشال أبونجم

كرر الرئيس الأميركي جو بايدن أمس دعم واشنطن لكييف في تصديها للغزو الروسي، محذراً من أن فلاديمير بوتين لن يتوقف عند أوكرانيا.

وقال بايدن إلى جانب نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس إن «بوتين لن يتوقف عند أوكرانيا (...) أوروبا مهددة برمتها، ولن ندع ذلك يحصل. الولايات المتحدة تقف بقوة إلى جانب أوكرانيا، أكرر أننا لن نتراجع».

من جهته، شكر ماكرون بايدن، عادّاً أنه «رئيس القوة الأولى في العالم»، ولكنّه يفعل ذلك «بإخلاص شريك يحب الأوروبيين ويحترمهم».

ورحّب ماكرون بضيفه الأميركي بحفاوة، وخصّه باستقبال رسمي. وحرص ماكرون على إظهار التقارب بينه وبين بايدن، الذي أكد تصميم البلدين على تعزيز التعاون والتنسيق. وذكّر ماكرون بالقرارات المتشابهة التي اتخذها الطرفان، مثل السماح لأوكرانيا باستهداف مواقع داخل الأراضي الروسية، وتسليح وتدريب قواتها، إلا أنه تجنّب الدخول في الملفات الخلافية، مثل إرسال مدربين أو قوات غربية إلى أوكرانيا، واستخدام الأصول الروسية في الولايات المتحدة وأوروبا.

(تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...

تجدد المعارك حول «سلاح الإشارة» في الخرطوم » 8

هل يصبح اليمين المتطرف ثاني أكبر كتلة في البرلمان الأوروبي؟ » 11

نجوم عالميون يتزاحمون على أبواب الدوري السعودي » 18

«مطبخ مريم» في بيروت... 1300 وجبة مجانية تُوزّع بحُب يومياً » 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

البسامي أكد جاهزية القوات الأمنية لتمكين ضيوف الرحمن من أداء الشعيرة بكل راحة وطمأنينة

الأمن السعودي: أمن الحج والحجاج خط أحمر

مكة المكرمة: إبراهيم القرشي

شدد الفريق محمد البسامي، مدير الأمن العام السعودي، رئيس اللجنة الأمنية للحج، على جاهزية القوات الأمنية للتعامل مع «كل ما يمس الأمن والنظام، ومنع كل الأعمال المؤثرة على أمن وسلامة ضيوف الرحمن»، مشيراً إلى أن هناك تكثيفاً للوجود الأمني على مدار الساعة، بما يضمن رصد كل أنواع البلاغات والملاحظات الأمنية والاستجابة السريعة واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وخلال الفترة الماضية، ضبط الأمن السعودي 140 حملة حج وهمية، و64 ناقلاً مخالفاً لأنظمة الحج وتعليماته، كما جرت إعادة 97664 سيارة مخالفة، و171587 من غير المقيمين بمكة المكرمة، و4032 مخالفاً لأنظمة وتعليمات «الحج بلا تصريح».

وأوضح البسامي - في مؤتمر صحافي لقيادات قوات أمن الحج في مركز العمليات الموحدة (911) بمكة المكرمة، السبت - أن بلاده ترحب بشكل دائم بأي حاج أو زائر أو معتمر أو قاصد للحرمين الشريفين، مشيراً إلى أن الحجاج أتوا من أجل تأدية شعيرة الحج، وأن الخطط الأمنية وضعت لتمكينهم من أداء الشعيرة بكل يسر وسهولة، داعياً الحجاج للتفرغ لمقاصد تأدية الشعيرة. وذكر البسامي أن الأمن السعودي لن يسمح بأي تجاوز لهذه المقاصد، مبيناً أن «التعليمات واضحة، وكل رجال الأمن يقفون اليوم لخدمة الحجاج، ومن يتعرض لأمن الحج سيواجه بحزم وقوة».

وشدد الفريق البسامي على أن أمن الوطن خط أحمر، وأن أمن الحجاج خط أحمر، وأمن المشاعر خط أحمر، مشيراً إلى أن قوات أمن الحج ستقف بحزم ضد كل ما يمس الأمن أو النظام، وضد جميع الأعمال المؤثرة في أمن وسلامة ضيوف الرحمن.

وأكد أن من أولويات قوات أمن الحج، المحافظة على أمن وسلامة ضيوف الرحمن خلال أداء نسكهم في مختلف المشاعر المقدسة منذ وصولهم حتى مغادرتهم إلى بلدانهم بسلام آمنين، مشيراً إلى أن من مقتضيات تحقيق ذلك منع مخالفي أنظمة وتعليمات الحج، ممن لم يحصلوا على تصريح بالحج، من دخول المشاعر المقدسة، بفرض طوق أمني على مداخل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

وأضاف البسامي أن الجهات الأمنية في مختلف مناطق السعودية تتابع ما ينشر من إعلانات مضللة تهدف إلى الاحتيال على الراغبين في الحج من خلال مكاتب الحج غير النظامية، أو من يدعي الحج عن الغير، ويتم ضبطهم وإحالتهم لجهات الاختصاص لتطبيق الأنظمة بحقهم، مضيفاً أن القوات ستضبط ناقلي مخالفي أنظمة وتعليمات الحج ممن لا يحملون تصريح حج نظامي، وتسليمهم للجان الإدارية الموسمية بالمديرية العامة السعودية للجوازات لتطبيق العقوبات بحقهم.

جانب من المؤتمر الصحافي لقيادات قوات أمن الحج في مركز العمليات الأمنية الموحدة 911 بمكة المكرمة (الشرق الأوسط)

مهام القوات

وأوضح مدير الأمن العام السعودي أن من مهام ومسؤوليات قوات أمن الحج لهذا العام تكثيف الوجود الأمني الميداني، بما يسرّع من رصد أنواع الحالات والملاحظات الأمنية كافة، والاستجابة السريعة بالإجراءات المناسبة حيالها، واتخاذ التدابير الوقائية لمنع وقوع الجريمة، ومكافحة النشل، وأي ظواهر سلبية تؤثر في أمن وسلامة الحجاج، وتطبيق مبدأ الوقاية والسلامة للحجاج، من خلال تفويجهم داخل المسجد الحرام والمنطقة المركزية والمشاعر المقدسة، وتوازن حركة المرور في مراكز الضبط الأمني في مداخل مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والطرق المؤدية إليهما، وإدارة وتنظيم الحركة المرورية بالمنطقة المركزية والمشاعر المقدسة، وجميع الطرق والمناطق المحيطة، لانسيابية حركة المركبات والمشاة، وإدارة التقاطعات والطرق الرئيسية.

من جهته، قال اللواء ركن محمد العمري، قائد قوات الطوارئ الخاصة برئاسة أمن الدولة السعودي: «إن قوات الطوارئ الخاصة تعمل على المحافظة على حفظ الأمن والنظام في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتأمين الحماية لضيوف البلاد، ومنع المخالفين لأنظمة الحج من الوصول إلى المشاعر، وإدارة حركة الحشود، وتنظيم رمي الجمرات وفق الخطط الأمنية، وإدارة الحشود في الساحة الجنوبية للحرم المكي».

البسامي: قوات أمن الحج ستقف بحزم ضد كل ما يمس الأمن أو النظام

رحلات استطلاعية

أوضح اللواء طيار ركن عبد العزيز الدريجان، قائد عام طيران الأمن السعودي، أن طيران الأمن يعمل على تسيير رحلات استطلاعية للتأكد من انسيابية الحركة المرورية لحجاج بيت الله، والتأكد من سلامة الطرق المؤدية للمشاعر المقدسة من المتسللين غير المصرح لهم بالحج، ومساندة القطاعات الأمنية في مهامها، ودعم الخدمات الإنسانية في أعمال الإخلاء الطبي والإنقاذ والإطفاء.

من ناحيته، أكد اللواء الدكتور حمود الفرج، قائد قوات الدفاع المدني بالحج، عمل القوات على تكثيف أعمال الإشراف الوقائي في العاصمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، من حيث تنفيذ وتطبيق الجوانب الوقائية والتوعوية والجوانب العملياتية وتقديم الخدمات الإنسانية، وإدارة الموقف من خلال مركز عمليات المشاعر، وتفعيل دور المتطوعين في المشاعر المقدسة، وقوات دعم الحرم، والتعاون مع الجهات الحكومية في مواجهة حالات الطوارئ وفق الخطة العامة للطوارئ، وتنسيق جهودها من خلال مركز عمليات الطوارئ بالحج، باستخدام التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

من جانبه، أكد اللواء الدكتور صالح المربع، قائد قوات الجوازات بالحج، مواصلة المديرية العامة للجوازات تقديم خدماتها لضيوف الرحمن عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية بيسر وسهولة، من خلال أجهزة متنقلة وكاميرا التوثيق الأمني، وأجهزة التحقق من صحة الوثائق، وجهاز الترجمة الفورية والمسار الذكي، والدعم والمساندة لجميع الجهات المشاركة في موسم الحج بالمشاعر المقدسة؛ إيماناً بأهمية العمل التكاملي لجميع الجهات المشاركة في موسم الحج.

وأكد المربع أن اللجان الموسمية الإدارية بالمديرية العامة للجوازات تعمل على تطبيق العقوبات بحق ناقلي مخالفي أنظمة، وتعليمات الحج، ممن لا يحملون تصاريح حج نظامية، التي تصل إلى السجن لمدة 6 أشهر، وغرامة مالية تصل إلى 50 ألف ريال عن كل مخالف يتم ضبطه، وهو لا يحمل تصريحاً بالحج، وتتعدد الغرامات بتعدد المخالفين المنقولين، وترحيل الناقل إن كان وافداً بعد تنفيذ العقوبات، ومنعه من دخول المملكة وفقاً للمدد المحددة نظاماً، والمطالبة بمصادرة وسيلة النقل بحكم قضائي.

دعوة أممية للإفراج عن المحتجزين بلا شروط

تنديد يمني باعتقال الحوثيين موظفي المنظمات الدولية

عدن: علي ربيع

أثار اختطاف الجماعة الحوثية عشرات العاملين في المنظمات الإنسانية (بينهم 11 موظفاً أممياً) سخطاً يمنياً واسعاً على المستوى الرسمي والحقوقي، في حين طالبت الأمم المتحدة بسرعة الإفراج عنهم في أقرب وقت، ودون شروط.

وحسب مصادر يمنية حكومية وحقوقية، كانت الجماعة المدعومة من إيران قد شنت حملة واسعة، ابتدأت يوم الأربعاء، عبر جهاز مخابراتها، ضد الموظفين الأمميين والعاملين في المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية في صنعاء والحديدة وعمران وصعدة وحجة، وهو ما أسفر عن اختطاف نحو 50 شخصاً، بينهم نساء.

وإذ دعت الحكومة اليمنية المنظمات الدولية إلى الإسراع في نقل مقارها من مناطق سيطرة الجماعة، أكد ستيفان دوغاريك، المتحدث باسم الأمم المتحدة، أن الجماعة الحوثية احتجزت 11 موظفاً أممياً محلياً يعملون في اليمن. وأعرب عن القلق البالغ بشأن تلك التطورات.

وقال المتحدث الأممي، في بيان نقله موقع الأمم المتحدة، إن المنظمة الدولية «تسعى بشكل فعال للحصول على إيضاحات من سلطات الأمر الواقع الحوثية بشأن ملابسات هذه الاحتجازات... والأهم ضمان الوصول الفوري لموظفي الأمم المتحدة هؤلاء». وأضاف دوغاريك: «نتابع جميع القنوات المتاحة لتأمين الإفراج الآمن ومن دون شروط عنهم جميعاً، في أقرب وقت ممكن».

116 منظمة

رداً على حملة الاعتقالات الحوثية بحق الموظفين الأمميين وعاملي الإغاثة في المنظمات الدولية والمحلية، وقّعت 116 منظمة إنسانية يمنية بياناً أدانت فيه الحملة التي نفّذها جهاز الأمن والمخابرات الحوثي.

وقالت المنظمات في بيانها، إن الجماعة شنت حملة مسلحة متزامنة في صنعاء والحديدة وصعدة وعمران، استهدفت موظفين يمنيين يعملون لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية؛ حيث بلغ عدد المختطفين 50 موظفاً في منظمات دولية وهيئات ووكالات الأمم المتحدة ومنظمات مجتمع مدني؛ حيث قامت الجماعة بمداهمة منازلهم والتحقيق معهم، ومصادرة أجهزتهم، قبل اقتيادهم على متن مركبات عسكرية إلى جهة مجهولة، وهو أمر مخالف للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني.

وأوضح البيان أن الجماعة اعتقلت موظفاً لدى «اليونيسيف»، و6 من موظفي المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وموظفاً في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وموظفاً في «برنامج الأغذية العالمي»، وموظفاً في مكتب المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن، وموظفاً في منظمة «إنقاذ الطفولة»، و3 من موظفي «الاستجابة للإغاثة والتنمية» (مؤسسة مجتمع مدني يمنية) وموظفين في منظمة «أوكسفام»، وموظفاً في منظمة «كير» الأميركية، وموظفة «الصندوق الاجتماعي للتنمية» (مؤسسة يمنية حكومية).

ووصفت المنظمات عمليات الاعتقال بأنها «انتهاك خطير لحقوق الإنسان والحريات العامة؛ كونها شملت رموزاً وشخصيات لها دورها ونشاطها الحقوقي والاجتماعي، في إطار القوانين الوطنية والدولية». واعتقلت الميليشيات الحوثية -حسب البيان- من المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، كلاً من: إبراهيم زيدان، وسميرة بلس، ومحمد الشامي، ومحمد أبو شعراء، ووضاح عون، ومراد ظافر، ورباب المضواحي، وفاديا، وعبد الحكيم العفيري، إضافة إلى موظفين آخرين يعملون في «أوتشا» وموظف من منظمة «ويب روث» ومنظمات دولية أخرى.

وقالت المنظمات إن استمرار الحوثيين في جرائمهم «انتهاك صارخ للقوانين والأعراف الوطنية والدولية، وتجاهل واضح لكل المبادرات الدولية والإقليمية الرامية إلى إرساء السلام في البلاد، وإن مثل هذه الأعمال هي جريمة مخالفة لاحترام حقوق الإنسان والمواثيق والأعراف الدولية والقوانين الوطنية».

وطالبت منظمات المجتمع المدني الجماعة الحوثية بوقف حملة الاعتقالات، والإفراج الفوري عن المعتقلين والمعتقلات، كما دعت المنظمات الوطنية والدولية، إلى التضامن مع المعتقلين والمعتقلات، والمطالبة بوقف حملة الاعتقالات، وسرعة الإفراج عن المحتجزين.

إدانة حكومية

في أول رد حكومي، أدان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، بأشد العبارات، حملة الاعتقال الحوثية التي طالت الموظفين الأمميين والإنسانيين، ووصفها بأنها «تصعيد غير مسبوق، وانتهاك صارخ للقوانين والمواثيق الدولية».

وقال الإرياني: «وفقاً للقانون الدولي الإنساني، فإن العاملين في المنظمات الإنسانية يتمتعون بحماية خاصة تضمن سلامتهم وأمنهم خلال أداء مهامهم، وتنص اتفاقيات جنيف، بخاصة الاتفاقية الرابعة، على حماية المدنيين والعاملين في الميدان الإنساني في مناطق النزاع المسلح».

وأضاف أن «المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف تنص على ضرورة معاملة جميع الأشخاص غير المشاركين في الأعمال العدائية معاملة إنسانية، كما تنص المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن توفير الحماية للأشخاص المعنيين بالأعمال الإنسانية، على أن العاملين في المجال الإنساني يجب أن يتمتعوا بحرية الحركة والوصول دون عوائق إلى الأشخاص المحتاجين إلى المساعدة».

رقابة غائبة في مناطق سيطرة الحوثيين مصحوبة بالجبايات

تدابير حكومية يمنية لضبط أسعار اللحوم قبل عيد الأضحى

عدن: وضاح الجليل

اتخذت الحكومة اليمنية تدابير لضبط أسعار اللحوم قبيل عيد الأضحى المبارك، بالتزامن مع تمويل سعودي لتوزيع الأضاحي على العائلات الفقيرة في 5 محافظات. وبخلاف ذلك تشهد مناطق سيطرة الحوثيين غياباً للرقابة وزيادة في الجبايات على الماشية.

وتجاوز متوسط سعر رأس الماعز أو الضأن الذي يزن بين 10 و15 كيلوغراماً 200 دولار، في عدد من مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، أي ما يزيد على 100 ألف ريال يمني، (حيث تفرض الجماعة سعراً ثابتاً للدولار يبلغ 530 ريالاً).

ولا يتجاوز سعر رأس الماشية نفسه في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن 100 دولار؛ حيث وصل سعر الدولار أخيراً إلى 1767 ريالاً يمنياً؛ إذ يتراوح سعر رأس الماعز أو الضأن نفسه ما بين 120 ألفاً و170 ألف ريال يمني، إلا أن هذه الأسعار قد تتجاوز هذا المتوسط حسب أحجام وأنواع الماشية، أو مع اقتراب العيد وزيادة الطلب.

وتسبب ارتفاع أسعار الماشية في الأسواق المحلية خلال الأعوام الأخيرة في عزوف غالبية اليمنيين عن شراء الأضاحي، بعد تردي قدرتهم الشرائية، واتساع رقعة الأزمة الإنسانية التي تعانيها البلاد جراء الانقلاب والحرب، مقابل غياب الرقابة على الأسواق، وممارسات الجباية وفرض الإتاوات من طرف الجماعة الحوثية، وملاحقة تجار الماشية والجزارين.

وفي هذا السياق، أقرت وزارتا: الزراعة والري والثروة السمكية، والصناعة والتجارة، في العاصمة المؤقتة عدن، تشكيل فريق ميداني مشترك يعمل في أسواق الماشية للرقابة على الأسعار وضبطها، مع اقتراب عيد الأضحى.

ووفق مصادر رسمية، فإن الوزارتين اتفقتا على ضرورة العمل على توفير اللحوم في الأسواق المحلية، وتنويع مصادرها، بهدف الحفاظ على ضبط الأسعار لتكون في متناول المستهلكين، وضبط عملية تصدير الماشية إلى خارج البلد، حتى يتم ضمان تغطية الاستهلاك المحلي، والقيام بعملية الاستيراد وفق اللوائح المنظمة.

تحديد أسعار عادلة

تم الاتفاق بين ممثلي الوزارتين في الحكومة اليمنية وإدارات الصحة الحيوانية والتسويق الحيواني وتجار الماشية وملاك المسالخ، على تحديد أسعار اللحوم بما يراعي الظروف المعيشية للسكان، ويحقق هامشاً ربحياً نسبياً عادلاً.

وعقد قطاع تنمية الإنتاج الزراعي في وزارة الزراعة والري والثروة السمكية اجتماعاً مع ممثلي وزارة التجارة والصناعة والصحة الحيوانية وإدارات التسويق في وزارة الزراعة والأسماك وتجار الماشية والمسالخ، ومعنيين بالشأن التسويقي، لمناقشة أسعار اللحوم وتحديدها بما يتناسب والظروف المجتمعية والقدرة الشرائية للمواطنين، بهدف وضع آلية مشتركة لتحديد أسعار اللحوم، وبيعها بأسعار مناسبة خلال أيام العيد.

وناقش الاجتماع الإجراءات الضامنة لعدم التلاعب بتلك الأسعار بعد تحديدها، والهامش الربحي لملاك المسالخ وتجار الماشية، بما يتناسب مع سلسلة القيمة للماشية في الأسواق، والظروف المعيشية للسكان.

وبحث الاجتماع أهم الأمراض الوبائية الخطيرة التي تنتقل إلى الإنسان بسبب استيراد أو تداول الماشية والدواجن في الأسواق، عبر الوسطاء والتجار، في حال عدم الالتزام بالشروط والضوابط المتبعة، وتم التشديد على اتباع قوانين استيراد الحيوانات عبر المنافذ المحددة، وتمكينها من الحجر الصحي البيطري.

واستعرض مسؤولو التسويق والتجارة الزراعية نتائج الزيارات الميدانية لتتبع سلاسل القيمة للماشية واللحوم، وما جرى بينهم وبين مستوردي الماشية والوسطاء وأصحاب الأسواق، من تفاهمات حول الرؤى الموحدة لتحديد أسعار اللحوم في المسالخ.

وتحدَّث تجار الماشية وملاك المسالخ عن العراقيل والصعوبات التي تواجههم خلال شراء الماشية من الأسواق، والتحديات التي تواجههم بسبب تكلفة الشراء المرتفعة للماشية، وتراجع القدرة الشرائية للسكان، وهو ما يتهددهم بالخسائر والكساد.

إلى ذلك، وقّعت كل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ومؤسسة «يماني للتنمية والأعمال الإنسانية» اتفاقية حول الآلية التنفيذية لمشروع الأضاحي لهذا العام، بتمويل من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والذي يستهدف محافظات عدن ولحج وحضرموت ومأرب والمهرة.

ويُعد هذا المشروع جزءاً من الجهود المستمرة لدعم الأسر الأشد احتياجاً، وتحسين ظروفها المعيشية.

ويهدف المشروع إلى توزيع الأضاحي على العائلات المحتاجة بواقع نصف أضحية لعدد 4660 عائلة مستفيدة في المحافظات الخمس.

وتعاني غالبية اليمنيين من عدم القدرة على شراء اللحوم في سائر أوقات العام، إلا أن هذه المعاناة ترتفع مع قرب عيد الأضحى الذي يمثل مناسبة لاستهلاك هذا النوع من الأطعمة، إلى جانب متطلبات أخرى كثيرة، وارتباط ذلك بالشعائر الدينية والتكافل الاجتماعي وتبادل الزيارات.

جبايات حوثية

أبدى السكان في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء ومناطق أخرى تحت سيطرة الجماعة الحوثية، استنكارهم من الارتفاع الكبير والمتزايد لأسعار الماشية دون وجود رقابة أو ضوابط، ما يدفعهم إلى العزوف عن شرائها لمناسبة عيد الأضحى، واكتفاء بعضهم بشراء كميات محدودة من المسالخ.

الأحد 2024/6/9 - Sunday - العدد 16630 Issue

أمهل السلطات في السماوة حتى الأربعاء لـ«طرد الفاسدين»

حشد «أنصار المرجعية» يدعو إلى «حاكم عسكري» لمحافظة عراقية

بغداد: فاضل النشمي

دعا قائد لواء «أنصار المرجعية» في «الحشد الشعبي»، حميد الياسري، إلى موجة احتجاجات واعتصامات جديدة في مدينة السماوة مركز محافظة المثنى (270 كيلومتراً جنوب غرب).

وتمتد المثنى قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية، على مساحة كبيرة، لكنها الأقل من حيث عدد السكان (نحو 800 ألف نسمة)، وهي الأكثر فقراً من بين محافظات البلاد، حيث ترتفع نسبة الفقر فيها إلى نحو 50 في المائة من عدد سكانها، طبقاً لإحصاءات رسمية.

وسبق أن كان الياسري أحد معتمدي المرجع الديني الأعلى علي السيستاني في منطقة الرميثة في السماوة قبل أن يلتحق بالقتال ضد «داعش»، بعد فتوى «الجهاد الكفائي» التي أصدرها السيستاني، بعد صعود «داعش» واحتلاله أجزاء من المحافظات عام 2014.

رئيس الحكومة محمد شياع السوداني مع الياسري خلال لقاء جمعهما في قاطع عسكري بنينوى (فيسبوك)

نريد حاكماً عسكرياً

وأكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «الياسري ترك عمله معتمداً للمرجعية بعد التحاقه في الحرب لتعذُّر الجمع بين وظيفته معتمداً دينياً وقيادته لفصيل عسكري في حرب (داعش)».

وبينما شدد المصدر على علاقة الياسري «الوثيقة» بمرجعية النجف، لَمّحت مصادر أخرى عن «استقلال» قراراته عنها، خصوصاً المتعلقة بدعوته الأخيرة للاحتجاج.

ودعا الياسري، البرلمان الاتحادي ورئيس الوزراء محمد السوداني، إلى «إرسال» حاكم عسكري نزيه يدير أمور المحافظة لحين البت في مصيرها. تأتي هذه التطورات بعد أقل من نحو 6 أشهر من تشكيل حكومتها المحلية بعد إعلان نتائج الانتخابات التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذهب منصب المحافظ، وهو رئيس أعلى سلطة تنفيذ بالمحافظ إلى ائتلاف «دولة القانون» الذي يقوده نوري المالكي.

وقال الياسري في بيان أصدره، الجمعة: «دعوتي لوضع حد للفساد في المحافظة وجميع مناطق الوطن لم تكن وليدة اليوم حتى يتهموني بطلب مصلحة أو مداراة جهة دون أخرى، أمضيت عمري أحارب الفساد والفاسدين، واسألوا كل أبناء الحراك الشعبي في المحافظة وكل العراق ما دوري معهم»، في إشارة إلى أنه كان أحد الداعمين لحراك أكتوبر (تشرين الأول) 2019. واستمر لأكثر من عام في مناطق وسط وجنوب البلاد، وأدى إلى إزاحة رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي من منصبه.

لا أملك سوى بيت صغير

ورداً على المشككين في دعوته للتظاهر والاعتصام، خصوصاً الأحزاب والفصائل، تحدث الياسري بأنه «لا يملك من حطام الدنيا سوى بيت صغير في قرية الفزاعية، ولا يملك حساباً ولا رصيداً ولا أرضاً، ولا يملك سوى أرض زراعية؛ ميراث والده». وقال: «أقسم أن يدي لم تمتد إلى درهم أو دينار من أموال الشعب والوطن».

وتحدث الياسري عن تلقيه «أشكال المساومات والتهديدات والإغراءات» لحمله على عدم المضي قدماً في دعوته للتظاهر والاعتصام التي اعتبر أنها ستكون «ضمن الدستور والقانون، وتحت حماية القوات الأمنية».

وحدد الياسري الأربعاء المقبل نهاية للمهلة التي منحها «لطرد الفاسدين» من المناصب على حد وصفه، وحدد أن يكون الاعتصام أمام مبنى المحافظة ومجلس المحافظة من خلال «بناء الخيم والسرادق وبكل هدوء، وإعلان أن المحافظ ومجلس المحافظة لا يمثلون الجماهير، ويعملون لأحزابهم فقط».

وطالب الياسري في تشكيل لجنة خاصة من رئيس الوزراء للإشراف على «أموال موازنة السماوة ومتابعة مشاريعها وتخليص الشركات العاملة من العمولة التي تفرضها الأحزاب على الشركات، والتي وصلت إلى 13 في المائة».

> قائد لواء «أنصار المرجعية» ترك عمله وكيلاً للمرجعية في النجف ليلتحق بالحرب ضد «داعش»

عودة اللجان الاقتصادية

وقال الناشط والمحامي عقيل العرد من السماوة، إن «تحرك الياسري الأخير مرتبط بما تناهى لسمعه من عودة لجان الأحزاب الاقتصادية إلى العمل بعد تشكيل مجلس المحافظ وتعيين المحافظ الجديد وقيامها بفرض نسب وإتاوات على المشاريع في المحافظة».

وأضاف العرد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يقوم به الياسري عملية ضغط لإيقاف حالة الهدر والفساد، وإلا فتعيين حاكم عسكري لا أساس له من الدستور».

وكشف عن أن «أطرافاً عديدة اتصلت به من بغداد لثنيه عن حراكه ولتحقيق مطالبه بالإصلاح ومحاربة الفساد، لكنه رفض ذلك وما زال مصراً على موعد الحراك، وهناك دعم واسع له في المحافظ بالنظر لسمعته الجيدة وعدم ارتباطه بأحزاب السلطة».

ولا يتكهن العرد بإمكانية امتداد الحراك الجديد إلى بقية المحافظات، خصوصاً مع تركيز الياسري على مدينة السماوة، لكنه أكد أن «معظم قوى الحراك الاحتجاجي وشخصياته البارزة تقدم الدعم له وتساند مساعيه الرامية لمحاربة الفساد».

بدوره، قدم رئيس حزب «البيت الوطني» المنبثق عن حراك تشرين حسين الغرابي دعمه لتحرك الياسري، وقال في تدوينة عبر «الفيسبوك» إن «ما يقوم به السيد حميد الياسري من دور وطني لهو شعور بالمسؤولية وواجب وطني مقدس، في وقت تخرس فيه أفواه عديدة ممن يجب أن يتكلموا».

من هو الياسري؟

والياسري قائد فصيل «أنصار الرجعية»، وهو واحد من أربعة مجاميع (فرقة الإمام علي، علي الأكبر، العباس القتالية) تابعة للمرجعية والعتبات الدينية فضلت الانفصال عن «الحشد الشعبي» والارتباط بالقائد العام للقوات المسلحة قبل سنوات، بالنظر لعلاقته المتوترة مع الفصائل الموالية لإيران.

وفي عام 2020، وجَّه الياسري انتقادات لاذعة لتلك الفصائل ومعظم الأحزاب النافذة في البلاد، وقال إن «العراق ضحية مؤامرات لطبقة فاسدة لعينة، دينها الكفر، وعقيدتها العهر، وشعارها الفساد، وتفكيرها العيش على سرقات حقوق الناس»، وهو صاحب المقولة الشهيرة: «من يوالي غير وطني لا دين له».

مرشح ينسحب من المنافسة «تجنباً لتشتت أصوات الثورة»

طهران تمدد فحص المرشحين لانتخابات الرئاسة

لندن: «الشرق الأوسط»

قرر مجلس صيانة الدستور الإيراني تمديد فترة فحص المرشحين للانتخابات الرئاسية 5 أيام أخرى، في حين أعلن مرشح انسحابه من المنافسة «حرصاً على عدم تشتت أصوات الثورة»، وفقاً لتعبيره.

ويدرس المجلس طلبات 80 مرشحاً لخوض الانتخابات الرئاسية، إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم مروحية الشهر الماضي.

وأكد المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور، هادي طحان نظيف، أمس السبت، تمديد عملية البت بأهلية المرشحين بعد نهاية الأيام الخمسة الأولى. وقال طحان نظيف، في تصريح للتلفزيون الرسمي، إنه وفقاً للقانون يمكن للمجلس أن يمدد عملية فحص المرشحين لمدة 5 أيام أخرى.

وقال المتحدث: «أتصور أن المجلس سيستخدم جزءاً من الأيام الخمسة الثانية نظراً لكثرة المرشحين وملفاتهم، نبذل جهدنا للتوصل إلى استخلاص نهائي في أسرع وقت ممكن ونعلن النتائج في وقت قصير».

وأفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن عمليات الفحص مستمرة، وقالت إن «ملفات المرشحين يجري عرضها في قاعة الشورى واحداً تلو الآخر، وبعد انتهاء العملية ستعلن النتيجة النهائية من قبل وزارة الداخلية».

والأسبوع الماضي، قال رجل الدين المتنفذ أحمد خاتمي، أحد الفقهاء الستة الذين يمثلون خامنئي في «مجلس صيانة الدستور»، إن آراء المجلس حول المرشحين «ستكون خطية وسرية» وفق التلفزيون الرسمي. وأوضح علي رضا أعرافي، العضو الآخر في «المجلس»، إن «النقاشات جدية، لكنها ودية»، فيما قال أحمد حسيني خراساني إن «التيارات السياسية لن تؤثر على مسار البت في أهلية المرشحين. معيارنا هو الدستور».

وحسب «تسنيم»، فإنه نظراً لتأكيد المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور على الإسراع في إصدار نتائج فحص المرشحين، فمن المتوقع إعلانها خلال الأيام الثلاثة المقبلة.

وأغلقت إيران، الاثنين الماضي، نافذة تسجيل المرشحين للانتخابات الرئاسية المبكرة، نهاية الشهر الحالي، إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في حادث تحطُّم طائرة مروحية. وحذّر المرشد علي خامنئي الأطرافَ السياسية من «التراشق بالاتهامات والتشهير» في الحملة، التي تبدأ الأسبوع المقبل.

انسحاب من المنافسة

في السياق، أعلن محمد رويانيان، المرشح للانتخابات الرئاسية، انسحابه من المنافسة. ونقلت «تسنيم» عن رويانيان متحدثاً عن سبب الانسحاب: «من أجل وحدة الثورة القصوى وتجنب تعدد المرشحين، قررت الانسحاب من المشاركة في المنافسات الانتخابية».

وقبل رويانيان، قرر المرشح الآخر في الانتخابات، داود منظور، انسحابه من الترشح الليلة الماضية. ويعتقد أن المنسحبين مرشحون للرفض من قبل «صيانة الدستور».

وكان إمام الجمعة المؤقت في طهران كاظم صديقي قال إن «على الإيرانيين انتخاب من يستمر على طريق رئيسي (الرئيس الإيراني الراحل) وعلى الرئيس الجديد أن يكون على الطريق نفسه؛ خدمة الشعب».

وقال صديقي: «الشعب الإيراني، لكي يتمكن من الحفاظ على مصالحه في المعادلات الدولية المعقدة، يجب أن يثبت عمقه الاستراتيجي، وينمي قدراته ومواهبه الطبيعية والبشرية إلى المستوى التالي. وهذا يحتاج إلى رئيس نشيط ومنتج وواسع، والأهم من ذلك، مؤمن بثوابت الثورة، حتى يتمكن من سد الفجوات والثغرات الثقافية والاقتصادية». ومن المقرر أن تجرى الدورة الـ14 من الانتخابات الرئاسية الإيرانية قبل عام من موعدها، أي في 28 يونيو (حزيران) من هذا العام، وذلك عقب حادثة سقوط مروحية رئيس الجمهورية، التي أدت إلى مقتل إبراهيم رئيسي ومسؤولين آخرين.

«طالبان» ترفض المشاركة في مؤتمر إقليمي عن أفغانستان في طهران

إيران تتلقى رسالة من البحرين لاستئناف العلاقات

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت إيران إنها تلقت رسالة من البحرين لاستئناف العلاقات بين البلدين، وأعلن مساعد الرئيس الإيراني للشؤون السياسية، محمد جمشيدي، «حرص البحرين على إقامة علاقات سياسية مع بلاده».

وقال جمشيدي: «إن البحرين أرسلت بشكل مباشر هذه الرسالة التي مفادها أنها تريد استئناف العلاقات مع إيران»، مشيراً إلى أن ملك البحرين أعلن عن هذا الطلب خلال لقائه المسؤولين الروس، حسب وكالة أنباء الطلبة الإيرانية.

وفي 23 مايو (أيار)، أكد ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، للرئيس الروسي، خلال زيارته لموسكو مؤخراً أنه ليست لدى البحرين مشاكل تذكر مع إيران»، عادّاً أنه «ليس هناك سبب لتأجيل عودة العلاقات معها».

ويومها نقلت وكالة «إنترفاكس» عن ملك البحرين قوله إنّ «هناك اتفاقاً كاملاً بين الدول العربية على ضرورة عقد مؤتمر للسلام لحل مشكلة الشرق الأوسط... وروسيا هي الدولة الأولى التي ناشدناها لدعم عقده، وذلك لأن روسيا الدولة الأكثر تأثيراً على الساحة الدولية».

وبخصوص العلاقات مع إيران، قال الملك حمد: «لقد كانت لدينا مشكلات مع إيران، لكن الآن لا يوجد أي مشكلات على الإطلاق. لا يوجد سبب لتأجيل تطبيع العلاقات مع إيران». وأضاف: «نحن نفكر في حسن الجوار مع جيراننا بصورة عامة وهم بلا شك كذلك. نحاول أن تكون بيننا وبينهم علاقات طبيعية دبلوماسية وتجارية وثقافية».

طهران تدعم حكومة أفغانية شاملة

إلى ذلك، قال المشرف وزير الخارجية الإيرانية بالإنابة علي باقري كني، في رسالة إلى الاجتماع الثاني لمجموعة الاتصال الإقليمية بشأن أفغانستان في طهران، إن بلاده «تدعم المبادرات التي تم اتخاذها من أجل السلام والاستقرار والتنمية في أفغانستان».

واليوم (السبت)، عقد في طهران الاجتماع الثاني لمجموعة الاتصال الإقليمية الخاصة بأفغانستان، الذي ضم الممثلين الخاصين لإيران وروسيا والصين وباكستان في شؤون أفغانستان، في مكتب الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانية.

وحضر هذا الاجتماع حسن كاظمي قمي الممثل الخاص للرئيس الإيراني لشؤون أفغانستان، ويو شيا يونغ الممثل الخاص للرئيس الصيني لشؤون أفغانستان، وضمير كابولوف الممثل الخاص لروسيا لشؤون أفغانستان، وآصف درآني ممثل باكستان الخاص في شؤون أفغانستان.

«طالبان» ترفض

وأعلن أحد مسؤولي «طالبان» البارزين أن الحكومة الأفغانية رفضت المشاركة في اجتماع إقليمي بشأن بلاده في طهران.

وكتب ذاكر جلالي، المدير السياسي الثالث بوزارة الخارجية، عبر منصة «إكس»، أن الحكومة الأفغانية تتوقع استخدام الآليات القائمة في المناقشات بشأن أفغانستان، وليس آليات جديدة.

ومن المقرر أن تعقد الأمم المتحدة اجتماعاً دولياً بشأن أفغانستان بالدوحة في وقت لاحق الشهر الحالي، يضم ممثلي دول مختلفة، بهدف زيادة التعاون الدولي بشأن البلاد.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تبنى مجلس الأمن الدولي قراراً يدعو إلى تعيين مبعوث خاص إلى أفغانستان. وهو الأمر الذي تعارضه «طالبان» باستمرار.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن باقري كني: «مرت 3 سنوات على خروج القوات المحتلة من أفغانستان، وما تبع ذلك من تحديات حققت الحكومة الأفغانية المؤقتة بعض النجاح في مواجهتها».

وانتقد باقري دور القوات الأميركية في تفاقم مشاكل أفغانستان الاقتصادية، وشدد على تعاون دول المنطقة لدعم التنمية في أفغانستان من دون تدخل سياسي.

ودعا المكلف بالخارجية الإيرانية إلى «تشكيل حكومة شاملة تضم جميع الأعراق والفئات في أفغانستان لتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية».

وأعرب باقري كني عن قلقه من محاولات بعض الدول خارج المنطقة للتدخل في شؤون أفغانستان، وأكد أهمية العمل الجماعي بين دول المنطقة لضمان استقلال أفغانستان.

الأحد 2024/6/9 - Sunday - العدد 16630 Issue

غضب فلسطيني ومعلومات عن دور لواشنطن... ثالث عملية إنقاذ لأسرى في الحرب... وغانتس يؤجل استقالته

مذبحة في النصيرات خلال إنقاذ رهائن إسرائيليين

رام الله: كفاح زبون

دمار في موقع العملية الإسرائيلية بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب) وفي الإطار جريحان فلسطينيان بعد نقلهما إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

حرَّر الجيش الإسرائيلي 4 محتجزين أحياء من وسط قطاع غزة، في عملية دراماتيكية، استخدم فيها كل أنواع الأسلحة براً وبحراً وجواً، مخلّفاً مجزرة راح ضحيتها ما لا يقل عن 210 قتلى فلسطينيين و400 جريح، فيما قُتل جندي من وحدة اليمام الخاصة. وفي وقت قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن العملية ستتكرر في القطاع حتى إعادة جميع المحتجزين، أعلن الوزير في مجلس الحرب بيني غانتس إرجاء مؤتمر صحافي كان يُفترض أن يعلن فيه استقالته من الحكومة.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أنه «في نشاط عملياتي تم تحرير 4 رهائن من أسر (حماس)، تحت إطلاق نار كثيف».

ووصف غالانت العملية بأنها واحدة من أكثر العمليات إثارة للإعجاب التي رآها طوال 47 عاماً حيث «أظهر جنودنا شجاعة منقطعة النظير تحت نيران كثيفة في أصعب الأماكن في قلب مخيم للاجئين وفي منتصف النهار. لا أتذكر أننا فعلنا أشياء كثيرة بهذه القوة والتعاون وبهذا النجاح».

واعتبر أن الإفراج عن المختطفين لا يشكل نجاحاً عملياتياً مبهراً فحسب، بل يشكل أيضاً فرصة لتحقيق أهداف الحرب.

وبدأت العملية بتسلل قوات خاصة إلى قلب «مخيم النصيرات»، قبل أن يتم اكتشافها وتندلع اشتباكات استخدمت فيها إسرائيل نيراناً كثيفة عبر الجو والبر والبحر، مخلفة مجزرة في المكان.

ونفى الجيش الإسرائيلي مساء أمس أن يكون استخدم في عملية النصيرات شاحنات مساعدات. وكانت مصادر ميدانية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن القوات الإسرائيلية الخاصة تسللت بلباس مدني في شاحنات مساعدات، لكن تم اكتشافها واندلعت اشتباكات عنيفة في المكان قبل أن تحصل القوات الخاصة على دعم غير مسبوق.

وأضافت المصادر: «بدأوا بقصف عنيف لكل شيء. كانت غارات غير عادية، فيما يبدو للدعم والتغطية والتمويه. نجحوا في تحرير 4 أسرى، لكن لم يكن ذلك سهلاً. لقد كانت اشتباكات عنيفة للغاية ومعقدة استخدمت فيها أسلحة و(آر بي جي) وصواريخ للطائرات. قُتل عدد منهم وأصيب عدد آخر، وحتى السيارة التي نقلتهم للخارج تعرضت لإصابات».

عملية نهارية واشتباكات طاحنة

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه حرَّر 4 محتجزين أحياء من أسر «حماس» في عملية «نهارية جريئة». وبحسب الجيش، تم تحرير نوعا أرغماني (26 عاماً)، وألموغ مئير جان (21 عاماً)، وأندريه كوزلوف (27 عاماً)، وشلومو زيف (40 عاماً) وجميعهم كانوا اختُطِفوا من مهرجان «سوبر نوفا» الموسيقي بالقرب من كيبوتس رعيم، في صباح السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وجاء في بيان مشترك أن عناصر من وحدة مكافحة الإرهاب «يمام» التابعة للشرطة، إلى جانب عملاء في جهاز الأمن العام (الشاباك)، قاموا في وقت متزامن بمداهمة مبنيين تابعين لـ«حماس» في قلب النصيرات وسط غزة. حيث تم إنقاذ أرغماني في أحد المواقع، بينما كان مئير جان وكوزلوف وزيف في الموقع الثاني.

نتنياهو: «سنكرر العملية الجريئة، ونحن ملتزمون بعودة أسرانا أحياءً وأمواتاً»

ووفق بيان الجيش، شارك المئات من الجنود الإسرائيليين في العملية.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأميرال دانيال هاغاري إن القوات الخاصة أنقذت الرهائن بينما كانت «تحت إطلاق النار»، مضيفاً: «خلال العملية، استهدفنا تهديدات لقواتنا في المنطقة. هذه التهديدات ضُربت من الأرض والجو والبحر حتى نتمكن من إخراج قواتنا والمخطوفين».

و«مخيم النصيرات» واحد من المناطق القليلة في غزة التي لم تدخلها القوات البرية خلال الأشهر القليلة الماضية.

وبحسب هاغاري فإن التخطيط لعملية الإنقاذ كان قيد الإعداد «لعدة أسابيع» مع «معلومات استخبارية عالية الجودة وتخطيط عملياتي معقد».

وتابع: «كان الحصول على المعلومات الاستخبارية الخاصة بهذه العملية معقداً للغاية».

ووفقاً للتفاصيل التي نشرتها وسائل إعلام إسرائيلية مختلفة فإن هذه العملية خُطِّط لها على مدار أسابيع طويلة، وفي إطار ذلك علمت استخبارات «الشاباك» عن وضع المختطَفين ومكانهم، وعندما كانت الظروف متاحة لتنفيذ العملية، باشروا بها بعدما تمت الموافقة على العملية من قبل المستوى السياسي الرفيع مساء الخميس، في إطار نقاش سري أجري في ظل سرية شديدة.

أُعطيت الأوامر الساعة 11 صباحاً من غرفة كان فيها نتنياهو ورئيس «الشاباك» رونين بار ورئيس الأركان هيرتسي هاليفي وغالانت وآخرون، وانطلقت العملية، بعدة عمليات لتشتيت الانتباه والخداع، ثم بدأت الفرقة 98 بمداهمة الأجزاء الشرقية من النصيرات، وفي الوقت نفسه تم إحضار قوات خاصة للاستخبارات والمراقبة السرية لمداهمة الموقعين.

وأكدت مصادر إسرائيلية أن العملية تضمنت لحظات غير عادية من القلق.

وبحسب إذاعة جيش الاحتلال فإن المبنيين اللذين كان يحتجز فيهما الأربعة قريبان من بعضهما، وتم تحرير أرغماني بسهولة، لكن في الشقة التي كان يوجد بها الأسرى الثلاثة دارت معركة صعبة ومعقدة أُصيب فيها ضابط في «اليمام»، وأُعلن مقتله لاحقاً.

وخلال العملية تم إطلاق النيران بكثافة من المسلحين الذين استخدموا قذائف «آر بي جي» من الأزقَّة والمنازل القريبة تجاه القوات الإسرائيلية، كما تعرضت سيارات الإنقاذ لإطلاق النار وتعطلت إحداها، قبل أن تصل عدة كتائب من الفرقة 98 التي تم تجهيزها مسبقاً لهذا السيناريو إلى مكان الحدث تحت إطلاق النار، كما وصلت مروحيات للإنقاذ وتم إطلاق صواريخ أرض - جو على المروحيات في محاولة لإسقاطها.

إسرائيل وبث أجواء من النصر

وحرصت إسرائيل على بث أجواء من النصر والفرح مع تحرير الرهائن، وظهرت أرغماني مع والدها ثم تحدث إليها نتنياهو، وقالت له إنها متحمسة ولم تسمع منذ 8 أشهر اللغة العبرية. وأرغماني هي الفتاة التي شوهدت في مقطع فيديو شهير وهي تصرخ في أثناء اختطافها إلى غزة على دراجة نارية. وظهرت مرة ثانية في تسجيل مصوَّر من غزة، ومرة ثالثة في مقطع صوتي من غزة تنادي الإسرائيليين ألا ينسوها وأن يضغطوا على الحكومة.

وفي فيديو آخر تم تداوله، ظهر أندريه كوزلوف وألموغ مئير جان، وهما ينزلان من المروحية في مستشفى شيبا، محاطين بالقوات الأمنية وسط تصفيق الإسرائيليين هناك.

وتحدث شلومي زيف لأول مرة مع زوجته ميرين في مكالمة فيديو.

وفي مقطع آخر، ظهر إسرائيليون يصفقون ويصفرون على شاطئ بحر تل أبيب عندما تم إعلان تحرير 4 رهائن عبر السماعة الخاصة بالتعليمات لمرتادي البحر.

وهذه ثالث عملية إنقاذ ناجحة منذ 7 أكتوبر. وكانت العملية الأولى إنقاذ المجندة أوري مغيديش في أواخر أكتوبر. وفي أوائل ديسمبر (كانون الأول)، حاول الجيش الإسرائيلي إنقاذ رهينة أخرى، لكن الرهينة قُتل. وفي شهر فبراير (شباط)، تم إنقاذ الرهينتين فرناندو مارمان (61 عاماً)، ولويس هار، (70 عاماً)، من رفح جنوب غزة.

ويُلاحَظ أن جميع المحتجزين الذين حررهم الجيش الإسرائيلي من غزة، تم إنقاذهم من مبانٍ وليس من أنفاق.

رسالة إلى المفاوضات

وقال نتنياهو في بيان لاحق: «عملية اليوم أثبتت أننا لا نذعن للإرهاب والإرهابيين، وسنكرر العملية الجريئة، ونحن ملتزمون بعودة أسرانا أحياء وأموات ولن نتوقف حتى نكمل المهمة».

جاءت رسالة نتنياهو في وقت حساس تشهد فيه مفاوضات التهدئة في غزة وتبادل الأسرى تعقيدات كبيرة.

وفيما بدا أنه تهديد لـ«حماس»؛ بأن هذه هي الطريقة البديلة للمفاوضات، قال نتنياهو إن إسرائيل ستعيد جميع المحتجزين «بهذه الطريقة أو بأي طريقة أخرى». وقال الناطق العسكري للجيش الإسرائيلي: «مصممون على إعادة المختطَفين، وسنقوم بذلك بكل الطرق، وهذه رسالتنا للمفاوضات».

لكن «حماس» اعتبرت أن تحرير الأسرى الإسرائيليين لن يغير فشل الجيش الإسرائيلي الاستراتيجي.

واتهمت «حماس» جيش الاحتلال بارتكاب مجزرة مروِّعة بحق المدنيين الأبرياء في «مخيم النصيرات» وسط القطاع.

مساعدة أميركية وغضب فلسطيني

وعلَّقت «حماس» على المعلومات عن مشاركة الولايات المتحدة في العملية التي نفذها الاحتلال في النصيرات، واعتبرت أن ذلك «يثبت تواطؤها على جرائم الحرب المرتكَبة في قطاع غزة، وعدم اهتمامها بحياة المدنيين».

ولم تكن الولايات المتحدة أعلنت رسمياً عن أي مشاركة، لكن مسؤولاً كبيراً في الإدارة الأميركية قال لموقع «والا» الإسرائيلي إن «خلية المختطفين الأميركيين الموجودة في إسرائيل ساعدت في جهود تحرير المختطفين الأربعة».

وحملت الرئاسة الفلسطينية الإدارة الأميركية المسؤولية الكاملة عن «مجزرة النصيرات»، وطالبتها بوقف هذه الحرب التي ستدمر كل شيء، وتدفع بالأمور نحو مرحلة خطيرة لن تحقق الأمن، أو السلام لأحد.

وأوعز الرئيس الفلسطيني محمود عباس، السبت، لمندوب دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، لطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي، لبحث تداعيات المجزرة الدموية التي قامت بها قوات الاحتلال في «مخيم النصيرات». وأجرى عباس اتصالات مكثفة مع الأطراف العربية والدولية ذات العلاقة من أجل عقد هذه الجلسة الطارئة لمجلس الأمن، وذلك «للوقوف على الدور المنوط به لوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل بحق شعبنا الفلسطيني، وإجبار دولة الاحتلال على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، التي تدعو لوقف إطلاق النار بشكل فوري».

وأكد عباس أن على المجتمع الدولي التدخل بشكل عاجل، لوقف مأساة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، لأن الاحتلال الإسرائيلي يستغل الصمت الدولي والدعم الأميركي للاستمرار في جرائمه التي تنتهك جميع قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي.

وبحسب آخر إحصائية لمكتب الإعلام الحكومي فإن إسرائيل قتلت في الهجوم على «مخيم النصيرات» 210 فلسطينيين وجرحت 400.

وبعد عملية السبت، لا يزال لدى «حماس» 120 إسرائيلياً، بينهم 4 من عام 2014، ليسوا جميعهم على قيد الحياة.

وأكد الجيش الإسرائيلي مقتل 41 من الذين ما زالوا محتجزين لدى «حماس»، مستنداً إلى معلومات استخباراتية جديدة ونتائج حصلت عليها القوات العاملة في غزة.

العملية تؤجل استقالة غانتس

وبسبب العملية، ألغى الوزير في مجلس الحرب بيني غانتس تصريحاً كان من المقرر أن يدلي به مساء السبت حول انسحابه من الحكومة.

وكان غانتس، زعيم حزب الاتحاد الوطني (وسط)، قد أعطى نتنياهو مهلة نهائية في 18 مايو (أيار) وطالبه بخطة لما بعد الحرب في قطاع غزة، وإلا فإنه سيستقيل.

وتمارس الولايات المتحدة ضغوطات جمة على غانتس للبقاء في الحكومة.

ومن بين أشياء أخرى كان غانتس يريد إعطاء موضوع إعادة المحتجزين أولوية على أهداف أخرى.

وأشاد منتدى عائلات المخطوفين والمفقودين بالجيش الإسرائيلي، وقال إنه «مع الفرحة الهائلة التي تعم إسرائيل، يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تتذكر التزامها بإعادة جميع المخطوفين الـ120 الذين ما زالوا محتجزين لدى (حماس) - الأحياء لإعادة التأهيل، والقتلى للدفن».

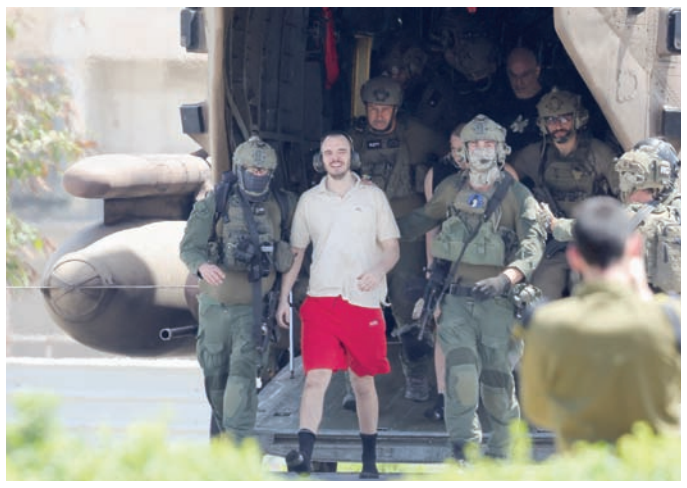

أندريه كوزلوف مع جنود في مروحية بعد تحريره السبت (رويترز)

نوعا أرغماني مع والدها يعقوب في مدينة رامات غان أمس (الجيش الإسرائيلي - رويترز)

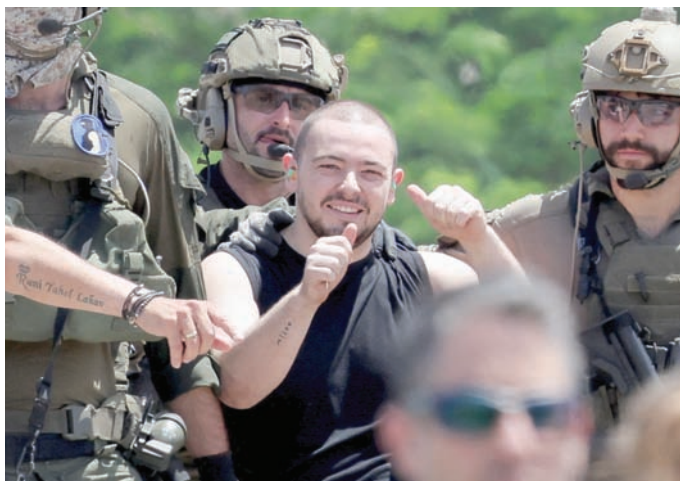

ألموغ مائير جان بعد تحريره السبت (رويترز)

الزيارة الثامنة له منذ بدء الحرب... وتشمل مصر وقطر والأردن وإسرائيل

بلينكن يعود الى المنطقة لمواجهة تحدي حلحلة عقد الهدنة

القاهرة: فتحية الدخاخني

ترافق الإعلان عن قيام وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بجولة جديدة في منطقة الشرق الأوسط من أجل «وقف إطلاق النار في قطاع غزة»، مع تساؤلات بشأن دور هذه الجولة في حلحلة ملف «هدنة غزة» المعقد.

وتعد جولة بلينكن الثامنة في المنطقة منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين أول) الماضي، وتمتد من الاثنين حتى الأربعاء المقبلين، وتشمل مصر وقطر والأردن وإسرائيل.

ووفق المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، الجمعة، فإن «بلينكن سيؤكد خلال جولته على أهمية قبول (حماس) المقترح المطروح على الطاولة، الذي يكاد يكون مطابقاً للمقترح الذي وافقت عليه الحركة الشهر الماضي». وأضاف ميلر أن «الوزير الأميركي سيناقش كيف سيفيد اقتراح وقف إطلاق النار كلاً من الإسرائيليين والفلسطينيين»، كما «سيؤكد أن المقترح الحالي سيخفف المعاناة في غزة، ويتيح زيادة هائلة في المساعدات الإنسانية ويسمح للفلسطينيين بالعودة إلى أحيائهم».

أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، السياسي الفلسطيني، الدكتور أيمن الرقب، عدَّ جولة بلينكن «محاولة لتحريك المياه الراكدة، وحلحلة ملف مفاوضات هدنة غزة المُعقد»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الولايات المتحدة تسعى لإنجاز اتفاق قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية».

فلسطينيون يستعدون للنزوح من منطقة المواصي هرباً من الهجوم الإسرائيلي على غرب رفح في 4 يونيو الحالي (إ.ب.أ)

واتفق معه في الرأي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الدكتور جهاد الحرازين، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة بلينكن تستهدف حلحلة المفاوضات المتعثرة، إضافة إلى معرفة آخر مستجدات العملية العسكرية في قطاع غزة، وعقد لقاءات مع قادة المنطقة لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه»، لافتاً إلى أن «الوسطاء يسعون إلى إنجاز اتفاق؛ لكن حتى الآن لم تسلم حركة (حماس) ردها، رغم تسريبات أشارت إلى أنها ستتعامل بإيجابية مع المقترح».

وتعمل الولايات المتحدة مع قطر ومصر على إنجاز اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، استناداً لمقترح «إسرائيلي» أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن، الأسبوع الماضي، قال إنه «يتضمن خطة من ثلاث مراحل تفضي إلى وقف الحرب والإفراج عن الرهائن وإعادة إعمار قطاع غزة».

لكن الرقب أشار إلى أنه «رغم إعلان بايدن أن المقترح الذي يجري التفاوض بشأنه هو مقترح إسرائيلي، لم تصدر من تل أبيب أي إشارة تدل على قبولها المقترح»، مشيراً إلى أن «عملية النصيرات الأخيرة قد تُعقد مسار المفاوضات على الأقل من الجانب الإسرائيلي»، وموضحاً أن «نتنياهو استطاع بعد العملية تأمين حكومته، كما أصبحت لديه قناعة بأن إطالة أمد الحرب ستمكنه من تحرير المحتجزين من دون مقابل»، معرباً عن اعتقاده بأن «تل أبيب لن تكون جادة في وقف الحرب، حتى لو واقفت (حماس) على خريطة الطريق التي عرضها بايدن».

وبعد إعلان إسرائيل، السبت، «تحرير أربعة محتجزين أحياء خلال عملية عسكرية في مخيم النصيرات»، أرجأ السياسي المنتمي لتيار الوسط، عضو مجلس وزراء الحرب الإسرائيلي، بيني غانتس، بياناً كان من المقرر أن يلقيه السبت، رجح مراقبون أنه «سيتضمن إعلان استقالته من حكومة الطوارئ التي يقودها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو»، حيث منح غانتس، الشهر الماضي، رئيس الوزراء، مهلة حتى الثامن من يونيو (حزيران) الحالي، للتوصل إلى استراتيجية واضحة للوضع في قطاع غزة عقب الحرب.

بدوره أكد الحرازين أن «عملية النصيرات وتحرير إسرائيل لأربع رهائن تشير إلى أن تل أبيب ستواصل المناورة واللعب على عامل الوقت»، واصفاً مهمة بلينكن بأنها «ليست سهلةً، ومن الصعب التعاطي معها، سواء ما يتعلق بالهدنة أو بالرؤية الأميركية لليوم التالي للحرب في غزة».

منذ هدنة نوفمبر القصيرة لم ينجح الوسطاء في إنجاز اتفاق رغم مفاوضات ماراثونية

بينما لم يبد الرقب تفاؤلاً بإمكانية أن ينجح بلينكن في تقريب وجهات النظر أو الوصول لاتفاق، قائلاً: «جميع الجولات السابقة للوزير الأميركي لم تأتِ بخير».

ومنذ هدنة قصيرة دامت أسبوعاً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لم ينجح الوسطاء في إنجاز اتفاق رغم مفاوضات ماراثونية بدأت في باريس في يناير (كانون الثاني) الماضي، واستضافتها القاهرة والدوحة، حيث تصر حركة «حماس» على «وقف كامل لإطلاق النار في غزة، وانسحاب إسرائيلي من قطاع غزة، وهو ما ترفضه تل أبيب».

وقال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، السبت، إن «الحركة لن توافق على أي اتفاق، لا يحقق الأمن للشعب أولاً وقبل كل شيء». وأضاف: «إذا كان الاحتلال يعتقد أنه يستطيع أن يفرض علينا خياراته بالقوة فهو واهم، فالاحتلال فشل عسكرياً وسياسياً». بينما أكد نتنياهو، السبت، أن «إسرائيل لا تستسلم للإرهاب، وإنها تعمل بإبداع وشجاعة لإعادة الرهائن الذين تحتجزهم حركة (حماس) في غزة». وأضاف: «لن نهدأ حتى نكمل المهمة».

وزراء دول إسلامية يتعهدون حشد الجهود لوقف إطلاق النار في غزة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهد وزراء خارجية مجموعة الدول الثماني الإسلامية بحشد جميع الوسائل المتاحة لضمان وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة وإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكانه.

وناقش وزراء خارجية المجموعة، التي تضم كلاً من تركيا، ومصر، وباكستان، وماليزيا، وإندونيسيا، وبنغلاديش، وإيران ونيجيريا، خلال اجتماعهم الاستثنائي في إسطنبول، أمس السبت، سبل وقف الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل بحق السكان المدنيين العزل في غزة.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، إن «معارضي الاحتلال في أوكرانيا يعدّون مقاومة الاحتلال في فلسطين جريمة... نعلن مرة أخرى للعالم أجمع من إسطنبول أننا لم ولن نلتزم الصمت في وجه الظلم الإسرائيلي بغزة».

وأضاف: «ناقشنا خلال اجتماع إسطنبول ما يمكننا القيام به لإنهاء الهمجية الإسرائيلية في غزة، واتفقنا على حشد جميع الوسائل المتاحة لضمان وقف فوري لإطلاق النار في غزة وإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان القطاع».

وتابع أن «حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأصولية تواصل اللعب بالنار، ولا يتردد نتنياهو في تعريض مستقبل الجميع بالمنطقة، بما في ذلك شعبه، للخطر».

وعبّر عن تقديره لجهود الوساطة التي تبذلها مصر وقطر بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأكد أن تركيا قدمت جميع أشكال المساهمة في هذه المفاوضات، وستواصل القيام بذلك.

وعدّ أن «إفشال إسرائيل المستمر للمفاوضات ورفضها الموافقة على وقف إطلاق النار، باتا يتسببان في تكاليف باهظة لمن يدعمونها دون قيد أو شرط»، مضيفاً أن غزة كشفت نفاق بعض الدول، وأظهرت بوضوح عجز النظام الدولي وعدم كفايته.

وقال فيدان إن الحصول على دولة هو حق طبيعي للفلسطينيين، وإن معظم الدول تعترف بفلسطين، لكنها لا تستطيع أن تصبح عضواً كاملاً في الأمم المتحدة بسبب حق النقض (فيتو) الذي تستخدمه الولايات المتحدة. وأضاف أن الدعم «الشجاع» لفلسطين من قبل بعض دول الاتحاد الأوروبي هو بمثابة بصيص أمل، داعياً مزيداً من الدول إلى إعلان اعترافها بالدولة الفلسطينية.

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان خلال مؤتمر صحافي في ختام الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول مجموعة الثماني الإسلامية بإسطنبول السبت (إ.ب.أ)

وكان فيدان أكد، في كلمة خلال افتتاح أعمال الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول مجموعة الثماني، دعم المجموعة لفلسطين بأقوى طريقة ممكنة، لافتاً إلى أن المجموعة تأسست على 6 مبادئ هي السلام والحوار والتعاون والعدالة والمساواة والديمقراطية، وأن هذه المبادئ تكتسب أهمية مزدادة في وقت يكافح فيه العالم كثيراً من العقبات المختلفة وحالة عدم اليقين.

وأوضح أن المجموعة عقدت اجتماعها الاستثنائي لإظهار مزيد من حشد الدعم والتضامن من أجل فلسطين، وأن الحرب في غزة ليست حرباً إسرائيلية - فلسطينية، بل تحدٍ للديمقراطية العالمية.

وأضاف فيدان أن النظام الدولي بدأ في الانهيار بسبب النفاق وعمى بعض الدول، وأن التطورات التي تجري في غزة منذ 8 أشهر، على مرأى من العالم، تظهر تآكل الأعراف والقيم العالمية، وأن استمرار المجزرة الإسرائيلية يثير التوتر الاجتماعي والغضب الشعبي في المنطقة.

ولفت إلى ضرورة أن يتبنى العالم الإسلامي المشكلة في غزة والسعي لحلها، ما دام النظام الدولي لا يستطيع أن يأتي بحل، مؤكداً أنه ليس هناك خيار آخر سوى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة.

وقال: «سنقف دائماً إلى جانب إخواننا الفلسطينيين وندعمهم دائماً في عملية إعادة الإعمار»، مضيفاً أن «غزة بحاجة إلى الأمل».

وذكر فيدان أن الطريق إلى السلام الدائم لن يتحقق من خلال الحرب؛ ولكن من خلال تنفيذ الاتفاقيات والجهود الدبلوماسية الدولية، لتحقيق حل الدولتين. وشدد على أن أولئك الذين نفذوا المجازر في غزة سيحاسبون بالتأكيد.

وبحث فيدان مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، عشية انعقاد اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة الثماني، آخر التطورات في فلسطين.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية إن فيدان أجرى اتصالاً هاتفياً، الجمعة، مع مصطفى، تناولا خلاله أجندة الاجتماع، الذي ركز على مناقشة الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى جانب مستجدات الأوضاع في فلسطين.

سيطرة إسرائيل على «فيلادلفيا» في ميزان معاهدة السلام مع مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد نحو شهر من عمليتها العسكرية في مدينة رفح الفلسطينية، التي تسببت في اندلاع أزمة مع مصر، تحدثت إسرائيل عن «سيطرة كاملة» على محور «فيلادلفيا» الحدودي بين مصر وقطاع غزة، ما يعيد إلى الواجهة تقديرات بـ«تصعيد التوتر» بين البلدين.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، الجمعة، أن الجيش «سيطر كلياً (بمعدات وأفراد) على محور فيلادلفيا من شرق حتى أقصى غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة». وفي 7 مايو (أيار) الماضي، سيطرت القوات الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح، في إطار عملية عسكرية بالمدينة. فيما ردت مصر حينها بـ«تعليق التنسيق مع تل أبيب بشأن المعبر»، وسط تجاذبات إعلامية لا تزال مستمرة بين الطرفين.

ويمتد «محور صلاح الدين»، المعروف باسم «محور فيلادلفيا»، داخل قطاع غزة من البحر المتوسط شمالاً حتى معبر «كرم أبو سالم» جنوباً بطول الحدود المصرية، التي تبلغ نحو 14 كيلومتراً، وتعده «معاهدة السلام» الموقعة عام 1979 «منطقة عازلة»، وانسحبت إسرائيل منه تماماً في إطار خطة فك ارتباطها بقطاع غزة عام 2005.

ورأى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير علي الحنفي، أن الإعلان الإسرائيلي الذي لم يتأكد على أرض الواقع «يعد استفزازاً للقاهرة واستمراراً لحالة العناد الإسرائيلية، وإبداء عدم اهتمام بوضع حد نهائي للحرب في قطاع غزة، وإصراراً على المضي في خطة اجتياح رفح». ويعتقد أن «رد الفعل المصري قياساً على ما سبق من ردود فعل منذ استيلاء إسرائيل على الجانب الفلسطيني من المعبر ستحكمه التزامات مصرية بشأن أمن المنطقة واستقرارها والمسؤولية تجاه إنهاء أزمة الشعب الفلسطيني الذي يعيش أسوأ كارثة بالعالم».

ورجح الحفني أن «تتحرك مصر عبر اتصالات مع دول مثل الولايات المتحدة، والدول التي تتفق معها في تقديرات المواقف بشأن أمن المنطقة واستقرارها». كما يتوقع أن يزيد هذا الإعلان الإسرائيلي من «التوتر وتعقيد الموقف مع مصر والمفاوضات الجارية بشأن هدنة غزة»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن الطرف الإسرائيلي «لا يهمه إلا مزيد من التوتر»، ولا انفراجة منتظرة بشأن «هدنة غزة» في ظل مواقفه الحالية.

ومنذ أسبوع، يحاول ثلاثي الوساطة، الولايات المتحدة وقطر ومصر، دفع مفاوضات الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» للأمام، عقب مبادرة طرحها الرئيس الأميركي جو بايدن من 3 مراحل تبدأ بهدنة وتنتهي بوقف إطلاق نار كامل.

أما مدير كلية الدفاع الوطني الأسبق بأكاديمية ناصر العسكرية بمصر، الخبير الاستراتيجي اللواء محمد الغباري، فقال لـ«الشرق الأوسط» إن الحديث الإسرائيلي بشأن سيطرة كاملة على المحور، إن صح، فهو يسير في اتجاه «تسخين الأجواء وإثارة البلبلة». ويفسر تلك الخطوة الإسرائيلية بأنها تندرج «تحت مزاعم تأمين وتحصين الجبهة في ظل قتاله برفح الواقعة على الحدود مع مصر، رغم أن هذا الممر موجودة بنود صريحة بشأنه في معاهدة السلام».

حول تأثير الخطوة الإسرائيلية على مبادرة السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1979، رأى الغباري أن «السيطرة الكاملة تحمل مخالفةً وليست اختراقاً للاتفاقية»، موضحاً أن «المخالفة ترصد من القوات متعددة الجنسيات على مدار العام ولها آليات للحل»، لافتاً إلى أن «اختراق الاتفاقية، يعني حشد قوات وأفراد وتهديد أمن مصر مباشرة أو الاستيلاء على أرض من حدودها، ومثل هذا الاختراق يؤدي لحرب، لكن هذا لم يحدث». ويعتقد أن توقيت تنفيذ هذه الخطوة بشكلها الكامل، «يهدف ليس إلى توتير العلاقات مع مصر فحسب، لكن في إطار فرض بنود جديدة خلال المفاوضات الحالية بشأن غزة، التي تحاول إسرائيل عرقلتها بمثل هذه المواقف».

تراجع «جدار الصوت» بعد استخدام «حزب الله» صواريخ الدفاع الجوي

حرب الحرائق مستمرة على الحدود بين لبنان وإسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

سقط قتيلان في بلدة عيترون بجنوب لبنان، إثر القصف الإسرائيلي للمنطقة، إذ تتوسّع الحرب بين «حزب الله» وتل أبيب تدريجياً، مع إدخال الطرفين أسلحة جديدة في المواجهة بشكل تكتيكي، مع بقائهما ضمن قواعد الاشتباك وعدم تجاوز الخطوط الحمراء.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن «مسيرة إسرائيلية نفذت، بعد ظهر الأربعاء، عدواناً جوياً بصاروخين موجهين، مستهدفة كافيه (وحيد) الكائن ضمن محال تجارية في (محطة وحيد للمحروقات) في بلدة عيترون في قضاء بنت جبيل»، مشيرة إلى أنها أدت إلى مقتل صاحب المحل علي خليل حمد (37 عاماً من بلدة عيترون)، والشاب مصطفى. ع. عيسى (وهو من منطقة إقليم التفاح)، وعملت فرق الإسعاف على نقل جثمانيهما إلى المستشفى، في حين تسببت الغارة بأضرار كبيرة في المحل والمحطة والمحال والمنازل المجاورة.

الدخان يتصاعد من بلدة الخيام في جنوب لبنان إثر استهدافها بقصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

سقط قتيلان في بلدة عيترون جنوب لبنان إثر قصف إسرائيلي على المنطقة

حرب الحرائق

وترتكز المواجهة في الأيام الأخيرة على ما يمكن وصفها بـ«حرب الحرائق»، التي تمتد على جانبي الحدود في جنوب لبنان وشمال إسرائيل.

وبعدما كان الجيش الإسرائيلي قد أشعل، مساء الجمعة، «الحرائق في حرش خلة وردة في أطراف عيتا الشعب، وعمل على تمشيط المنطقة بالقنابل الحارقة، ورشها بالمواد التي تزيد من اشتعال النيران»، وفق ما أفادت به «الوكالة الوطنية للإعلام»، أشارت، صباح السبت، إلى «اندلاع حريق كبير في تخوم موقعي الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل (الكتيبة النيبالية) قبالة مستعمرة المنارة على أطراف بلدة ميس الجبل الشمالية الشرقية، وبمحاذاة الخط الأزرق، وتوجهت فرق الدفاع المدني وآليات تابعة لـ(اليونيفيل) للعمل على إخماد الحريق».

والسبت أيضاً، قصفت «المدفعية الإسرائيلية بالقذائف الفوسفورية الحارقة أطراف بلدة علما الشعب، إذ خلّف القصف حرائق بالأحراج التي امتدت إلى محيط بعض المنازل. وقد أتت النيران على مساحات واسعة من أشجار الزيتون، وفي مرجعيون انفجر عدد من الألغام، بسبب امتداد الحريق بشكل أوسع، مقابل مستعمرة المنارة عند أطراف بلدة ميس الجبل الشمالية الشرقية».

وتستخدم ذخائر الفوسفور الأبيض، وهي مادة قابلة للاشتعال عند احتكاكها بالأكسجين، بهدف تشكيل ستائر دخانية وإضاءة أرض المعركة، لكن هذه الذخيرة متعددة الاستخدامات قد تستعمل كذلك سلاحاً قادراً على أن يُحدث حروقاً قاتلة لدى البشر، وفشلاً في الجهاز التنفسي والأعضاء، وأحياناً الموت.

وقال علي عباس، عنصر إنقاذ في جمعية الرسالة، التابعة لحركة «أمل»، حليفة «حزب الله»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إسرائيل تتعمد قصف المناطق الحرجية بالفوسفور لإشعال الحرائق»، مشيراً إلى أن سيارات الإطفاء التابعة للجمعية وعناصر إنقاذ آخرين يُكافحون لإخماد الحرائق، في وقت تعذّر إرسال مروحيات للمساعدة في عمليات الإخماد، خشية أن يتم استهدافها من الجانب الإسرائيلي.

وفي الأيام الأخيرة، عمد «حزب الله» إلى استخدام السياسة نفسها، إذ سجلت حرائق في مساحات واسعة في حقول وغابات شمال إسرائيل تقدر بأكثر من 22 ألف دونم، وهو ما عكس استياءً واسعاً في صفوف السكان.

وفي هذا الإطار، يتحدث اللواء الركن المتقاعد الدكتور عبد الرحمن شحيتلي، مشيراً إلى أن إسرائيل كانت قد بدأت حرب الحرائق منذ بدء المواجهات في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، عبر استخدامها الفوسفور، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «إسرائيل تعتمد على سياسة إحراق الأخضر واليابس في المناطق الموجودة على الحدود، لجعلها غير قابلة للسكن والحياة عبر تلويث الأرض والمياه وكل مقومات الحياة». مشيراً إلى أن «حزب الله» يرد على ذلك عبر إشعال الحرائق أيضاً.

صواريخ الدفاع الجوي لـ«حزب الله»

ويُسجّل في اليومين الأخيرين تراجعٌ لتحليق الطائرات الإسرائيلية التي كانت تعتمد على «سياسة الترويع»، مع الخرق المستمر لجدار الصوت في مختلف المناطق اللبنانية، وذلك إثر استخدام «حزب الله» للمرة الأولى، مساء الخميس، صواريخ دفاع جوي على «طائرات العدو الحربية التي كانت تعتدي على سمائنا، وخرقت جدار الصوت في محاولة لإرعاب الأطفال، ما أجبرها على التراجع إلى خلف الحدود»، وفق بيان «حزب الله»، وذلك بعد استخدامه في وقت سابق صواريخ مماثلة لإسقاط مسيّرات من نوع «هيرمز».

ويتوقف شحيتلي عند التطور الأخير المتمثل في استخدام «حزب الله» صواريخ «أرض جو» ضد الطائرات، مشيراً إلى أن ذلك تطور كبير في سياق المواجهات بين الطرفين.

وأوضح: «لطالما كان هدف إسرائيل استدراج (حزب الله) لمعرفة إمكاناته في الدفاع الجوي الذي تعده خطاً أحمر بالنسبة إليها، وهو يدخل في كل الاتفاقات التي تعقدها تل أبيب»، مشيراً إلى أن «حزب الله» الذي يحتفظ بسرية أنواع أسلحته، ويكشف عنها تدريجياً، كان قد حد من سيطرة إسرائيل البرية والبحرية في حرب يوليو (تموز) 2006، لكنها لا تزال تسيطر جوياً بشكل كامل.

ومن ثم فإن استخدام الحزب لهذه الصواريخ هو دخول مرحلة جديدة من الحرب. مشيراً إلى أن هذه الصواريخ التي لم يعلن أي من الطرفين عن نوعها لأهمية الموضوع استراتيجياً بالنسبة إليهما، تختلف عن تلك التي سبق أن استخدمها الحزب في استهداف مسيّرات «هيرميس». لكن ورغم هذا التطور، يرى شحيتلي أن المواجهة لا تزال تسير ضمن قواعد الاشتباك، مستبعداً «وقوع حرب واسعة في المدى المنظور». وكان «حزب الله» قد أعلن في 29 أكتوبر عن إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية بصاروخ أرض جو، من طراز «هيرميس 450»، وأخرى بصاروخ من طراز «هيرميس 900»، في أبريل (نيسان) الماضي.

وفي شهر مايو (أيار)، كشف «حزب الله» للمرة الأولى عن استخدام صاروخ ثقيل جديد يحمل اسم «جهاد مغنية»، واستخدامه طائرة من دون طيار جديدة باسم «شهاب»، لاستهداف نظام القبة الحديدية الإسرائيلي.

ويشير المحلل الجيوسياسي لدى شركة «لو باك» الاستشارية مايكل هورويتز لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إلى «تصعيد حقيقي خلال الأسابيع الأخيرة»، لافتاً إلى أن عدد الصواريخ التي تم إطلاقها على شمال إسرائيل «تضاعف ثلاث مرات خلال شهر مايو مقارنة مع يناير (كانون الثاني)».

21 موقوفاً في هجوم السفارة الأميركية ... والعملية تخضع لتقييم أمني

بيروت: يوسف دياب

ما زال الهجوم المسلّح على مقرّ السفارة الأميركية في بيروت يتصدّر اهتمام اللبنانيين، في حين كشف مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط» أن «عدد الموقوفين في هذه العملية ارتفع إلى 21 شخصاً، بينهم منفذ العملية السوري قيس فرّاج الذي ما زال يخضع للعلاج في المستشفى العسكري في بيروت، ووالده وشقيقه والأشخاص الذين كان على تواصل دائم معهم، بالإضافة إلى رجال دين كان يتلقّى دروساً دينية لديهم».

عدد الموقوفين ربما يتراجع أو يرتفع في الساعات المقبلة وفق تطورات التحقيق، حسب تقديرات المصدر القضائي، الذي تحدث عن «تقييم أمني يخضع له المحيطون بمنفذ العملية، بدءاً من تفريغ المعلومات الموجودة في هواتفهم واستقصاء معلومات شخصية عن سلوكهم وعلاقاتهم، لمعرفة ما إذا كان هناك خليّة أمنية مرتبطة بتنظيم (داعش) أو غيره من التنظيمات الإرهابية».

وقال المصدر نفسه: «لا شكّ أن قيس فرّاج لديه ميول متطرفة، وأن الحرب الإسرائيلية على غزّة هي المحفّز لهذه العملية، لكن المؤشرات والمعطيات المتوفرة حتى الآن تستبعد وجود عمل أمني منظّم، وإلّا لكانت العملية أكبر، وربما أوقعت عدداً من الضحايا، وهذا ما يقدّم فرضيّة العمل الفردي، رغم خطورته».

السفارة الأميركية: الهجوم لن يثنينا

ولاقت الإجراءات اللبنانية السريعة التي أدت إلى توقيف منفذ الهجوم ارتياحاً أميركياً؛ إذ نشرت السفارة الأميركية في بيروت يوم الجمعة بياناً على منصة «إكس»، عبّرت فيه عن شكرها لـ«الدعم الذي تلقته خلال الأيام الماضية عقب تعرض مبنى السفارة لإطلاق نار يوم الأربعاء الماضي». وأكدت أن «مجتمع اللاجئين (السوريين في لبنان) لا يتحمل أي مسؤولية عن الهجوم». وقال بيان السفارة: «نحن ممتنون لتدفق الدعم من أصدقائنا خلال الأيام القليلة الماضية، وخاصة لعضو قوة الحرس المحلي لدينا الذي أصيب بجروح خطيرة».

وتقدمت السفارة الأميركية بـ«الشكر الجزيل للحكومة اللبنانية والقوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي على شراكتهم واحترافيتهم وشجاعتهم». وشددت في ختام بيانها على أن «هذا الهجوم لن يثنينا، ونحن ملتزمون بصداقتنا الدائمة مع شعب لبنان».

مصدر أمني: كل الاحتمالات واردة

ورغم أن الترجيحات تميل إلى العمل الفردي، أكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن «كل الاحتمالات تبقى واردة، ولا يمكن إسقاط أي فرضية عن عمل بهذه الخطورة». وسأل: «إذا كان عملاً فردياً انتقاماً لضحايا غزّة، فلماذا اختار المهاجم مقرّ السفارة الأميركية التي تتميّز بإجراءات أمنية مشددة وتحصينات عالية الدقة؟ ومن هي الجهة التي أمنت له السلاح والذخيرة وساعدته على الانتقال من البقاع إلى بيروت ومنها إلى عوكر؟»، مشيراً إلى أن المعطيات «تفيد بأن المنفذ أجرى قبل أيام من الهجوم استطلاعاً للمنطقة، وراقب السفارة والطرق المؤدية إليها، وهو ما مكنه من التنقل حول السور الخارجي لها، وإطلاق النار على مداخلها».

ويعمل الجهاز الطبي في المستشفى العسكري على تقديم العناية الطبية الفائقة لمنفذ العملية؛ لما لإفادته من أهمية كبيرة في كشف خلفيات هجومه والجهة التي حرضته أو تقف وراءه.

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن الوضع الصحّي للسوري قيس فرّاج بات مستقرّاً بعد أن كان بحالة حرجة. وأفادت المعلومات بأنه «يحتاج إلى أكثر من عملية جراحية في الأيام المقبلة، بسبب الإصابات في بطنه وتمزّق أعضاء حيوية نتيجة الإصابات القويّة، لكن هذه العمليات تنتظر استقرار وضعه أكثر».

يرى فرصة سانحة لانتخاب رئيس في الشهرين المقبلين

باسيل يتحرك رئاسياً للترويج لـ«خيار آخر»

بيروت: بولا أسطيح

تتعدد المبادرات، سواء الخارجية أو الداخلية، لإخراج الملف الرئاسي في لبنان من عنق الزجاجة، من دون قدرة أي منها حتى الساعة على إحداث أي خرق يُذكر في جدار الأزمة الممتدة منذ الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، عندما انتهت ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال عون من دون انتخاب خلف له.

وبموازاة استمرار مبادرة تكتل «الاعتدال الوطني» التي أطلقها قبل فترة وتقول بتشاور يسبق الدعوة إلى جلسة مفتوحة لانتخاب رئيس بدورات متتالية، وكذلك مبادرة «اللقاء الديمقراطي» التي تسعى لتقريب وجهات النظر بين القوى السياسية، يستعد رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل، لتحرك جديد يسعى من خلاله للترويج لطرح المرشح الثالث، رغم الموقف الحاسم المعلن لـ«الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») المتمسك بمرشحه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية.

فرصة خلال شهرين

ويوضح عضو تكتل «لبنان القوي»، النائب جيمي جبور، أن «ما يقوم به (التيار الوطني الحر) لا يرقى إلى مستوى المبادرة الجديدة، إنما حركة مشاورات تتكامل مع المبادرات القائمة وتكملها، وبالتالي تدفع إلى تسريع انتخاب رئيس جديد»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التنسيق القائم حالياً بين القوى التي تحمل مبادرات وتتحرك بين الأفرقاء يجعل جميع المبادرات والتحركات تصب في اتجاه تذليل العقبات وتقريب وجهات النظر»، مضيفاً أن «هذا التحرك يتلاقى مع رغبة مجموعة الدول الخمس التي تساعد في الملف الرئاسي (الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر وقطر) في إنجاز الاستحقاق».

وينفي جبور أن يكون التكتل بصدد الترويج لاسمين أو ثلاثة، لافتاً إلى أنه «ليس في جعبتنا أسماء جديدة، إنما انفتاح على الخيار الآخر، وسنلتقي كل الأطراف، مع إدراكنا أن فرصة سانحة تلوح في الأفق في الشهرين المقبلين».

الشيطان في التفاصيل

والتقى باسيل نواب تكتل «الاعتدال الوطني» الجمعة في دارته، وتم بحث الملف الرئاسي.

وقال عضو «الاعتدال» النائب أحمد الخير، إن «اللقاء مع باسيل كان في سياق اللقاءات التي نمضي بها كتكتل (الاعتدال)، وكان تأكيد من قبلنا على ضرورة الذهاب إلى التشاور بهدف التوافق على انتخاب رئيس للجمهورية لكل اللبنانيين، يحظى بقبول من جميع الأطراف»، مؤكداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن مبادرة تكتل «الاعتدال» مستمرة، و«نواصل اللقاءات التشاورية مع الجميع، وكل مَن يبادر من القوى السياسية يقوم بجهد مشكور، ونعول على التقاء المبادرات وتكاملها من أجل الوصول إلى مساحات وطنية مشتركة يمكن البناء عليها لإنضاج توافق ينهي الفراغ الرئاسي ويؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية».

وعن السبب الأساسي الذي لا يزال يحول دون انتخاب رئيس، قال الخير: «الشيطان يكمن في التفاصيل، ولا يزال لدى البعض ملاحظات على بعض التفاصيل نحاول العمل على تذليلها ومحاولة تجميد السجالات السياسية التي لا تخدم ما نبذله من جهود لتحرير رئاسة الجمهورية من الفراغ».

النائب جبران باسيل (رويترز)

حلقة مفرغة

ويدور الوسطاء الخارجيون والداخليون في دائرة مفرغة منذ نحو عام؛ إذ تصر قوى المعارضة، وعلى رأسها حزب «القوات اللبنانية»، على وجوب الدعوة مباشرة لجلسة انتخاب الرئيس، وترفض تكريس أعراف لجهة وجوب أن يسبق أي عملية انتخاب طاولة حوار أو تفاهم مسبق على اسم الرئيس، ما يتناقض مع النص الدستوري المرتبط بعملية الانتخاب.

في المقابل، يربط «الثنائي الشيعي» أي دعوة للانتخابات بحوار مسبق يرأسه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ويدفع لأن ينتهي الحوار إلى توافق على اسم رئيس للبلاد يتم التوجه بعدها للهيئة العامة لانتخابه.

ولم يدعُ بري إلى جلسة لانتخاب رئيس منذ يونيو (حزيران) الماضي، حين عُقدت جلسة حملت الرقم 12 ولم تؤدّ إلى نتيجة، تنافس فيها مرشح «الثنائي الشيعي»، رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، مع مرشح تقاطع قوى المعارضة و«التيار الوطني الحر»، الوزير السابق جهاد أزعور، فحاز الأول على 51 صوتاً والثاني على 59 صوتاً، قبل أن يعمد نواب «حزب الله» و«أمل» إلى تطيير نصاب الدورة الثانية.

ويسير البرلمان على تفسير للدستور يقول إن انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان يحتاج إلى حضور ثلثي أعضاء البرلمان جلسة الانتخاب، أي 86 نائباً من أصل 128. كما يحتاج انتخابه دستورياً في الدورة الأولى إلى أكثرية ثلثي أعضاء المجلس، ويتم الاكتفاء بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي.

عبر تقديم الدعم العسكري وتدريب عناصر كردية على نظام الحكم

مصادر تركية: أميركا تخطط لإقامة «دولة إرهابية» في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تدريبات عسكرية مشتركة بين «قسد» و«التحالف الدولي» في قاعدة تل بيدر (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

أعلنت مصادر عسكرية ودبلوماسية تركية أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن إقامة دولة كردية في المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا، وأن الانتخابات المحلية التي أعلنت الإدارة الذاتية (الكردية) لشمال شرقي سوريا تأجيلها إلى أغسطس (آب) المقبل ما هي إلا مقدمة لخطوات أكبر.

وأكدت المصادر التركية أن الولايات المتحدة تريد إنشاء دولة كردية في شمال سوريا، وتقدم جميع أنواع التدريب فيما يتعلق بإنشاء الدولة وعملها، وتنفذ ممارسة مماثلة لما حدث في شمال العراق، حيث تم نقل شخصيات رفيعة المستوى ستشارك في هيكلة الدولة إلى أميركا لتعليمهم وتدريبهم على نظام الدولة، والآن يتم تنفيذ الأمر في شمال سوريا.

تحركات أميركية

ونقلت صحيفة «سوزجو» التركية عن المصادر، أمس السبت، قولها إن الولايات المتحدة لديها نحو 70 ألفاً من المرتزقة من «حزب العمال الكردستاني» وذراعه في سوريا «وحدات حماية الشعب» الكردية، ستستخدمهم عاجلاً أم آجلاً لإقامة «دولة إرهابية» في الخطوط الأمامية على الحدود الجنوبية لتركيا، وأن الخطر الحقيقي على تركيا يكمن في شمال سوريا وليس في شمال العراق. وأضافت أن أميركا تدرب قوات «قسد» وتسلحها وتحضر احتفالاتها وتدفع رواتب جنودها، وهؤلاء هم «الجيش الأميركي» في المنطقة، وهدفه إقامة دولة كردية مستقلة في سوريا، لكن تابعة للولايات المتحدة. وأشارت المصادر إلى أن إعلان الإدارة الذاتية الكردية تأجيل الانتخابات المحلية في 7 كانتونات خاضعة لسيطرة «قسد» إلى أغسطس، بدلاً من إجرائها يوم الثلاثاء المقبل كما كان مقرراً من قبل، يرجع إلى موقف تركيا الحازم، وعدم قدرة الولايات المتحدة على المخاطرة بإجراء الانتخابات الآن، ومع ذلك، لم يتم التخلي عن الانتخابات تماماً، ومع الإصرار على إجرائها أصبحت سلامة الأراضي السورية مستهدفة وأمن تركيا في خطر.

وعدت المصادر أن تصريحات الرئيس رجب طيب إردوغان ووزارة الدفاع التركية، بشأن التدخل الحازم، بما يشمل احتمالات القيام بعمل عسكري في شمال سوريا، والمبادرات الدبلوماسية، دفعت الولايات المتحدة إلى التحرك لتأجيل الانتخابات، دون التخلي عنها تماماً.

مخاوف تركية

ورأت المصادر أن أميركا لا تريد أيضاً الإضرار بعلاقات التحالف مع تركيا، لكنها لن تتخلى عن خططها لإقامة الدولة الكردية في شمال سوريا، مؤكدة أنه إذا لم تزد تركيا من وجودها في الشمال السوري وتكمل نقائصها هناك، فإن هذه المشكلة ستعود إلى الظهور من جديد إن لم يكن هذا العام ففي العام المقبل. وشددت المصادر على أن تركيا عليها أن تمنع تشكيل «ممر إرهابي» على حدودها، محذرة من أن «الإدارة الذاتية» لن تكتفي بـ«انتخابات محلية» في شمال سوريا وستتبعها خطوات أخرى من شأنها دفع الأجندة الانفصالية.

وأكدت أنه لا يجب السماح بإجراء انتخابات في سوريا خارج قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، لافتة إلى أن الانتخابات «المزعومة» و«غير الشرعية» ستؤدي إلى زعزعة الاستقرار والإضرار بالحل السياسي في سوريا، وأن تركيا تؤكد في اتصالاتها مع جميع الأطراف الفاعلة والمعنية على هذا الأمر. وأضافت المصادر أن تركيا مارست ضغوطاً جدية على الصعيدين الدبلوماسي والأمني لمنع إجراء الانتخابات، وتم تأجيلها في الوقت الراهن، لكن ما تريده تركيا هو عدم إجرائها.

دعم «قسد»

ولفتت المصادر إلى أن تركيا تراقب من كثب التدريبات العسكرية التي تجريها الولايات المتحدة مع «قسد»، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية قوامها الرئيسي، حيث تقدم لهم التدريب العسكري وتزودهم بالأسلحة. في السياق ذاته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بسماع دوي انفجارات عنيفة ناجمة عن تدريبات عسكرية مشتركة بين قوات «التحالف الدولي» بقيادة أميركا وقوات «قسد» في قاعدة «تل بيدر» بريف الحسكة الشمالي.

وبحسب المرصد، تضمنت التدريبات عمليات إنزال جوي وتنفيذ رمايات بالمدفعية الثقيلة على أهداف وهمية، لرفع الجاهزية القتالية لدى الجنود واستعداداً لهجمات قد تكون محتملة من قبل الميليشيات الإيرانية. في الوقت ذاته، قصفت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة، بقذائف المدفعية الثقيلة، قرى كيكتاني وهوليك وكوبرلك بريف تل أبيض الغربي، في شمال محافظة الرقة، ما أدى إلى احتراق مساحات من الأراضي الزراعية. وسبق أن قصفت القوات التركية ريف عين عيسى شمال محافظة الرقة، ما تسبب بحرائق في الأراضي الزراعية قرب قرية هوشان، ما أدى إلى حرائق في مساحات من الأراضي المزروعة بالقمح وأشجار الزيتون.

حملات تمشيط واسعة ضد خلايا «داعش» في دير الزور بسوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

قُتل عنصران من ميليشيا محلية في دير الزور تتبع لإيران، بانفجار وقع بسيارة رباعية الدفع بالقرب من المركز الثقافي الإيراني في حي القصور، أمس (السبت).

وذكرت مصادر محلية في دير الزور أن القتيلين هما عنصران في ميليشيا «أسود العشائر»، ورجحت مصادر أن الانفجار نجم عن عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارتهما، إلا أن مصادر أخرى رجحت أن يكون الانفجار وقع بمحرك السيارة نتيجة موجة الحرّ الشديد التي تضرب البلاد؛ إذ تتجاوز درجات الحرارة الأربعين درجة مئوية.

وكانت القوات الحكومية والميليشيات الرديفة لها والتابعة لإيران قد بدأت يوم الجمعة حملة تمشيط واسعة في بادية دير الزور ومحيط جبال البشري، ضد خلايا تنظيم «داعش» بعد عدة هجمات نفذها التنظيم في البوكمال ودير الزور.

وشهدت الفترة الأخيرة تزايداً في هجمات «داعش» على النقاط العسكرية التابعة للقوات الحكومية والميليشيات الرديفة التابعة لإيران، في البادية السورية. وأفاد تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، السبت، بمناسبة اقتراب الذكرى العاشرة لإعلان «داعش» الخلافة، بأن التنظيم «استطاع التكيف مع واقعه الذي فُرض عليه، بعد سقوطه في آخر معاقله في بلدة الباغوز عام 2019»، وذلك رغم انتهائه «كقوة حاكمة مُنظّمة بمنطقة جغرافية محددة في سوريا». وأشار التقرير إلى أن التنظيم لجأ بعد معارك عنيفة مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وقوات «التحالف الدولي»، إلى تشكيل مجموعات «متناهية الصغر»، إضافة إلى الهجمات الفردية، لتنفيذ عملياته باحترافية عالية، وإثبات وجوده بكامل المناطق السورية على اختلاف الجهات المسيطرة، مستغلاً الانشغال بالحروب والصراعات الدولية والإقليمية، لتشهد المنطقة «جيلاً جديداً من الهجمات شملت جميع المناطق»، بنسب متفاوتة.

وبحسب التقرير، تركزت هجمات «داعش» في مناطق البادية، على بادية حمص بالمرتبة الأولى، ثم دير الزور، ثم الرقة، ثم حماة، وجاءت حلب في المرتبة الأخيرة. ونفذ التنظيم خلال العام الحالي 134 هجوماً ضمن مناطق متفرقة من البادية، تمت عبر كمائن وهجمات مسلحة وتفجيرات في غرب الفرات وبادية دير الزور والرقة وحمص. قُتل فيها 397 شخصاً، منهم 325 من القوات الحكومية والميليشيات الرديفة لها، و43 مدنياً بينهم طفل وسيدة بهجمات في البادية. في حين قُتل من «داعش» 29 عنصراً بينهم 3 بقصف جوي روسي، والبقية على يد قوات النظام والميليشيات ورعاة الأغنام. وتفيد الأنباء الواردة من دير الزور بأن اجتماعاً عقدته وزارة الدفاع الحكومية مع قادة الأفرع الأمنية وقائد «الفرقة 17»، قبل انطلاق حملة تمشيط واسعة في البادية في ريفَي دير الزور والبوكمال، شاركت فيه «ميليشيات قاطرجي» التابعة للقوات الحكومية، وميليشيا «لواء القدس» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، وميليشيا «الدفاع الوطني» التابعة للقوات الحكومية، و«الفرقة 17» في القوات الحكومية، و«الفيلق الخامس» التابع للقوات الحكومية والذي تشرف عليه روسيا.

وترافقت الحملة مع قصف مدفعي، وغارات جوية روسية استهدفت مواقع في عمق البادية، لمنع تمدد «داعش» نحو الريف الغربي لدير الزور.

وذكرت تقارير إعلامية سورية غير رسمية أن سلاحَي الجو الحربي والمروحي السوري والروسي نفذا غارات جوية مكثفة مع استهدافات بالرشاشات الثقيلة على مواقع تمركز ونشاط وخطوط إمداد «داعش» في التنف قريباً من قاعدة قوات التحالف باتجاه محاور البادية السورية.

القاهرة تؤكد مجدداً محدودية مواردها المائية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شكت القاهرة مجدداً من محدودية مواردها المائية. وقال وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم: «موارد مصر المائية تُقدر بنحو 59,60 مليار متر مكعب سنوياً، تقابلها احتياجات مائية تُقدر بنحو 114 مليار متر مكعب من المياه سنوياً». وأشار إلى أن هذه الفجوة الكبيرة بين الموارد والاحتياجات المائية «دفعت مصر لتنفيذ 3 مشاريع كبرى في مجال معالجة مياه الصرف الزراعي بطاقة تصل إلى 4,80 مليار متر مكعب سنوياً، هي محطات الحمام وبحر البقر والمحسمة»، داعياً إلى تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية.

تصريحات الوزير المصري جاءت خلال ختام دورة تدريبية في القاهرة، أمس السبت، بمشاركة 23 متدرباً من دول حوض النيل والقرن الأفريقي.

وتعاني مصر عجزاً مائياً يبلغ 55 في المائة، كما أنها تتصدر قائمة الدول الأكثر جفافاً بأقل معدل لهطول الأمطار في العالم، وتعتمد على مورد مائي واحد هو نهر النيل بنسبة 98 في المائة من مواردها المائية.

يأتي هذا في ظل استمرار التعثر بمفاوضات «سد النهضة» الذي تبنيه إثيوبيا على الرافد الرئيسي لنهر النيل منذ عام 2011 بداعي «توليد الكهرباء»، وأثيرت توترات مع دولتي مصب نهر النيل (مصر والسودان)، بسبب مخاوف من تأثر إمداداتهما من المياه، فضلاً عن أضرار بيئية واقتصادية أخرى.

ودعت مصر، أخيراً، إثيوبيا لإجراء دراسات «فنية تفصيلية» حول آثار «السد»، مؤكدة أن إجراءات أديس أبابا «الأحادية» تكرس «التوتر وعدم الاستقرار» بالمنطقة. وكانت القاهرة أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، «فشل» آخر جولة للمفاوضات بشأن «السد»، التي استمرت نحو 4 أشهر. بينما أعلنت إثيوبيا مطلع أبريل (نيسان) الماضي، «انتهاء 95 في المائة من إنشاءات السد»، استعداداً لـ«الملء الخامس» الذي يُتوقع أن يكون خلال فترة الفيضان من يوليو (تموز) وحتى سبتمبر (أيلول) المقبلين.

وتحدث الوزير سويلم، السبت، عما تمتلكه مصر من خبرات في مجال إدارة المياه، التي تحرص مصر على مشاركتها مع الدول الأفريقية، والتي تتمتع بوفرة مواردها المائية؛ لكنها تواجه تحدياً ناتجاً عن ضعف منظومة إدارة المياه لديها. ودعا إلى تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية. وقال إن «بلاده تُقدم كثيراً من أشكال الدعم للأفارقة، خصوصاً دول حوض النيل، بتنفيذ كثير من المشروعات في مجال المياه لخدمة المواطنين في هذه الدول»، مؤكداً «حرص وزارة الري المصرية على دعم الدول الأفريقية في مجال التدريب وبناء القدرات من خلال تدشين (المركز الأفريقي للمياه والتكيف المناخي) الذي تم من خلاله تدريب 100 من المتدربين الأفارقة خلال الفترة الماضية، ومن المقرر تدريب 255 متدرباً آخرين حتى نهاية العام الحالي، كما يجرى الإعداد لمنظومة تدريبية توفر التدريب اللازم لـ1500 متدرب على مدى 3 سنوات».

السيسي وعلييف اتفقا على ضرورة وقف الحرب في غزة

مباحثات مصرية ـ أذرية لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحثت القاهرة وباكو سبل تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن المباحثات التي أجراها مع نظيره الأذربيجاني إلهام علييف، «تؤكد تطلعهما لاستمرار العمل معاً على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات والتنسيق السياسي، بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك». وأضاف السيسي، في مؤتمر صحافي مشترك مع علييف بالقاهرة، أمس السبت، أنه تم «التوافق على دفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين عبر الاستفادة من الإمكانات المتاحة لكليهما، لا سيما في قطاعات الإنشاءات والنقل، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعات الغذائية والدوائية، والنفط والغاز».

السيسي وعلييف خلال المؤتمر الصحافي في القاهرة (الرئاسة المصرية)

واتفق السيسي وعلييف على «أهمية الحفاظ على دورية انعقاد جولات المشاورات السياسية بين البلدين». وأعرب الرئيس المصري عن «تطلع» بلاده لعقد اجتماعات الدورة السادسة لـ«اللجنة المشتركة المصرية - الأذرية للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني» في أقرب وقت، فضلاً عن تنظيم «منتدى رجال الأعمال المصري - الأذربيجاني». وعدّ ذلك «إسهاماً في دفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، نحو مزيد من التعاون خلال الفترة المقبلة».

بدوره، أكد علييف أن زيارته للقاهرة «تستهدف بصورة أساسية تعزيز العلاقات الثنائية مع مصر». وشدد في كلمته خلال المؤتمر الصحافي على «ضرورة زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي شهد ارتفاعاً في الآونة الأخيرة»، مشيراً إلى أن المباحثات مع السيسي «تناولت التعاون في مجال الطاقة وصناعة الأدوية والطاقة المتجددة والصناعة الألومنيوم ومختلف المجالات الأخرى».

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين «35 مليون دولار خلال عام 2023 (الدولار الأميركي يساوي 47,47 جنيه في البنوك المصرية)»، وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر.

وشهد الرئيسان، السبت، مراسم التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم المشتركة في مختلف المجالات، بحسب وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر.

وعلى صعيد الوضع في أذربيجان، أوضح علييف أن «المباحثات مع الرئيس المصري تطرقت حول تطورات عملية تطبيع بلاده مع أرمينيا، حيث تمت إعادة 4 قرى أذربيجانية إلى بلاده، وذلك بناء على المحادثات الثنائية، كما تجري عملية تحديد وترسيم الحدود، حيث تم تحديد نحو 12,7 كيلومتر في إطار هذه العملية»، منوهاً بأن «أذربيجان استعادت في سبتمبر (أيلول) 2023 سيادتها على جميع أراضيها»، مؤكداً أن «الحدود الآذرية - الأرمينية تشهد استقراراً على مدى العامين الماضيين، ولا يتم رصد أي انتهاك». وأكد الرئيس المصري «مساندة بلاده لجميع المبادرات، الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار في منطقة جنوب القوقاز، ودعمها الكامل للحوار والتفاوض لتحقيق السلام العادل والشامل»، مشيداً بالتقدم المحرز أخيراً، بينما يتعلق بملف ترسيم الحدود بين أذربيجان وأرمينيا، بما يسمح بتدشين مرحلة جديدة من التنمية، ويحقق مصالح شعوب المنطقة.

وكانت الملفات الإقليمية حاضرة على أجندة مباحثات الرئيسين، لا سيما القضية الفلسطينية، حيث اتفق الرئيسان على «ضرورة وقف الحرب في غزة». واستعرض الرئيس المصري خلال المباحثات «جهود بلاده لإنفاذ المساعدات الإنسانية لأهالي قطاع غزة، والتوصل إلى وقف إطلاق النار، حتى يتسنى التوجه نحو إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة على خطوط 4 يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وإحلال السلام والتعايش في المنطقة بدلاً من الحروب والدمار والخراب». وقال علييف إن «القضية الفلسطينية حظيت باهتمام كبير أثناء رئاسة بلاده حركة عدم الانحياز»، مؤكداً أن «الموقف الأذربيجاني ينحصر في قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية». وشدد على «ضرورة الوقف الفوري للحرب في قطاع غزة ومعالجة كل القضايا بطرق سلمية من خلال المحادثات»، مؤكداً «دعم بلاده للجهود المصرية في هذا المسار».

صدور مرسوم التحضير لانتخابات الرئاسة

رئيس الجزائر يعزل أقرب مساعديه لارتكابه «أخطاء جسيمة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكدت الرئاسة الجزائرية عزل محمد بوعكاز، مستشار الرئيس عبدالمجيد تبون، مشيرة إلى ارتكابه «أخطاء جسيمة». وجاء التأكيد بعدما قالت مجلة فرنسية إن سبب عزل مدير التشريفات بالرئاسة الجزائرية، في الخامس من يونيو (حزيران) الحالي، مرتبط بمخاوف من تعاونه مع بلدان أجنبية. وتزامن هذا التطور مع إعلان الرئاسة، أمس السبت، صدور مرسوم «استدعاء الهيئة الناخبة» كإجراء يفرضه القانون، الذي ينص على وجوب دعوة الناخبين للاقتراع ثلاثة أشهر قبل تاريخ تنظيمه.

ونشرت «جان أفريك» الدورية في عددها الجديد أن مدير البروتوكول المعزول، محمد بوعكاز، «ارتكب، على ما يبدو، تجاوزات خطيرة للغاية لدرجة دفعت الرئيس عبد المجيد تبون إلى الاستغناء عنه»، ووصفته بأنه «كان أحد أقرب مساعديه».

ونشرت رئاسة الجمهورية بياناً قصيراً، جاء فيه أن الرئيس تبون «أنهى مهام محمد بوعكاز، مستشار مكلف بالمديرية العامة للتشريفات، لارتكابه أخطاء جسيمة، ولمخالفته أخلاقيات المهنة»، من دون تقديم أي تفاصيل أخرى عن أسباب عزله. وكتبت المجلة الفرنسية «وفقاً لمعلوماتها» أن بوعكاز «كان موضوع تحقيق منذ أربعة أو خمسة أشهر، يتعلق بإدارة خدمته والموظفين العاملين بها وعلاقاته الشخصية». مبرزة أن آخر مهمة له كانت في 30 من مايو (أيار) الماضي، عندما رافق الرئيس في زيارته إلى خنشلة (500 كلم شرق)، و«كان قد ارتكب عدة تجاوزات في إدارة البروتوكول الرئاسي».

وبحسب «جان أفريك»، «يشتبه في أن بوعكاز كان على علاقة برجال أعمال أصحاب سمعة سيئة، مما اعتبر غير متوافق مع مهامه»، ولفتت إلى أن التحقيقات التي أدت إلى إقالته، تناولت أيضاً حياته الشخصية وعلاقاته مع مواطنة جزائرية، تسافر كثيراً إلى الخارج، حسبها، «مما أثار مخاوف من مخاطر التعاون مع قوى أجنبية».

ولفتت المجلة إلى أن محمد بوعكاز عين مديراً للبروتوكول الرئاسي في نهاية 2019، بعد أيام قليلة من وصول عبد المجيد تبون إلى السلطة، وكان يعتبر حتى الخامس من يونيو الحالي أحد أكثر مساعديه وفاءً، حسبها. وقد عمل سابقاً مسؤولاً في قصر الحكومة، وتدرج في المناصب حتى أصبح رئيس البروتوكول لعبد المالك سلال، عندما كان رئيساً للوزراء (2012-2017). وحالياً يقضي سلال عقوبة ثقيلة بالسجن لاتهامه بـ«الفساد».

كما لفتت المجلة إلى أن بوعكاز «اشتغل في الظل، وكان ملازماً لرئيس الدولة. وقد لوحظ ذلك بشكل خاص في سبتمبر (أيلول) 2023 في نيويورك، عندما جلس رئيس البروتوكول خلف الرئيس الجزائري، خلال مشاركته في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة».

وهذه ليست المرة الأولى، التي يعلن فيها الرئيس تبون «طلاقه» مع أقرب مساعديه بهذه الطريقة. ففي 19 أبريل (نيسان) 2022، كتبت الرئاسة بحسابها بـ«فيسبوك» أنه عزل مستشاره المكلف بالجمعيات الدينية، عيسى بن الأخضر، بتهمة «خرق واجب التحفظ». ولا يعرف لحد الساعة ماذا فعل حتى استحق الإبعاد من المنصب، علماً أنه كان من أكبر الداعمين له في حملة انتخابات الرئاسة 2019. وقبل ذلك بنحو شهر، أقال تبون وزير النقل، عيسى بكاي، «لارتكابه خطأ فادحاً أثناء ممارسة مهامه»، حسبما أوردته الرئاسة، دون تفاصيل.

وكان كريم يونس، «وسيط الجمهورية»، قد سمع بخبر إقالته من طرف الرئاسة في 18 من مايو 2018، في «الشارع على طريقة نقل الخبر من الفم إلى الأذن»، حسبما صرّح بنفسه لصحافيين.

واللافت في «قضايا عزل كبار المسؤولين»، أن الصحافة تتحاشى البحث في دواعي التخلي عنهم. كما أن المعنيين بالأمر يتحملون التهمة ولا يردون عليها، بدعوى المبدأ الإداري الحكومي المقدس «التقيد بواجب التحفظ».

وفي أكتوبر (تشرين الثاني) 2023، صدر بالجريدة الرسمية مراسيم عزل خمسة مستشارين بالرئاسة، دون ذكر الأسباب، هم عبد العزيز خلف الذي كان وزير دولة، وياسين ولد موسى المكلف بالشؤون الاقتصادية، وعبد المجيد شيخي المكلف بـ«الأرشيف الذاكرة»، ونور الدين غوالي المكلف شؤون التعليم والجامعات، وأحمد راشدي المكلف الثقافة وقطاع سمعي البصري.

إلى ذلك وقع الرئيس تبون، أمس السبت، مرسوماً رئاسياً يتضمن استدعاء الهيئة الناخبة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، حسبما جاء في بيان للرئاسة، تضمن أيضاً البدء في المراجعة الاستثنائية للائحة الانتخابية، ابتداءً من الأربعاء المقبل، على أن تختتم يوم الخميس 27 من الشهر الحالي.

وأعلن كل من عبد العالي حساني، رئيس «حركة مجتمع السلم» المحسوبة على تيار الإخوان، ويوسف أوشيش، السكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية»، أقدم حزب معارض في الجزائر، ولويزة حنون، زعيمة «حزب العمال» اليساري، وزبيدة عسول رئيسة حزب «الاتحاد من أجل الرقي»، وبلقاسم ساحلي رئيس «التحالف الوطني الجمهوري» وهو وزير سابق، ترشحهم للانتخابات، فيما يرجح أن يعلن تبون ترشحه لولاية ثانية لاحقاً.

مدير التشريفات بالرئاسة المعزول محمد بوعكاز مع الرئيسين الجزائري والموريتاني (الرئاسة)

تبون «أنهى مهام محمد بوعكاز، مستشار مكلف بالمديرية العامة للتشريفات»

زيارات مسؤولين سودانيين لروسيا ودول أفريقية تثير تساؤلات

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

يرى سياسيون ومحللون أن الزيارات المتزامنة التي يجريها حالياً مسؤولون سودانيون إلى روسيا ودولتين أفريقيتين، ربما تتم بتنسيق من موسكو لإدخال السودان في الحلف الأفريقي الذي تعمل على بنائه موسكو لإيجاد موطئ قدم لها في المنطقة، لمواجهة النفوذ الغربي في القارة.

ويزور نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، على رأس وفد رفيع يضم وزراء الخارجية المالية والمعادن، روسيا، فيما يزور في الوقت نفسه عضو مجلس السيادة، الفريق شمس الدين كباشي، النيجر ومالي، ويرافقه وزير الدفاع.

وقال إعلام مجلس السيادة السوداني في بيان إن لقاء الكباشي مع رئيس الفترة الانتقالية في مالي، أسيمي غويتا، بحث التعاون المشترك بين السودان ودول الساحل في المجالات الأمنية وتنسيق المواقف مع المنظمات الإقليمية والدولية. وأضاف أن الطرفين تبادلا المعلومات بشأن الإرهاب والجرائم العابرة للحدود.

واتفق الجانبان على توقيع مذكرات تفاهم بين وزارتي الدفاع والخارجية في البلدين، وفتح سفارة السودان في مالي واستئناف عمل قنصلية مالي في السودان.

وقال سياسي بارز لـ«الشرق الأوسط» إن «من الواضح أن زيارة كباشي إلى مالي والنيجر تأتي في إطار ترتيبات روسية للمنطقة»، متوقعاً أن يطلب الكباشي من القيادة في البلدين وقف تدفق المقاتلين والمساعدات العسكرية التي تأتي من مالي والنيجر لـ«قوات الدعم السريع» في السودان. وأضاف: «لا أستبعد أن يطلب السودان من الدولتين تصنيف (قوات الدعم السريع) عدواً». مشيراً إلى المتغيرات الكبيرة التي أطاحت النظامين الحاكمين في البلدين.

نفي «الدعم السريع»

وقال السياسي، الذي فضل حجب اسمه، إنه لا يتوقع نتائج كبيرة من الزيارة على الرغم من تنامي النفوذ الروسي في تلك البلدان. وأشار إلى أن توجه السودان إلى روسيا من خلال الزيارة التي يقوم بها نائب رئيس مجلس السيادة، يعد ورقة أخيرة يلوح بها السودان في وجه الغرب وبعض دول الإقليم، بل ربما يمضي السودان في تلك التفاهمات إلى مراحل متقدمة وقبول كثير من شروط موسكو، نظراً لحاجته الكبيرة للسلاح والذخيرة وقطع الغيار، في حربه ضد «قوات الدعم السريع» التي بدأت قبل أكثر من عام ولم يستطع الجيش حسمها حتى الآن، بل خسر فيها كثيراً من المواقع والمعسكرات الرئيسية.

من جانبه، نفى مصدر في «قوات الدعم السريع» وجود أي علاقات بدولتي مالي والنيجر يمكن أن يكون لها تأثير على الوضع الميداني في حرب السودان. وأضاف أن ما يردده البعض عن استعانة «الدعم السريع» بمقاتلين من تلك الدولتين «لا تعدو كونها فرية ودعاية سياسية من الطرف الآخر»، أي الجيش.

وأضاف المصدر، الذي بدوره طلب عدم ذكر اسمه، أن «الدولتين تواجهان إشكالات داخلية وحالة من عدم الاستقرار. وعلى الرغم من التأثير الروسي فإن أولوياتهما لا تسمح لهما بالتدخل في الشأن السوداني بشكل مؤثر».

وقال المحلل السياسي، الجميل الفاضل، إن «موسكو تعمل على نسج حلف أفريقي - روسي، وإضافة السودان إليه بالاستجابة إلى مطالبه بالعون والدعم العسكري». وأشار إلى أن موسكو بدأت في بناء تحالف روسي - أفريقي جديد من خلال اللقاءات التي جرت مع عدد من القادة الأفارقة في قمة مدينة سوتشي العام الماضي، ولجأت إلى ذلك بعد أن فقدت محيطها في شرق أوروبا بسبب الحرب في أوكرانيا.

4 انقلابات في دول أفريقية

وأضاف الفاضل أن روسيا دعمت أكثر من 4 انقلابات عسكرية في دول أفريقية، من بينها النيجر ومالي. وتوقع أن يمضي السودان في الانضمام إلى الحلف الروسي - الأفريقي لسد النقص في تسليح الجيش السوداني الذي يمكن أن توفره له روسيا، خاصة أن الدول الغربية تسعى لوقف حرب السودان وتلتزم بعدم تسليح أي من أطرافها.

وأشار الفاضل إلى أن لروسيا طموحات كبيرة في القارة الأفريقية؛ خصوصاً السيطرة على مصادر الذهب لمواجهة أزمتها الاقتصادية في ظل العقوبات المفروضة عليها من الولايات المتحدة والدول الأوروبية. وأضاف أن جنرالات الجيش السوداني يسعون أيضاً إلى فك العزلة الدبلوماسية الغربية التي فُرضت عليهم.

قوات «الدعم السريع» تطلق أكثر من 500 أسير بينهم ضباط برتب رفيعة

تجدد المعارك حول «سلاح الإشارة» في الخرطوم

أديس أبابا: أحمد يونس

تجددت، يوم السبت، المواجهات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» حول سلاح الإشارة في مدينة الخرطوم بحري، إحدى مدن العاصمة الثلاث، كما نفذت طائرات حربية غارات على تمركزات لقوات «الدعم السريع» في ولاية شمال دارفور. وقال شهود إن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في محيط سلاح الإشارة المقابل لقيادة الجيش على الضفة الأخرى من النيل الأزرق، مشيرين إلى أن قوات «الدعم السريع» هاجمت مقر الجيش من محورين.

ونشر منتسبون للجيش مقطعاً مصوراً على مواقع التواصل الاجتماعي قالوا فيه إنهم صدوا هجوماً لـ«الدعم السريع» على سلاح الإشارة وكبدوهم خسائر في الأرواح والعتاد، وفق وكالة «أنباء العالم العربي». وتفرض قوات «الدعم السريع» حصاراً على مقر سلاح الإشارة منذ بدء القتال في منتصف أبريل (نيسان) من العام الماضي، ويحاول الجيش بين الحين والآخر فك الحصار عن مقره بالهجوم على قوات «الدعم السريع» من شمال مدينة بحري ومدينة أم درمان عبر جسر الحلفايا الذي يربط شمال أم درمان بمدينة بحري، لكن دون جدوى.

الدخان يتصاعد قرب مقر قيادة الجيش المقابل لسلاح الإشارة على الضفة الأخرى من النهر (أرشيفية - رويترز)

معركة الفاشر

وفي الفاشر بولاية شمال دارفور، قال سكان إن الجيش شن غارات جوية عنيفة على تمركزات لقوات «الدعم السريع» في مدينة كبكابية، مشيرين إلى تصاعد أعمدة الدخان من المنطقة مع سماع أصوات المضادات الأرضية. وذكروا أن وتيرة المعارك البرية والاشتباكات على الأرض تراجعت خلال اليومين الماضيين في الفاشر مع استمرار القصف الجوي وتبادل الضربات المدفعية بين الجانبين.

وتفرض قوات «الدعم السريع» حصاراً محكماً أيضاً على الفاشر، في مسعى للسيطرة عليها بعد أن أحكمت قبضتها على 4 من أصل 5 ولايات في إقليم دارفور، وسط تحذيرات دولية وإقليمية من اجتياح المدينة التي تؤوي ملايين النازحين الذين فروا من مدن الإقليم المضطرب جراء الصراع.

ولاية الجزيرة

وفي ولاية الجزيرة بوسط البلاد، التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» منذ ديسمبر (كانون الأول)، حذرت «لجان مقاومة مدينة ود مدني» من ازدياد وتيرة الانتهاكات من طرفي القتال ومن القصف الجوي لطيران الجيش، مشيرة إلى تعتيم إعلامي وصعوبة بالغة في التواصل مع الأهالي والمواطنين.

وأضافت في بيان: «ما زالت معاناة المواطنين تتواصل داخل ولاية الجزيرة نتيجة لانقطاع شبكات الاتصالات والإنترنت للشهر الرابع على التوالي».

واندلع القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» على نحو مفاجئ في منتصف أبريل (نيسان) 2023، بعد أسابيع من التوتر بين الطرفين، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً.

إطلاق 500 أسير

أطلقت قوات «الدعم السريع» سراح أكثر من 500 أسير كانوا محتجزين في معتقلاتها، بينهم ضباط برتب رفيعة في الشرطة والجيش وجهاز الأمن، أسروا أو قبض عليهم في عدد من المناطق بالسودان، وتم تجميعهم في سجن «سوبا» جنوب الخرطوم، وهو من المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» منذ الأيام الأولى للحرب، بينما يقول الموالون للجيش إن معظم المفرج عنهم ضباط شرطة لم يكونوا مشاركين في القتال.

وأبدت قوات «الدعم السريع» عقب توقيع «إعلان أديس أبابا» بينها وبين تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) في 2 يناير (كانون الثاني) الماضي، استعدادها لإطلاق سراح 451 من أسرى الحرب المحتجزين عندها عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، استجابة لطلب «تقدم»، لكن العملية لم تتم، لأن الجيش لم يظهر استعداده لتسلم الأسرى، وفق ما قالته قوات «الدعم السريع»، بينما يقول الجيش إنه لم يبلغ رسمياً بإطلاق سراح أسرى.

وأكد مصدر في قوات «الدعم السريع» لـ«الشرق الأوسط»، ما تداولته منصات إعلامية محلية، من أن المطلق سراحهم «أسرى» تم القبض عليهم أثناء انخراطهم في القتال، وليسوا معتقلين كما ذكرت تلك المنصات، وأنه استجاب لمبادرة من رجال طرق صوفية في منطقة «أبو قرون» شرق العاصمة الخرطوم.

وقالت قوات «الدعم السريع» إنه أُطلق سراح 537 ضابطاً من الشرطة والجيش وجهاز المخابرات العامة، بينهم رتب رفيعة، سيتم تفويجهم إلى أماكن سكنهم وإقامة أسرهم.

«اتهامات» لـ«الوحدة» بالتقاعس عن إنقاذ 11 مهاجراً سرياً من الموت

تنسيق ليبيي ـ تونسي لفتح معبر «رأس جدير» الحدودي

القاهرة: خالد محمود

بينما التزمت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال «اتهامات» لها بـ«التقاعس عن إنقاذ 11 مهاجراً»، قال الدبيبة إنه تابع خلال اتصال هاتفي مع الرئيس التونسي، قيس سعيد، مساء الجمعة، الإجراءات التنفيذية لافتتاح معبر «رأس جدير» البري على الحدود المشتركة للبلدين، وآلية تنظيم العمل بين الجهات المختصة بالبلدين، بهدف تسهيل حركة العبور للمواطنين، والقضاء على السلبيات التي شهدها المعبر خلال السنوات الماضية. غير أن الدبيبة لم يحدد موعداً لاستئناف العمل بالمنفذ، ولفت في المقابل إلى تشديده مع الرئيس التونسي على تواصل وزيري الداخلية بالبلدين لتنظيم ما اتُّفق عليه خلال الاتصال الهاتفي.

وذكرت الرئاسة التونسية أن الدبيبة والرئيس التونسي جددا التأكيد على الحرص المشترك على تذليل كل العقبات لإعادة فتح معبر رأس جدير، وتوفير أفضل الظروف للمسافرين في الاتجاهين، وتسهيل الحركة التجارية بين البلدين.

وكان الدبيبة قد ناقش مع الرئيس سعيد، نهاية الشهر الماضي، على هامش منتدى التعاون العربي - الصيني بالعاصمة الصينية بكين، إجراءات فتح المعبر الحدودي، الذي جرى إغلاقه في مارس (آذار) الماضي، في أعقاب نشوب اشتباكات بين عناصر مسلحة في الجانب الليبي، بعد إعلان وزارة الداخلية التابعة لحكومة الدبيبة إرسال قوات تابعة لجهاز إنفاذ القانون إلى المعبر بهدف مكافحة التهريب، وضبط المخالفات الأمنية حفاظاً على الأمن وإدارة حركة المسافرين بين ليبيا وتونس.

ويعد المعبر، الواقع في أقصى الغرب الليبي بالقرب من مدينة زوارة، على بعد نحو 170 كيلومتراً من العاصمة طرابلس، ونحو 600 كيلومتر جنوب شرقي تونس العاصمة، الشريان البري الرئيسي الرابط بين ليبيا وتونس.

في غضون ذلك، أعلنت رئاسة أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» الوطنية، انتشار دوريات ثابتة ومتحركة بعدة مناطق بالجبل الغربي، شملت الطريق الصحراوي، ومسالك التهريب الحدودية ومداخل ومخارج المدن، بهدف مكافحة أنواع التهريب كافة، والحفاظ على أمن وسلامة المواطنين، وضبط المخالفين والمطلوبين للعدالة، والحفاظ على الأمن القومي للبلاد.

لقاء الدبيبة والرئيس التونسي في بكين الشهر الماضي (حكومة الوحدة)

قرار بحبس 13 شخصاً ينتمون لتنظيم بتهمة «الاتجار بالبشر»

إلى ذلك، التزمت حكومة «الوحدة» المؤقتة، وإدارة خفر السواحل التابعة لها، الصمت حيال اتهامات لها بالتقاعس عن إنقاذ 11 مهاجراً. وجاء ذلك بعد أن أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود»، أمس السبت، انتشال جثثهم قبالة سواحل ليبيا، بعد إنقاذ أكثر من 160 شخصاً من قوارب قريبة منها.

وأرجعت المنظمة الحادث إلى ما وصفته بـ«سياسات الهجرة النازفة في الاتحاد الأوروبي، وغياب عمليات الإنقاذ»، مشيرة إلى أنه «لا يمكننا تحديد السبب وراء هذه المأساة، لكن ما نعرفه هو أن أوروبا يجب أن تتوقف عن النظر في الاتجاه الآخر مرة واحدة وإلى الأبد».

كما قالت منظمة «سي وتش» إن خفر السواحل الليبي تجاهل نداءها للمطالبة بانتشال الجثث، مشيرة إلى أن طاقمها قام بعملية بحث استمرت 9 ساعات لانتشال جميع الجثث الـ11. وذكرت أن سفينة البحث والإنقاذ التابعة لها (جيو بارنتس)، انتشلت 146 مهاجراً في عمليتين، ثم عثرت على 20 آخرين في قارب منفصل، لكنهم انتشلوا أيضاً 11 جثة شاهدتها طائرة مراقبة وهي تطفو على سطح البحر.

يشار إلى أن الأمم المتحدة سجلت أكثر من 20 ألف وفاة مهاجر، واختفاء في وسط البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2014، ما يجعله أخطر معبر للمهاجرين في العالم. ومن هذا المنطلق حثت إيطاليا وتونس وليبيا على بذل مزيد من الجهود لمنع المهاجرين المحتملين من النزول إلى البحر. كما فرضت قيوداً صارمة على عمليات سفن الإنقاذ، قائلة إنها تشجع الناس على التوجه إلى أوروبا، وهو ما تنفيه المنظمات الخيرية.

في سياق متصل، أعلنت النيابة العامة في العاصمة طرابلس، أمس السبت، صدور قرار بحبس 13 شخصاً ينتمون لتنظيم عصابي، تعمَّد عناصره تنظيم «هجرة غير مشروعة والاتجار بالبشر».

وأوضحت النيابة أن عناصر غرفة تأمين الجنوب الشرقي في مدينتي الكفرة وتازربو، نجحت أيضاً في تحرير 197 مهاجراً من الاحتجاز القسري وضروب التعذيب، لإرغام ذويهم على دفع مبالغ مالية، مقابل إطلاق سراحهم، مشيرة إلى توجيه سلطة التحقيق بملاحقة 76 من بقية عناصر التنظيم.

هل يتمكن الليبيون من إجراء استفتاء على مشروع الدستور؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب الليبيين لما قد تسفر عنه مشاورات المبعوثة الأممية بالإنابة مع القوى الفاعلة بالبلاد، ستيفاني خوري، يتجدد الحديث داخل الأوساط السياسية عن خيار إجراء الاستفتاء على مشروع الدستور، المنجز منتصف عام 2017، وسط تباين في الآراء حول إمكانية تحقق ذلك.

وجاء الحديث عن الاستفتاء على خلفية الحكم القضائي الصادر من محكمة الزاوية الابتدائية، الأربعاء الماضي، الذي قضى بإلزام المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بطرح مشروع الدستور للاستفتاء العام، من أجل تمكين الليبيين من إبداء رأيهم حوله، بالقبول أو الرفض.

و استبعد رئيس الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، نوح السيد، استجابة المفوضية لعدة أسباب، وقال إن «الاستفتاء يتطلب دعماً مالياً وترتيبات أمنية في جميع أنحاء ليبيا، إضافة إلى دعم إجرائي من قطاعات ووزارات مختلفة». ورأى السيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «غياب أي من هذه الخطوات قد يكون مبرراً كافياً للمفوضية للتذرع به في إعلان عدم قدرتها على تنظيم الاستفتاء».

وفي معرض إجابته عن تساؤل حول الجهة التي تتحمل مسؤولية عرقلة إتمام الاستفتاء طيلة السنوات السبع الماضية، قال السيد: «المسؤولية تتحملها الأجسام والقوى المتصدرة للمشهد السياسي بالبلاد، وأطراف أخرى عديدة، من بينها بعض أعضاء الهيئة التأسيسية، وأرجع ذلك إلى (افتقاد لغة الحوار الموضوعي)».

ولم تبتعد عضوة الهيئة التأسيسية، نادية عمران، عن الطرح السابق، وتوقعت عدم استجابة المفوضية لإجراء الاستفتاء على الدستور، ورأت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن أعضاء المفوضية، ومجلسي النواب و«الأعلى للدولة» والبعثة الأممية «يعرقلون هذه الخطوة»، مبرزة أن إجراء الاستفتاء «قد يكون الحل الرئيسي لإنهاء حالة الجمود والإخفاقات المتكررة في معالجة الأزمة السياسية للبلاد، كما أنه يُمهد لإجراء الانتخابات العامة».

وأضافت نادية عمران متسائلة: «لماذا لا يحاولون تجربة خيار الاستفتاء على مشروع الدستور، الذي إذا ما تمت الموافقة عليه فإنه قد يوفر لليبيين آلية تحظى بالشرعية، وتمهد لإجراء الانتخابات العامة وفقاً لقواعد سليمة ومتوافق عليها، بعد تحديد معالم الدولة ومفاصلها».

من جانبه، رأى عضو مجلس النواب الليبي، جلال الشهويدي، أن دولاً خارجية متنفذة بالساحة الليبية وراء عرقلة الاستفتاء منذ البداية، نافياً أي دور لمجلسه بهذا الصدد. وذكر الشهويدي لـ«الشرق الأوسط» قيام مجلس النواب بإصدار قانون الاستفتاء على مشروع الدستور في سبتمبر (أيلول) 2018، وتسليمه للمفوضية.

ورفض الشهويدي ما يتردد عن أن مجلس النواب قد يكون منحازاً لمخرجات اللجنة المشتركة لأعضاء مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» (6+6)، والتي قام البرلمان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بإقرارها بوصفها قوانين انتخابية. وقال موضحاً: «لا تعارض بين ما أقره البرلمان من قوانين تنظم إجراء الانتخابات والدستور، الذي هو عقد مجتمعي بين جموع الليبيين»، مضيفاً: «من دون دستور للبلاد، فإن أي حكومة جديدة ستكون مجرد مرحلة انتقالية جديدة؛ ونحن بوصفنا برلمانيين لا نسعى لذلك، وفي ظل إدراكنا بوجود (فيتو) خارجي على الاستفتاء، فقد يكون الخيار المتاح هو استقدام حكومة جديدة موحدة، تمهد لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية».

ولفت الشهويدي إلى مخرجات لقاء عقد في مصراتة نهاية الأسبوع الماضي، ضم أعضاء من مجلسي النواب و«الدولة» وقيادات حزبية ومدنية، تضمنت القبول بالقوانين التي أقرها البرلمان، والتأكيد على ضرورة وجود «حكومة جديدة».

المغرب يبدأ بيع منتجات مصنوعة من القنب الهندي

الرباط: «الشرق الأوسط»

بدأت صيدليات المغرب في بيع منتجات مصنوعة من نبتة القنب الهندي، تشمل مكملات غذائية ومستحضرات تجميل، وذلك بعد الحصول على التراخيص اللازمة لتسويقها للمواطنين، وسط ترحيب عبر عنه عدد من المواطنات المغربيات، بحسب ما أوردته وكالة «أنباء العالم العربي».

وتشمل المرحلة الأولى السماح ببيع 9 مكملات غذائية، و10 منتجات تجميلية مع انطلاق عملية التسويق في بداية يونيو (حزيران) الحالي. وأكد محمد سلامي، عضو جمعية عالم الصيادلة المغاربة، أن نبتة القنب الهندي تحتوي على جزيئات فعالة ومفيدة، وأخرى قد تسبب أضراراً لصحة الإنسان. وقال بهذا الخصوص إن الإنسان العادي «ربما لا تكون لديه المعلومات الكافية لاتخاذ قرار. فالقنب الهندي مثل باقي النباتات يتكون من مجموعة من المواد الأساسية والمواد الفعالة، وهي جزيئات كيميائية، وبالتالي فمكونات (سي بي دي - كانابيديول) هي جزيئات فعالة مكونة للقنب الهندي ليست لها تأثيرات سلبية أو جانبية».

وأضاف سلامي أن «هناك جزيئات ومكونات أخرى بالقنب الهندي قد تكون بها خطورة، وتؤثر سلبياً على صحة الإنسان، وقد تسبب الإدمان إلى آخره». ويشكل تشريع المغرب ببيع منتجات مصنوعة من القنب الهندي، بحسب عدد من المراقبين، خطوة غير مسبوقة في المنطقة العربية، لكن سلامي يعدّ أن المملكة تحذو حذو دول أوروبية سبق لها تقنين هذا الأمر.

وقال في هذا السياق: «بالتالي فهذا المكون المسموح باستعماله هو الذي تعمل عليه الوكالة الوطنية لتدبير هذا الأمر. وهذا ليس غريباً، فقد سبقتنا إلى ذلك دول أوروبية بهذا المجال منذ سنوات»، مشيراً إلى أن «مكون (سي بي دي - كانابيديول) يستعمل في صناعة مكملات غذائية ومواد التجميل في عدد من الدول حول العالم. والمغرب يساير هذا التطور الحاصل بالعالم في المجال الطبي والصحي».

وعلى غرار كثير من المواطنات، رحبت المغربية رشيدة عبدو ببدء عملية بيع المنتجات المصنوعة من القنب الهندي، خصوصاً في مجال التجميل ومعالجة الآلام، لكنها أشارت إلى أنه يجب استعمالها بطريقة صحيحة. وقالت موضحة: «لأن نبتة القنب الهندي نبتة طبيعية، فإنها تظل بالنسبة لي أفضل من مادة كيميائية، خصوصاً إذا كانت تعالج الآلام. وفي مواد التجميل مثلاً فإنها تقوي الشعر، وهذه هي المعلومة التي لدي عنها وهذا أمر جيد. المهم أن يتم استعمالها بطريقة مناسبة ومعتدلة».

وأفادت الوكالة الوطنية لتقنين الأنشطة المتعلقة بالقنب الهندي في المغرب، بأن هذه المنتجات ستكون متوفرة حصراً في الصيدليات، بعد استيفاء الشروط الضرورية والتراخيص القانونية الخاصة بتسويقها للمواطنين.

وأعلنت الوكالة الوطنية في أبريل (نيسان) الماضي، أنها أصدرت 2905 تراخيص متعلقة بأنشطة القنب الهندي من بين 2942 طلباً تمت دراستها في 2024، مقابل 609 تراخيص في 2023.

ولد الغزواني يراهن على الموريتانيات لإنجاح حملته الانتخابية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الموريتاني المترشح محمد ولد الشيخ الغزواني، أمس السبت، إنه دشّن سلسلة من الزيارات ينوي القيام بها لبعض اللجان المركزية للحملة من مقر الحملة الوطنية للنساء، مؤكداً أن هذا الخيار لم يأتِ من فراغ.

وأضاف ولد الغزواني، في كلمته أثناء استقباله في مقر حملته النسائية، أنه قرر بدء زياراته من حملة النساء بسبب قناعته بمحورية الدور الذي سيلعبنه في هذه الحملة، و«لما تتمتع به النساء من جدية وإخلاص واندفاع، وقدرتهن على دخول كل البيوت، ومحورية دورهن في كل أسرة».

وتابع ولد الغزواني، بحسب وسائل إعلام محلية: «جئت لأحييكن ولأعبّر لكنّ عن تعويلي الكبير عليكن بإدخال خطابنا وبرنامجنا إلى كل بيت، وفي الاستعداد والتعبئة من أجل خوض حملة مسؤولة ونظيفة».

وأوصى المترشح ولد الشيخ الغزواني بالالتزام بحملة برامج تقدم الخطاب بأسلوب محترم وتحترم المنافس، مشدداً على أن كل المرشحين «هم أبناء لهذا الوطن، ونحن لا نقلل أبداً من وطنية أحد منهم».

وفي محاولة لكسب ود شريحة الشباب أيضاً، أكد ولد الغزواني خلال زيارته لمقر حملة الشباب أن المأمورية المقبلة «هي مأمورية بالشباب وللشباب، وعليه فالحملة في المقام الأول هي حملة الشباب»، حسب تعبيره.

وأضاف أن «ديناميكية الشباب ووعيه وتحمسه هي المحرك والشعلة لأي حملة ناجحة»، موصياً بالعمل الجماعي والتكامل مع مختلف هيئات الحملة، والنزول إلى الميدان مع بداية الحملة، ولا يُترك بيت ولا شاب إلا ويصل إليه الخطاب والبرنامج. في المقابل، قال وكلاء مرشحي المعارضة للانتخابات الرئاسية في موريتانيا، إن «استمرار الإخلال بشروط الشفافية والنزاهة وحياد الإدارة ومهنية الإعلام يضر بتنظيم انتخابات نزيهة».

الرئيس الموريتاني محمد الغزواني خلال تقديم ملف ترشحه لرئاسية موريتانيا (صحافة محلية)

وشدد الوكلاء في المؤتمر الصحافي، مساء الجمعة، على تصميمهم على منع التزوير وحماية حق الشعب في اختيار مَن يحكمه في الانتخابات الرئاسية، محملين «المسؤولية الكاملة عن هذه الأفعال وما يترتب عليها» للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، لأنها قررت، حسبهم، اللجوء لنقاشات عبر مجموعة «واتساب» بدلاً من اللقاءات المباشرة، معتبرين أن هذا القرار مؤشر مقلق لـ«عدم وجود رغبة صادقة في تحقيق انتخابات نزيهة».

وأضاف الوكلاء أن اللجنة لم تستجب سوى لنقطة واحدة من 12 نقطة أُثيرت في رسالتهم، مع مماطلة في تحقيق هذه النقطة المتعلقة بتوفير نسخة من اللائحة الانتخابية لتدقيقها قبل انقضاء فترة الطعون. وأعربوا عن خشيتهم أن تكون هذه المماطلة بهدف استنفاد وقت الطعون لتبرير عدم تنفيذ الإصلاحات اللازمة.

كما أعرب الوكلاء عن قلقهم من حرمان النسبة الأكبر من الجاليات الموريتانية في الخارج من حقهم في التسجيل على اللائحة الانتخابية. وأشاروا إلى أن عدم فتح مراكز للتسجيل، وتقييد عملية التسجيل، وعدم توفير الظروف المناسبة يحرم الكثير من المواطنين من المشاركة في العملية الانتخابية.

والجمعة، استنكر 5 مرشحين معارضين في مؤتمر صحافي رفض اللجنة المستقلة للانتخابات التعاطي مع مطالبهم «بضمانات شفافية ونزاهة» الانتخابات الرئاسية، المقرر إجراؤها في 29 من الشهر الحالي. واتهم المرشحون اللجنة بـ«توفير الظروف المناسبة لسلب ومصادرة إرادة الناخبين، وتهيئة الظروف لتزوير الانتخابات لصالح» مرشح السلطة الرئيس الحالي المنتهية ولايته محمد ولد الشيخ الغزواني.

وقال المرشحون، وأبرزهم بيرام ولد الداه ولد أعبيد الناشط الحقوقي، وحمادي ولد سيد المختار مرشح الإسلاميين، إنهم مصممون على «منع التزوير وحماية حق الشعب في اختيار من يحكمه».

الأحد 2024/6/9 - Sunday - العدد 16630 Issue

الرئيس الأميركي حذّر من أن بوتين «لن يتوقف عند أوكرانيا»

حربا أوكرانيا وغزة تهيمنان على مباحثات بايدن وماكرون

باريس: ميشال أبونجم

استقبال غير مسبوق أعدّته فرنسا للرئيس الأميركي جو بايدن وعقيلته في زيارة الدولة الأولى من نوعها التي يقوم بها إلى باريس، والتي تأتي عقب مشاركته في احتفالات الذكرى الثمانين لإنزال الحلفاء العسكري الكبير على شواطئ منطقة النورماندي. فرئاسة الجمهورية ذهبت أبعد مما ينص عليه البروتوكول في مثل هذا النوع من الزيارات: بايدن حظي باستقبال رسمي في ساحة قوس النصر، حيث كان بانتظاره الرئيس إيمانويل ماكرون وعقيلته بريجيت والعديد من أركان الدولة الفرنسية. ووصل بايدن بسيارته المصفحة مزدانة بالعلمين الأميركي والفرنسي بمواكبة أمنية استثنائية من دراجي شرطة باريس، التي نشرت المئات من أفرادها على طول جادة الشانزليزيه، وصولاً إلى ساحة قوس النصر.

حفاوة الاستقبال

في جادة الشانزليزيه، عزفت موسيقى النشيدين الوطنيين الأميركي والفرنسي، قبل أن يضع ماكرون وبايدن معاً إكليلاً من الورد الأحمر والأبيض والأزرق (ألوان علمي البلدين)، على نصب الجندي المجهول الواقع في قلب قوس النصر.

وبعد أن أضرم الرئيسان رمزياً شعلة الجندي المجهول التي لا تنطفئ أبداً، وعزفت موسيقى الجيش «لحن الأموات»، ثم أنشدت جوقته النشيدين الأميركي والفرنسي، عمد بايدن وماكرون إلى مصافحة وفدي البلدين والشخصيات المدنية والعسكرية التي دُعيت إلى الاحتفال. وبرز من بين الأميركيين وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان.

في الوقت عينه، مرّ سرب من 4 طائرات «رافال» تابعة لسلاح الجو الفرنسي فوق موقع الاحتفال، قبل أن يصعد بايدن وماكرون في سيارة الأول متجهين إلى قصر الإليزيه بمواكبة 140 فارساً من خيالة الحرس الجمهوري، و38 دراجاً. واللافت أن الاحتفال غاب عنه، ولأسباب أمنية، الطابع الشعبي . الجمهوري، وقد جرى وسط إجراءات أمنية استثنائية تسببت بازدحامات مرورية خانقة بالنسبة للباريسيين، وبإغلاق عدد من الشوارع ومحطات المترو.

جدول أعمال مزدحم

لم تقتصر زيارة الدولة على الطابع الاحتفالي والبروتوكولي. فقصر الإليزيه

إيمانويل وبريجيت ماكرون لدى استقبالهما جو وجيل بايدن قرب قوس النصر السبت (أ.ب)

استضاف غداء عمل ومحادثات بين الطرفين الأميركي والفرنسي، منها جلسة مغلقة بين الرئيسين. وقد استبق سوليفان اللقاءات الرسمية بتحديد الملفات والتحديات المدرجة على جدول المحادثات، وأوّلها الحرب الأوكرانية وحرب غزة وتطوراتها، والتعاون في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وقضايا سياسية متنوعة، منها التغير المناخي والذكاء الاصطناعي وسلاسل التوريد. وزاد الناطق باسم البيت الأبيض جون كيربي أن بايدن وماكرون سيبحثان تعزيز حلف «الناتو»، وتعهد كلاهما بدعم أوكرانيا، على الرغم من أنهما لم يتفقا بعد على خطة لاستخدام الأصول الروسية المجمدة لمساعدة كييف. وقال مسؤول في وزارة الخزانة الأميركية، الثلاثاء، إن الولايات المتحدة وشركاءها في مجموعة السبع يحرزون تقدماً في هذا الشأن.من جانبها، قالت الحكومة الفرنسية إن الرئيسين سيناقشان تقديم مزيد من الدعم لأوكرانيا في دفاعها ضد روسيا. كما سيبحثان الاستعداد لقمة مجموعة السبع المقررة الأسبوع المقبل في مدينة باري الإيطالية، وقمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العاصمة الأميركية واشنطن في يوليو (تموز) المقبل.

الملف الأوكراني

بعكس بايدن الذي تكلم لوقت قصير، فإن ماكرون أسهب في تعداد الملفات التي تناولتها محادثات الطرفين في قصر الإليزيه. وحرص ماكرون على إظهار التقارب بينه وبين نظيره الأميركي، فشكره مراراً على ما يقوم به بالنسبة لأوكرانيا، ولاعتباره أن ما يحصل هناك «يقرر مصير الأمن والاستقرار في أوروبا»، مضيفاً أن الطرفين يتمتعان برؤية واحدة.

وذكّر ماكرون بالقرارات المتشابهة التي اتخذها الطرفان، مثل السماح لأوكرانيا باستهداف مواقع داخل الأراضي الروسية، وتسليح وتدريب القوات الأوكرانية، إلا أنه تجنّب الدخول في الملفات الخلافية، وعلى رأسها إرسال مدربين أو قوات غربية إلى أوكرانيا، وهو ما تستعد باريس للقيام به من خلال إقامة تحالف غربي، أو بالنسبة لاستخدام الأصول الروسية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالمقابل، فإن الرئيس بايدن عاد لتأكيد أن للرئيس الروسي مطامع أبعد من أوكرانيا. وقال ما حرفيته إن «بوتين لن يتوقف عند أوكرانيا (...) أوروبا برمّتها مهددة، ولن ندع ذلك يحصل. الولايات المتحدة تقف بقوة إلى جانب أوكرانيا. أكرر أننا لن نتراجع». وأشار ماكرون إلى أنه والرئيس بايدن سيلتقيان مجدداً الأسبوع المقبل في إطار قمة مجموعة السبع في إيطاليا، والشهر المقبل في واشنطن بمناسبة القمة الأطلسية.

وأكّد ماكرون حضوره «قمة السلام» في سويسرا منتصف الشهر الحالي، التي سيغيب عنها بايدن. وأعرب ماكرون عن أمله في أن يلتزم قادة السبع بتسليم جزء مما أقرّوه، بتوفير مبلغ 50 مليار دولار لأوكرانيا. وتجدر الإشارة إلى أن بايدن أعلن منح كييف 225 مليون دولار في إطار حزمة جديدة من المساعدات، لتمكينها من شراء صواريخ مضادات جوية وذخائر. وأشار بايدن إلى أن أوروبا قد مدّت أوكرانيا بما قيمته الإجمالية 107 مليارات دولار منذ انطلاق الحرب قبل أكثر من عامين.

حرب غزة والجبهة اللبنانية

وفي موضوع غزة، وبعد أن عبّر ماكرون عن ارتياحه لإفراج إسرائيل عن 4 رهائن، أكد أن المطلوب التوصل إلى «وقف فوري لإطلاق النار، وفتح الباب أمام الحل السياسي الذي هو الوحيد من شأنه الدفع باتجاه سلام عادل ودائم ويستجيب للتطلعات الأمنية للشعبين» الفلسطيني والإسرائيلي. وإذ جدّد ماكرون دعم فرنسا لـ«الاتفاق الشامل» الذي طرحه بايدن، اعتبر أن الوضع في رفح والخسائر الإنسانية «أمر لا يمكن قبوله»، والأمر نفسه ينطبق على رفض إسرائيل فتح جميع المعابر «أمام تدفّق المساعدات الإنسانية».

ودعا ماكرون مجلس الأمن للتحرك، ولأن يلعب دوره للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وبالتوازي، شدد الرئيس الفرنسي على ضرورة «مضاعفة الجهود من أجل منع حصول انفجار إقليمي، خصوصاً مع لبنان، حيث نتشارك «مع الولايات المتحدة الأميركية» ضرورة التوصل إلى محددات من أجل خفض التصعيد على الخط الأزرق، وبخصوص الملف المؤسساتي «العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية». وأهمّ ما ورد في كلام ماكرون تأكيده أن البلدين أعربا عن «تصميمهما على وجود تنسيق وثيق في المحادثات مع إسرائيل من جانب، ومع لبنان وجميع الأطراف المعنية».

سياسة إيران التصعيدية

ومن ملف غزة، وصل ماكرون منطقياً إلى ملف إيران، حيث عبر عن أن باريس وواشنطن متفقتان على اعتبار أن طهران تعتمد «سياسة تصعيدية بلا تحفظ»، أكان ذلك بالنسبة لهجمات «حماس» غير المسبوقة على إسرائيل، أو محاولاتها لضرب الاستقرار الإقليمي، أو بالنسبة لبرنامجها النووي. وأكّد ماكرون أن فرنسا والولايات المتحدة عازمتان على «ممارسة الضغوط الضرورية»، وأنهما أظهرتا هذا العزم من خلال القرار الصادر مؤخراً عن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة النووية.

عكست زيارة بايدن إلى فرنسا حرصاً من البلدين على إبراز توافقهما حول ملفات أوكرانيا، وحرب غزة، وأنشطة إيران «المزعزعة للاستقرار»

منفعة متبادلة

تقول مصادر فرنسية إن زيارة الدولة بالغة الأهمية للرئيسين ولأسباب متقاربة: بايدن بحاجة لإظهار أنه زعيم العالم الحر والداعم الأول لأوكرانيا في مواجهتها للعدوان الروسي، وأن قدراته كاملة للتعاطي مع قادة العالم، وكل ذلك سيكون مفيداً في إطار سعيه للفوز بولاية ثانية. كذلك، فإن ماكرون الذي يخوض حزبه وحلفاؤه معركة الانتخابات الأوروبية من موقع ضعيف، يرى في الجمع الغربي الذي توافد إلى فرنسا، وعلى رأسه الرئيس بايدن مثالاً على الموقع الذي يحتله على الخريطة الأوروبية والعالمية.

كذلك، تعتبر باريس أن الأيام الخمسة لزيارة بايدن لفرنسا تبين أهمية هذا البلد في أعين الإدارة الأميركية. وفي هذا السياق، تفهم جملة إشادة ماكرون بالرئيس الأميركي ليس فقط كقائد لقوة عالمية، بل أيضاً لأنه يجلب «الوضوح والولاء لشريك يحب الأوروبيين ويحترمهم».

كان لافتاً إصرار بايدن على التذكير بأهمية الصداقة الأميركية - الفرنسية، وإصرار ماكرون على العلاقة الخاصة التي تربطه بنظيره الأميركي وبالإنجازات المتبادلة الاقتصادية والاستثمارية، من غير تناسي القلق الذي يصيب الأوروبيين مما يعتبرونه إجراءات أميركية تنسف التنافس الحر، وتُوفّر ميزات للشركات الأميركية على الشركات الأوروبية.

وأكثر من مرة، أشاد بايدن بالعلاقات التي تربط بلاده بفرنسا، وهو شخصياً، مُؤكداً أن فرنسا «كانت أول صديق لنا»، في إشارة إلى الدعم الذي قدمته باريس للثورة الأميركية على الإنجليز، مضيفاً أنها «لا تزال من أفضل أصدقائنا». وبذلك يكون بايدن قد قلب صفحة الخلافات التي برزت في الكثير من المرات بين الطرفين، وكان آخرها نسف «صفقة القرن» التي كانت باريس قد وقعتها مع كانبيرا لبيعها مجموعة من الغواصات. وعمدت بعد ذلك إلى نقض الاتفاق، واستبدال به عقد أميركي . بريطاني.

وليلاً، وفي إطار زيارة الدولة، يحلّ بايدن وفريقه ضيوفاً على الإليزيه للعشاء الرسمي، الذي سيكون آخر عناصر الزيارة. وسيعود بايدن إلى الولايات المتحدة، بعد أن يمر مجدداً في منطقة شمال فرنسا لتكريم الجنود الأميركيين الذين سقطوا في الحرب العالمية الأولى في الدفاع عن فرنسا.

26 قتيلاً خلال ضربات شنّتها كييف على مناطق تسيطر عليها موسكو

روسيا تصدّ هجوماً بمسيّرات أوكرانية في القوقاز

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، السبت، أنها صدّت هجوماً بطائرات مسيّرة أوكرانية استهدف مطاراً عسكرياً في أوسيتيا الشمالية في القوقاز الروسي. وأكّد مصدر في الاستخبارات العسكرية في كييف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن أوكرانيا تقف وراء الهجوم. وقال حاكم المنطقة الروسية، سيرغي مينيايلو، على «تلغرام»: «أسقطت أنظمة الدفاع الجوي 3 طائرات مسيّرة في موزدوك»، وهي مدينة كبيرة في أوسيتيا الشمالية. وأضاف: «بحسب معلومات أولية، أتت الطائرات المسيّرة من الجانب الأوكراني». وهذا أول هجوم بطائرات مسيّرة يستهدف أوسيتيا الشمالية، الواقعة على مسافة نحو 1500 كيلومتر من الحدود الأوكرانية، منذ بدء العملية الروسية في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وأكد مينيايلو أن الهجوم «استهدف مطاراً عسكرياً محلياً». وأشار إلى وقوع «أضرار طفيفة وحرائق»، لافتاً إلى «أن أحداً لم يصب بأذى».

وأكدت وزارة الدفاع الروسية في بيان أنها صدت هجوماً بطائرات مسيّرة في أوسيتيا الشمالية، من دون تقديم مزيد من التفاصيل. وفي كييف، أكد مصدر في الاستخبارات العسكرية أن «هجوم اليوم على مطار في أوسيتيا الشمالية هو عملية خاصة للاستخبارات العسكرية الأوكرانية». وتعرف هذه الدائرة التابعة لوزارة الدفاع بعملياتها في العمق الروسي والأراضي الأوكرانية التي تسيطر عليها موسكو. تواجه أوكرانيا منذ أكثر من عامين الغزو الروسي، وترد باستمرار بمهاجمة مناطق روسية. وتوعدت كييف بنقل القتال إلى الأراضي الروسية رداً على قصف أراضيها.

هجمات مكثّفة

قُتل 26 شخصاً على الأقل، وأصيب عشرات آخرون، الجمعة، في ضربات أوكرانية استهدفت مناطق تسيطر عليها روسيا في شرق أوكرانيا وجنوبها، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن السلطات الموالية لموسكو. واستهدفت ضربة مزدوجة خصوصاً قرية سادوفي في منطقة خيرسون الجنوبية التي تسيطر عليها موسكو جزئياً. وكتب فلاديمير سالدو الذي يترأس السلطات الموالية لموسكو في منطقة خيرسون: «إثر قصف مقاتلي كييف قرية سادوفي (...) جرى تدمير متجر حيث يوجد عدد كبير من الزوار والعاملين. قُتل 22 شخصاً، وأصيب 15 آخرون». وأضاف على «تلغرام» أنّه «بعد القصف الأول، خرج سكان المنازل المجاورة مسرعين لمساعدة الضحايا، لكن بُعيد ذلك سقط صاروخ (هيمارس)». وأوضح سالدو أنّ بين القتلى طفلين، مندّداً بـ«جريمة مشينة بحق المدنيين» هدفها «إيقاع أكبر عدد من الضحايا».

وفي وقت سابق، الجمعة، قُتل 4 أشخاص، وأصيب 57 في ضربة استُخدمت فيها صواريخ «أتاكمس» الأميركية الصنع على مدينة لوغانسك في شرق أوكرانيا، والخاضعة أيضاً لسيطرة موسكو. وأفادت وزارة الحالات الطارئة الروسية بأن هذا القصف الصاروخي تسبّب بانهيار مبنى سكني من طبقات عدة. وقالت وزيرة الصحة المحلية، ناتاليا باشتشنكو، عبر مواقع التواصل إن «العدد الإجمالي للجرحى في الضربة الصاروخية اليوم على لوغانسك ارتفع إلى 57، قضى 4 منهم».

جنود روس على الجبهة الأمامية في موقع غير محدد بأوكرانيا (الخدمة الإعلامية لوزارة الدفاع الروسية - أ.ب)

ولفت مسؤول منطقة لوغانسك الموالي لروسيا، ليونيد باسيتشنيك، إلى تضرر مدرستين ثانويتين و3 دور حضانة. من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسية إن أوكرانيا «أطلقت عمداً 5 صواريخ أميركية الصنع على مناطق سكنية في مدينة لوغانسك». وأضافت: «أسقطت الدفاعات الجوية الروسية 4 صواريخ أميركية. أصاب صاروخ مبنيَين». إضافة إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، السيطرة على قرية باراسكوفييفكا في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا، حيث تحقق القوات الروسية تقدماً في مواجهة الجيش الأوكراني. وتقع هذه البلدة على مسافة نحو 25 كيلومتراً جنوب غربي مدينة دونيتسك عاصمة المنطقة التي أعلنت موسكو ضمها في عام 2022. وفي الجانب الأوكراني، قُتلت امرأة مسنة (71 عاماً) في قصف روسي لنيكوبول في منطقة دنيبروبيتروفسك (وسط شرق)، وفق الحاكم سيرغي ليساك.

أحزاب تغازله بحذر... واليسار يراهن على التصدعات في صفوفه

هل يصبح اليمين المتطرف ثاني أكبر كتلة داخل البرلمان الأوروبي؟

بروكسل: شوقي الريّس

ما هي الملامح التي سترتسم على وجه أوروبا السياسي قبيل انتصاف الليلة الأخيرة من هذا الأسبوع بعد أن تقفل صناديق الاقتراع لانتخاب البرلمان الأوروبي الجديد؟ هل ستصدق استطلاعات الرأي ويفيق الاتحاد على «كابوس» صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة إلى مرتبة القوة السياسية الثانية في أوروبا التي تحتفل هذه الأيام بالذكرى السنوية الثمانين لدحر الرايخ الثالث؟ وهل سيكون اليمين المتطرف قادراً على تجاوز اختلافاته، وتشكيل جبهة واحدة مرصوصة في وجه الكتلتين التقليديتين اللتين أرستا أسس التوازن في المشهد السياسي الأوروبي منذ قيام الاتحاد؟

هذه هي الأسئلة التي تقُضّ اليوم مضاجع الدوائر السياسية العليا في الاتحاد الأوروبي، فيما يتوجّه الناخبون في 27 دولة لتجديد عضوية البرلمان الأوروبي على وقع هجمات التضليل والتشويش السيبراني بوتيرة وكثافة لم يسبق أن شهدتهما أي انتخابات أخرى.

رهان على الانقسامات

المتوجّسون من سيناريو صعود اليمين المتطرف يراهنون على استمرار التصدعات في صفوفه، بعد قرار فصل «البديل من أجل ألمانيا» عن تجمّع «الهوية والديموقراطية» بسبب جنوحه النازي، وبعد رفض رئيسة وزراء إيطاليا جيورجيا ميلوني التجاوب مع دعوة الفرنسية مارين لوبان لتشكيل كتلة واحدة في البرلمان الأوروبي.

لكن بقاء القوى اليمينية المتطرفة على تشرذمها وانقساماتها بعد ليلة الأحد المقبل، لن يمنعها من المباشرة بزرع الألغام داخل الاتحاد وعرقلة الملفات الأوروبية الرئيسية، من الميثاق الأخضر وتغيّر المناخ إلى الطاقة أو سياسة الهجرة، ناهيك بالتعهّدات بمواصلة تقديم الدعم المالي والعسكري لأوكرانيا.

اليمين المحافظ يغازل هذه الجبهة منذ أشهر، تَوَاقاً إلى تحالفات تُرسّخ موقعه الريادي في البرلمان، وقدرته على التأثير في التعيينات الكبرى، ورئيسة المفوضية فون دير لاين أبدت استعدادها لمدّ اليد إلى جيورجيا ميلوني كي تجدد ولايتها.

تطبيع سياسي

ما يثير القلق فعلاً هو أن هذه القوى اليمينية المتطرفة قد نجحت في التبرّج والتمويه خلال السنوات الأخيرة المنصرمة، واستطاعت أن تكسر الحجر الذي كان مفروضاً عليها وأصبحت مقبولة على الموائد الكبرى. وليس أدلّ على ذلك من تخصيص مجلة «ذي إيكونوميست» غلاف عددها الأخير للثلاثي فون دير لاين وميلوني ولوبان، تحت عنوان: «ثلاث نساء سيغيّرن ملامح أوروبا».

جانب من الاستعدادات للانتخابات الأوروبية في دبلن الخميس (رويترز)

ظهرت تصدّعات في صفوف القوى اليمينية المتطرفة بعد قرار فصل «البديل من أجل ألمانيا» بسبب جنوحه النازي

وليس أوضح على ذلك من مثال رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني التي، رغم الجذور الفاشية الواضحة لانتمائها الأيديولوجي، نجحت في «تطبيع» علاقاتها الأوروبية، وفي استخدام الوسائل والقنوات المتاحة داخل المشروع الأوروبي لتوجيه البوصلة السياسية نحو أهداف برنامجها. ولم يعد خافياً على المراقبين كيف أصبحت الحكومات ومراكز القرار في المؤسسات الأوروبية «تستقبل» اليمين المتطرف، الذي نجح في أن ينقل إلى المستوى الأوروبي شعاراته الإثنية - الثقافية، مثل النقاء أو التجانس العرقي، ورفض الهجرة وإقفال الحدود.

«حضارة مهدّدة»

لم يعد خطاب اليمين المتطرف قومياً ومحلياً ضد أوروبا، وأصبح موجهاً نحو أوروبا مختلفة تتعرّض حضارتها للخطر، بقدر ما تتعرّض له حضارات الدول الأعضاء في الاتحاد. والمفارقة الكبرى هي أن شعار «نمط العيش الأوروبي» الذي رفعه الآباء المؤسسون للاتحاد للدلالة على الاقتصاد الاجتماعي ودولة الرفاه والتضامن، قد حوّله اليمين المتطرف، ومعه قسم كبير من اليمين المحافظ، إلى شعار عريض ضد الهجرة.

في موازاة ذلك، وبينما تجري الاحتفالات بذكرى إنزال حلفاء الحرب العالمية الثانية على شاطئ النورماندي، يدور على وسائل التواصل شريط فيديو على شاطئ آخر في جزيرة سيلت الألمانية الراقية يصوّر مجموعة من الشباب يحتفلون، هاتفين «اطردوا الأجانب» و«ألمانيا للألمان».

في الوقت نفسه تقريباً، كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يعطي إشارة الانطلاق لثلاثة أيام من الاحتفالات بالعملية الحربية الضخمة التي حرّرت فرنسا من نير الاحتلال الألماني، قائلاً: «أعرف أن شباب فرنسا تحدوهم نفس روح التضحية التي كان يتحلّى بها كبارهم»، الكبار الذين يشاركون للمرة الأخيرة هذه السنة في الاحتفالات بسبب من تقدمهم في السنّ، فيما تشير الاستطلاعات إلى أن حزبه قد لا يأتي حتى في المرتبة الثانية بعد حزب مارين لوبان يوم الاثنين المقبل.

رئيسة وزراء الدنمارك ألغت ارتباطاتها غداة تعرضها لهجوم

قلق في أوروبا من تصاعد الاعتداءات على السياسيين

لندن: «الشرق الأوسط»

ألغت رئيسة وزراء الدنمارك، ميتي فريدريكسن، ارتباطاتها، المقررة السبت، لمعاناتها من «التواء طفيف في العنق» جرّاء اعتداء تعرضت له الجمعة على يد رجل تمّ توقيفه، وسيمثل أمام القضاء. وأثار هذا الهجوم، وهو الأخير في سلسلة اعتداءات على مسؤولين في أوروبا، قلقاً واستياء واسعين. وأعلنت الشرطة الدنماركية أن المشتبه به البالغ 39 عاماً، سيمثل أمام قاضٍ في محكمة كوبنهاغن الذي سيبُتّ في قرار اعتقاله، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وجاء في بيان لمكتب رئيسة الوزراء: «بعد تعرّضها للاعتداء أمس، تمّ نقل رئيسة الوزراء ميتي فريدريكسن إلى مستشفى ريغوسبيتالت لإجراء فحص طبي. تسبب الاعتداء بالتواء طفيف في العنق»، مشيراً إلى أنها «مضطربة بسبب الحادث» وقامت بإلغاء جدولها المقرر السبت.

اعتداء صادم

نقلت صحيفة «بي تي» الدنماركية عن شاهدتي العيان، ماري أدريان وآنا رافن، قولهما إنهما كانتا جالستين إلى مقعد قرب نافورة مياه في الميدان، حين رأتا فريدريكسن تصل إلى المكان نحو الساعة السادسة مساء. وأضافتا: «تقدّم نحوها رجل من الاتجاه المعاكس، ودفعها بقوة عند مستوى الكتف، ما أدى إلى تعثّرها». وأشارتا إلى أنه رغم قوة الدفع، لم تسقط فريدريكسن أرضاً، وتوجّهت إلى أحد المقاهي القريبة حيث جلست.

ووصفت الشاهدتان الرجل بأنه طويل القامة ونحيل، وحاول الفرار من المكان، لكن رجالاً يرتدون زياً رسمياً تمكنوا من توقيفه وتثبيته أرضاً.

من جهته، قال شاهد آخر هو كاسبر يورغنسن لصحيفة «إكسترا بلادت» إن من أوقفوا المعتدي «قاموا بتهدئته، وبدا أنه مرتبك ومذهول بعض الشيء بينما كان ممدداً على الأرض».

إدانات أوروبية

أثار الاعتداء موجة تنديد واسعة داخل الدنمارك وخارجها. وأتى بعد سلسلة اعتداءات طالت سياسيين أوروبيين خلال الفترة الماضية، أكان في مناسبات عامة أم في أثناء الحملات الانتخابية.

ففي 15 مايو (أيار)، أصيب رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو بطلقات نارية من مسافة قريبة، بينما كان يحيي مؤيديه بعد اجتماع حكومي وسط البلاد. كما تعرّض عدد من المسؤولين السياسيين الألمان لاعتداءات في الفترة الأخيرة.

وأدانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين «عملاً دنيئاً يناقض كل ما نؤمن به وندافع عنه في أوروبا». كما استنكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على منصة «إكس» الاعتداء، بالقول إن «الهجوم على رئيسة الوزراء الدنماركية غير مقبول، أدين هذا العمل بشدة وأتمنى لميتي فريدريكسن الشفاء العاجل».

وفي بروكسل، قالت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا إنّ الاعتداء الذي استهدف رئيسة الوزراء الدنماركية «مقزّز»، مشدّدة على أنّ «العنف ليس له مكان في السياسة». بدوره، عبّر رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال عن «سخطه» إزاء الاعتداء. وكتب ميشال في منشور على منصة «إكس»: «أدين بشدّة هذا الاعتداء الجبان». وتولت فريدريكسن (46 عاماً) منصبها للمرة الأولى في 2019. وأصبحت رئيسة الوزراء الأصغر سناً في تاريخ الدنمارك. وهي حالياً في ولايتها الثانية بعد فوزها في الانتخابات العامة لسنة 2022.

ووقع الاعتداء بينما يستعد نحو 4,3 مليون ناخب دنماركي للإدلاء بأصواتهم لانتخاب نوابهم الأوروبيين الخمسة عشر، الأحد. وأظهرت استطلاعات الرأي أنه من المتوقع أن يحتفظ الحزب الديمقراطي الاشتراكي، الذي تتزعمه رئيسة الوزراء، بمقاعده الثلاثة في البرلمان الأوروبي.

فريدريكسن أدلت بصوتها مبكراً في الانتخابات الأوروبية 1 يونيو (رويترز)

في محاولة لتشجيع أنصاره على الاقتراع مبكراً

ترمب يتراجع عن موقفه الرافض للتصويت بالبريد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعدما انتقد بشدة التصويت بالبريد في الانتخابات الأميركية، عادّاً أنه من أسباب هزيمته في 2020 لما تضمّنه من مخالفات، غيّر دونالد ترمب موقفه مُدركاً أن معارضته قد تُكلّفه ثمناً باهظاً في سعيه للعودة إلى البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني). وغذّى الرئيس الأميركي السابق الجمهوري على مدى سنوات كثيراً من نظريات المؤامرة حول التصويت بالبريد، مُعلناً أنه «احتيال كبير» يتضمن «عمليات تزوير مكثفة»، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». ولمح مراراً، من دون أي أدلة، إلى أن الديمقراطيين استخدموا التصويت بالبريد لحشو صناديق الاقتراع خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي هُزم فيها أمام الديمقراطي جو بايدن، ولم يعترف حتى الآن بنتيجتها. ونفت السلطات بشكل متكرر هذه المزاعم التي أُسقطت أيضاً في المحاكم.

مبادرة مفاجئة

فاجأ ترمب، المرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، الجميع مُعلناً هذا الأسبوع إطلاق مبادرة لتشجيع التصويت عبر البريد، من دون أن يأتي على ذكر تصريحاته الماضية. وقال ترمب في بيان: «يجب أن يفوز الجمهوريون، وسنستخدم كل الأدوات المناسبة لهزيمة الديمقراطيين لأنهم يدمرون بلادنا»، مُتعهداً بـ«حماية الوصول إلى صناديق الاقتراع». ويرى المحللون في تفسيرهم لهذا التبدل في الموقف، أنه مع اشتداد المنافسة مع بايدن وتقلّص الفارق بينهما، لا يمكن لترمب أن يخسر أصوات الجمهوريين الذين يميلون إلى الاقتراع بالبريد.

وبينما توجه نحو 90 في المائة من الأميركيين إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في انتخابات 1996، تراجعت هذه النسبة في السنوات الأخيرة لصالح انتشار التصويت المبكر على نطاق واسع. ويمكن لكل ولاية أميركية تكييف طريقة إدلاء سكانها بأصواتهم، فبعض الأميركيين يقترعون عبر آلات التصويت، وبعضهم يتوجه إلى مراكز الاقتراع. البعض يصوت حضورياً والبعض الآخر عن بعد، قبل أسابيع من موعد الانتخابات، أو في اليوم المحدد. وفي انتخابات 2020 التي نُظّمت وسط تفشي وباء «كوفيد - 19»، فضّل الناخبون التصويت بالبريد على التصويت حضورياً. وإن كانت هذه الوسيلة لقيت تأييداً بين الديمقراطيين بصورة طاغية بحسب معهد «بيو» للأبحاث، فإن 32 في المائة من الجمهوريين اختاروها أيضاً. ورأى راي بريشيا، من معهد «ألباني لوو سكول» للقانون، متحدثاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن التغيير الأخير في موقف ترمب «ناجم على الأرجح عن إدراكهم أن الثني عن وسائل التصويت هذه كلّفهم على الأرجح أصواتاً» في الانتخابات الماضية.

«مضحكة للعالم»

غالباً ما برر ترمب رفضه القاطع للتصويت بالبريد، مستشهداً بفرنسا التي تجري الانتخابات فيها حضورياً في مراكز الاقتراع من دون إمكانية التصويت المبكر. وأعلن على شبكات التواصل في 2022 «نحن مضحكة للعالم فيما يتعلق بالانتخابات».

لكن رغم انتقاداته المتكررة، أدلى ترمب نفسه بصوته في فلوريدا عبر البريد خلال الانتخابات التمهيدية الجمهورية في 2020. وأعلن خلال تجمع لأنصاره في ويسكونسن، في أبريل (نيسان): «هدفنا هو انتخابات تجري خلال يوم واحد بواسطة بطاقات تصويت. أمر بسيط جداً، وبطاقة هوية، لكن في هذه الأثناء، يجب أن يفوز الجمهوريون». وفي مايو (أيار)، شجع أنصاره على التصويت عبر البريد، واصفاً في الوقت ذاته هذه الوسيلة بأنها تتضمن «فساداً على نطاق واسع». ورأى براين ماد مقدم البرامج الإذاعية المحافظ في منطقة بالم بيتش، معقل ترمب في فلوريدا، أن «عزم ترمب أخيراً على التسليم بقواعد اللعبة، هو من أهم الملفات التي بدّل رأيه بشأنها منذ وصوله إلى الرئاسة». وأضاف: «في حال وصوله مجدداً إلى السلطة، فسيكون هذا التغيير اللافت في فلسفته أحد أسباب (فوزه بالسباق الرئاسي)».

مفاوضات غير سرية

طارق الحميد

إننا أمام مفاوضات من السهل معرفة الحريص فيها على حقن الدماء

دائماً ما تحيط السرية بكل مفاوضات، وهناك أطراف تتوثَّب لإعلان الانتصار، كونها أنجحت المفاوضات، وأطراف أخرى تفعل كل ما بوسعها لتجنب الظهور بأنها مَن أفسد تلك المفاوضات، وأياً كانت، إلا بمفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، فالقصة مختلفة.

في مفاوضات غزة، وبعد أن طرح الرئيس جو بايدن خطة المراحل الثلاث لوقف إطلاق النار، الوضع مختلف تماماً، فبينما كانت الولايات المتحدة تتحدث عن انتظار موافقة نتنياهو، وأعضاء حكومته، ثم انتظار موافقة يحيى السنوار، وموقف الفصائل الفلسطينية المرتبك.

بينما يحدث كل ذلك، خرج المرشد الإيراني علناً متحدثاً عن أن المنطقة كانت في حاجة إلى عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على غلاف غزة، وأنها عملية أوقفت مسار التطبيع بالمنطقة، وبعد ذلك قال المرشد علناً إنَّه لا لوقف إطلاق النار.

قالها المرشد، وما زالت الولايات المتحدة بانتظار رد يحيى السنوار، ونسي المجتمع الدولي التعنُّت الإسرائيلي بقيادة نتنياهو، حتى الرئيس بايدن تراجع عن تصريحه في مجلة «التايم» بأن نتنياهو يطيل أمد الحرب من أجل تحقيق أهداف سياسية.

وفوق هذا وذاك، حقق نتنياهو نصراً «محدوداً» سيمنحه مزيداً من الوقت، وذلك بتحرير 4 من الرهائن الإسرائيليين الموجودين في غزة، ويفترض أن يلقي نتنياهو خطاباً لاحقاً، وبعد كتابة هذا المقال.

وبالتأكيد، سيعلن نتنياهو انتصاراً «محدوداً»، ويذكر العالم بقضية الرهائن الإسرائيليين، وسيشتري مزيداً من الوقت بالداخل الإسرائيلي، وفي الخارج، وستعمل حكومته على إعادة تذكير العالم بقصة الرهائن، وتذكير الإسرائيليين بأنه القائد القادر على استعادتهم.

ومن شأن كل ذلك الآن، وتحديداً قصة تحرير الرهائن الإسرائيليين، إضعاف موقف الداعين لعملية وقف إطلاق النار، ورفع الضغوط الدولية والداخلية عن نتنياهو، والخاسر الأكبر هم العزل الأبرياء في غزة.

ولا يمكن تقديم أي رواية مقنعة حيال ذلك من قبل الفصائل، حيث إن الحقائق تقول إن يحيى السنوار استجاب، وحتى كتابة المقال، لتعليمات المرشد الإيراني الذي قال علناً إنه لا لوقف إطلاق النار في غزة، والتفاوض.

وحتى لو قرر السنوار، الآن، تغيير رأيه والموافقة على وقف إطلاق النار، والقبول بالهدنة والتفاوض، ولو بتقديم تنازلات غير مسبوقة، فإن نتنياهو سيتشدد بعد عملية إطلاق الرهائن، ولن يخشى الرأي العام أو المعارضة الإسرائيلية.

هذه هي الصورة الآن، وهذه هي الحقائق، وهكذا تضيع الفرص من أجل حقن الدماء في منطقتنا، وتحديداً في القضية الفلسطينية، وفي غزة على وجه الخصوص، ووفق رؤية إيران للمنطقة وأمنها واستقرارها، وهذا آخر هم طهران.

ولذلك أقول إننا أمام مفاوضات غير سرية، ومن السهل معرفة الحريص فيها على حقن الدماء، وحماية القضية الفلسطينية وأهلها، وهم العرب وعلى رأسهم السعودية، وبين من لا تكترث لذلك، وهو إيران.

يحدث كل ذلك أمام أعين العالم، وتحديداً الإدارة الأميركية ورئيسها، وكما أسلفت فلا أسرار في هذه المفاوضات، حيث تذكر إيران العالم، وقبله المنطقة، بأنها المعطلة، وأن حساباتها دائماً خاطئة، ولا تحقق إلا مزيداً من الخسائر بالأرواح والمقدرات.

الحل السوري يعيد تأكيد ضروراته

فايز سارة

لن يكون السوريون بعد الحل بحاجة إلى استمرار تدفق المساعدات الإنسانية

رغم الانخفاض النسبي في الاهتمام العالمي بالقضية السورية في السنوات الأخيرة، فإنَّ الفعاليات ذات الصلة بها تتواصل، حيث تعقد مؤتمرات، وتقام ندوات، وتنظم اجتماعات ولقاءات من مستويات متعددة وتخصصات مختلفة، تتناول جوانب القضية السورية، وما يتصل بها من شؤون وتفاصيل.

المحور الأساسي في الفعاليات، التي تتناول القضية السورية، يركز على جوانب من القضية، منها موضوع اللاجئين السوريين وأوضاعهم، لا سيما في لبنان، والمساعدات الدولية وتدهورها المتزايد، والعقوبات على نظام الأسد، وقضية حبوب الكبتاغون، وقائمة الموضوعات تطول بقدر طول سنوات الصراع الممتدة ثلاثة عشر عاماً مضت.

ولا يختلف اثنان من متابعي القضية السورية والمهتمين بها على أهمية الموضوعات التي يتم تناولها، خصوصاً ما يتصل بموضوعات حساسة وذات تأثير كبير على حياة السوريين الموزعين اليوم على تصنيفات، تشمل نازحين ولاجئين في بلدان الشتات، ونازحين ومقيمين في الداخل تتحكم فيهم سلطات الأمر الواقع، يعيشون ويتأثرون بموضوعات كثيرة، بينها تدهور الأوضاع المعاشية حد الخطر على استمرار الحياة من فقر وجوع وفقدان الأمن، وتدهور أوضاع اللاجئين، خصوصاً في دول الجوار ومنها تركيا ولبنان، التي تجاوزت سوء الحالة المعاشية إلى تهديدات الحياة مقرونة بحملات عنصرية بين تفاصيلها طرد السوريين وترحيلهم.

أهمية الموضوعات أنها تعالج ظروفاً وتفاصيل في حياة السوريين، هي بعض من تداعيات القضية السورية ونتائج مجرياتها، لكنها يمكن أن تحصل في ظروف مختلفة عن الظروف الراهنة بما تعنيه من صراع في سوريا وحولها، وقد عاش السوريون مصاعب كثيرة وظروفاً أمنية ومعاشية شديدة الصعوبة، وواجه السوريون، وخصوصاً العمال منهم، في لبنان أجواء وحملات عنصرية وعمليات ترحيل في سنوات 2005 - 2008. لكن الموضوعات الحالية، أوسع في حضورها وانتشارها، وأشد قسوة وتأثيراً على السوريين وفق الوقائع.

غير أنه ومهما بلغت أهمية الموضوعات وتأثيراتها، فإنها أجزاء من القضية السورية، التي هي قضية عامة، يتوقف على معالجتها وحلها، تسهيل وحل العديد من المشاكل والموضوعات التي ولدت من أحشائها ومن خواصرها بشكل قيصري، ويتيح إنجاز حل في سوريا عودة كريمة وآمنة للسوريين في دول الجوار، وحتى الموجودين في أوروبا، التي تقول بعض حكوماتها إنها لا ترغب في وجودهم هناك، ولن يكون السوريون بعد الحل بحاجة إلى استمرار تدفق المساعدات الإنسانية، لأنهم كانوا وبصورة طبيعية ينتجون ما يعطيهم القدرة على الحياة من مصادر محلية أو عبر الاستيراد من الخارج، ولن يحتاج السوريون إلى التدخلات الخارجية الحالية، ولا لوجود القوى المحتلة في بلادهم، إذا مضت مسيرة الحل في سياقها الطبيعي.

ولا شك أن كل الدول المتدخلة بالقضية السورية والفاعلين فيها، يعرفون الحقائق السابقة وأكثر منها، لكنهم بدل الذهاب إلى حل القضية الأم والأساسية التي توافق العالم عليها، يحركون بعض الملفات والموضوعات الفرعية، ليس فقط نتيجة عجز بعضهم وعدم رغبة آخرين منهم للذهاب إلى حل شامل وكامل في سوريا، بل أيضاً بهدف إشغال السوريين والرأي العام العالمي بموضوعات فرعية وتمرير الوقت أملاً في مجيء ظروف أفضل تناسب سياساتهم ومصالحهم في سوريا ومنطقة شرق المتوسط التي تعيش تفاعلات واختمارات، قد تؤدي إلى تغييرات عميقة في المنطقة وعلاقاتها بالقوى الكبرى.

وسط واقع العجز والتقاعس وخصوصاً الأميركي - الروسي عن الذهاب إلى حل في سوريا، ووسط طرح موضوعات فرعية تعجز عن معالجة القضية السورية وتداعياتها، بل دفعت الصراع في سوريا وحولها إلى مزيد من التعقيدات والتشابكات، أكدت ألا مخرج في الموضوع السوري سوى الذهاب مباشرة إلى الحل الذي يتوفر له سندان أساسيان، أولهما توافق دولي على القرار 2254، فشلت كل جهود السعي إلى بديل له، والثاني استمرار عمل خط التواصل والاتصال الأميركي - الروسي الخاص في سوريا رغم كل التوترات التي ظهرت بين الجانبين على خلفية الحرب الروسية على أوكرانيا، التي عارضتها الولايات المتحدة، ودخلت في مواجهتها.

ومما يعطي السندين السابقين أهمية أكبر في ضرورة التوجه نحو حل سوري شامل، تحرك عربي - تركي نحو دور جديد في مسار الحل السوري، ربط فيه الجانبان بين إعادة تطبيع العلاقات مع نظام الأسد وذهاب الأخير نحو تسوية تقوم على أساس القرار 2254، وهو خط يحظى باهتمام الولايات المتحدة.

ورغم أن هذا التوجه لم يحقق تقدماً ملموساً بعد، فإنه فتح أبواباً كانت مغلقة في علاقات تركيا والقوة العربية المؤثرة مع النظام والحليفين الروسي والإيراني، وجعل الولايات المتحدة والدول الأوروبية أمام خيار مبادرة نحو حل في سوريا أو دعم فعال لمبادرة يطلقها طرف مهتم، لقد بات العالم والقوى المتدخلة في القضية السورية في حيز الحاجة إلى خطوة في سوريا، تأخذها أو تفتح الباب نحو حل، ليس فقط من أجل سوريا فقط، إنما لتمرين الأطراف على الحل في ملفات دولية معقدة منها الحرب في أوكرانيا والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

نحن وأوروبا: أشكال التأثر والتأثير

حازم صاغيّة

شهدت أوروبا 3 عقود من الازدهار الذي سمح به «مشروع مارشال»

إذا صدّقنا التقارير الصحافيّة واستقصاءات الرأي جاز لنا أن نتوقّع يوماً أوروبيّاً أسود، هو بالضبط هذا اليوم. فانتخابات القارّة، وفق التقارير والاستقصاءات، قد تعطي أقصى اليمين قوّةً يتفوّق بها على قوّة الأطراف الوسطيّة، أكانت في اليمين أو في اليسار. وهذا ليس خبراً طيّباً للأجنبيّين والمهاجرين، لأنّ تلك الأحزاب مناهضة بقوّة للجوئهم ولهجرتهم، لكنّه أيضاً ليس خبراً طيّباً للمشروع الأوروبيّ نفسه الذي تناوئه الأحزاب إيّاها. وهكذا سيكون للبرلمان الجديد تأثيرات أربعة على مدى السنوات الخمس المقبلة:

– على التغيّر المناخيّ، حيث يجمّد اليمين المتطرّف الأجندة البيئيّة وإنجازاتها المتواضعة، كما يضعها في مواجهة الزراعة وما يعتبره مصالح المزارعين.

– وعلى اللجوء والهجرة اللذين ينظر إليهما بوصفهما تهديداً لـ«هويّة» أوروبا، فيما يحتلّ رُهاب الإسلام موقعاً متصدّراً في هذا التهديد.

– وعلى مشاريع الاندماج التي يعمل على إبطائها، إن لم يكن على تعطيلها، لصالح رفع الجرعة القوميّة في بلدان الاتّحاد. – وعلى جبهة الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة، حيث يرفض أغلب أحزاب اليمين المتطرّف تقديم الدعم لأوكرانيا. وثمّة داخل هذا اليمين أحزاب متّهمة بعلاقات مع فلاديمير بوتين، واتّهامات للأخير بتوفير إسناد متعدّد الأشكال لها.

وتُحال، بالتالي، إلى العناصر أعلاه أسباب التردّي الاقتصاديّ المستمرّ منذ جائحة كورونا، وتراجع الدور الأوروبيّ في العالم... ما يضاعف المخاوف أنّ أقصى اليمين سبق أن أحرز انتصارات انتخابيّة في إيطاليا وهولندا وهنغاريا، وهو يتصدّر استطلاعات الرأي العامّ في فرنسا والنمسا وبلجيكا، كما يشارك في حكومتين ائتلافيّتين في فنلندا وسلوفاكيا.

لكنْ قبل يومين فحسب كانت القارّة، ومعها العالم التقدّميّ بأسره، يحتفلان بحدث من طينة أخرى: إنّه الذكرى الثمانون لإنزال النورماندي، حين هبط على تلك السواحل الفرنسيّة عشرات آلاف الجنود من جيوش دول الحلفاء الذين دقّوا المسمار الأخير في نعش النازيّة الألمانيّة.

بعد ذاك شهدت أوروبا أكثر من ثلاثة عقود من الازدهار الاقتصاديّ الذي سمح به «مشروع مارشال» الأميركيّ لإعادة بنائها، كما قامت «دولة الرفاه» التي قدّمت النموذج الرائع وغير المسبوق في الجمع بين الديمقراطيّة والاشتراكيّة. وهكذا فإنّ التاريخ لا يدعو أحداً إلى الاطمئنان للحتميّات. ذاك أنّ صفحاته المضيئة لا تضمن عدم الانتكاس إلى لون من العتم والتردّي، تماماً كما أنّ لحظاته المَقيتة لا تملك من المفاتيح ما يُغلق باب المستقبل. فليس هناك للتاريخ خطّ صاعد، كما يقول من يوصفون بالتفاؤل، وليس هناك، في المقابل، خطّ هابط، كما يقول الموصوفون بالتشاؤم، وما من فجر ينهي كلّ ليل، بحسب ما تبشّرنا القصائد، وما من ليل يمنع كلّ فجر، وفق ما تُنذرنا المراثي. الشيء الوحيد المؤكّد أنّ الوجهتين اللتين تنطلقان من أوروبا هما وحدهما، وحتّى إشعار آخر، الوجهتان اللتان تصيران كونيّتين. فإبّان صعود الفاشيّة في الثلاثينات، طغت على العالم بأسره أجواء التعصّب والتشنّج والعسكرة. ومع اندحار الفاشيّة في الأربعينات، انفتح الباب واسعاً لحركة الاستقلالات ولانتشار أفكار وقيم جديدة أشدّ انفتاحاً وتحرّراً. وفي انتظار أن يباشر العالم غير الأوروبيّ إطلاق وجهات تغدو كونيّة، تنجذب إليها شعوب أوروبا وشعوب باقي العالم، يلوح سؤال كبير وقلق أكبر تحضّ عليهما انتخابات هذا اليوم غير السعيد: هل تشعر أوروبا أنّها استعجلت السير نحو كونيّة لم تعد تحتمل تبعاتها ومشقّاتها؟ فهي حين بدأت تغادر الدين بدأت هذه المهمّة وحدها فلم يغادره سواها ممّن ازدادوا تمسّكاً بالدين. وحين بدأت تغادر القوميّة راحت القوميّة تقوى وتشتدّ عند سواها. وحين شرعت تتبنّى أفكاراً وقيماً أشدّ تحرّراً في الأخلاق والجنس، وهو ما لم تتخلّف عنه كنائسها نفسها، كان سواها يزداد استغراقاً في أفكار رجعيّة خالَ بعض مستعجلي التفاؤل أنّها آلت إلى زوال. وإذ تعاظم نشوء الدول المستقلّة في المستعمرات السابقة، قلّت قصص النجاح إلى الحدّ الأدنى، فظلّ الدليل الأبرز على الاستقلال مجاء الاستعمار الذي انقضى والتهديد بنزعه وهو منزوع. وما إن يظهر تشوّه أو قصور في مسارات العالم غير الأوروبيّ حتّى يهرع مثقّفون إلى اتّهام الحداثة والتنوير بالتسبّب بذلك.

والخشية المبرّرة اليوم مصدرها أن يفتك بأوروبا بَرَمٌ بالقيم الكونيّة يستند إلى تقدير نميل غالباً إلى تجاهله.

فالسائد لدينا أنّ أوروبا ومعها الولايات المتّحدة كائنان يؤثّران فينا ولا يتأثّران، ويغيّراننا ولا يتغيّران. ذاك أنّ التأثير والتغيير، وفق الرواية هذه، يصلان إلى مستويات خرافيّة وتامريّة حيالنا بوصفنا شعوباً مقهورة ومضطهَدة، أمّا تأثّرهما وتغيّرهما من جرّاء ما يحصل في مناطقنا فمعدومان أو ما يشبه ذلك.

وهذا ليس دقيقاً، ولا يوفّر أيّ أساس صلب للرهان على دور معاكس نؤدّيه، دور يخدم مصالحنا ومصالح أوروبا معاً، كما يؤكّد أنّنا فاعلون في هذا الكون.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

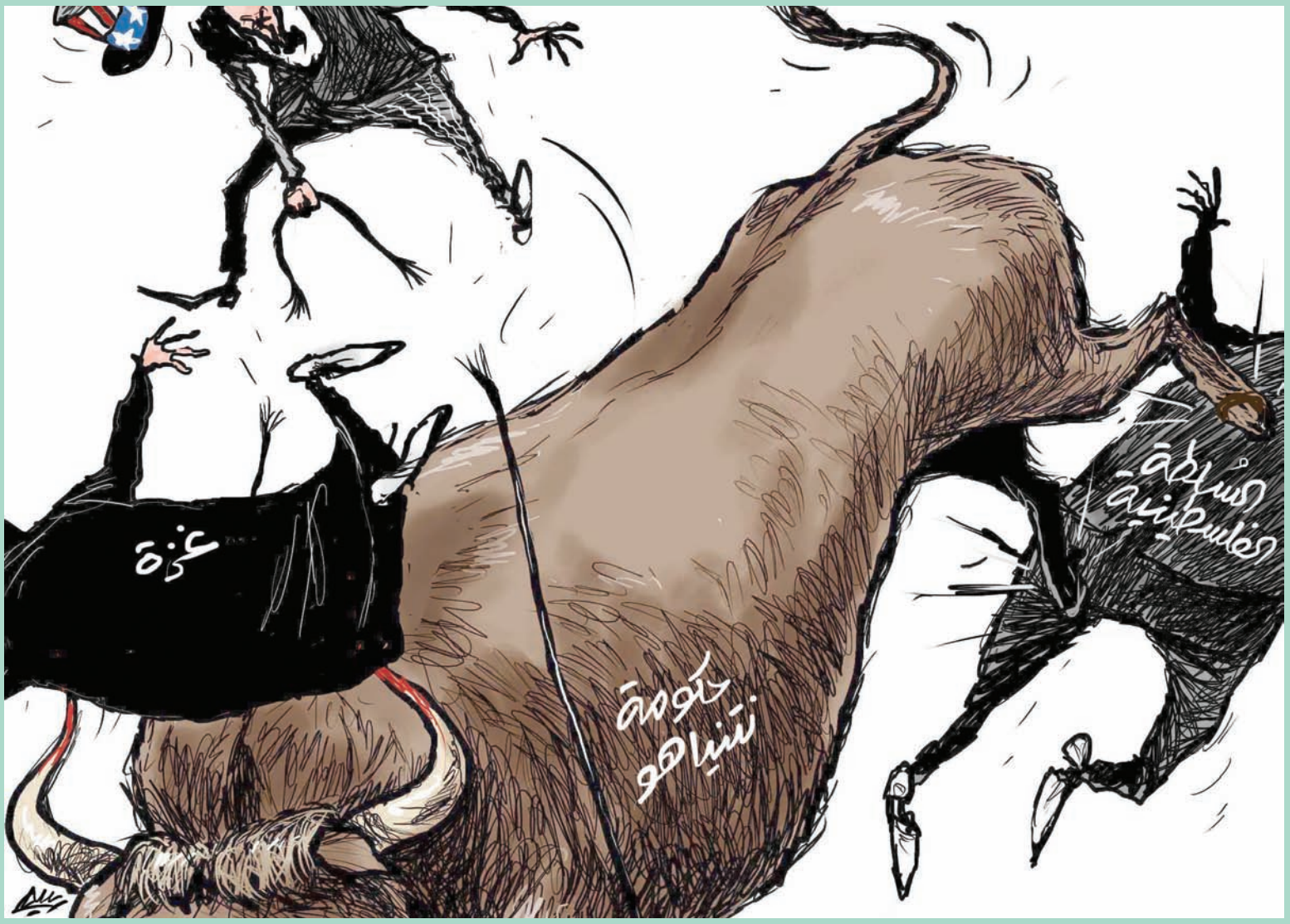

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الكويت... ولاية العهد والرهان على التنمية

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

جدل الديمقراطية والتنمية جدلٌ ما زال واسعاً والآراء حوله متباينة، ومثل أي جدلٍ فمواقف الناس منه تتوزع على طول المسافة بين الحدّين، والديمقراطية المقصودة هي النموذج الغربي الذي صُنع وتطوّر عبر قرونٍ من الزمن في السياق الحضاري الغربي، وليس النسخ المشوهة منه حول العالم والتي كانت مدعاةً للسخرية في بعض نماذجها، مثل أفغانستان.

هذا الجدل له نموذج كويتي خاص يختلف عن جيران الكويت، وبقرارات الأمير مشعل الأحمد ثبت أنه نموذجٌ تم التلاعب به، فأصبحت الديمقراطية معوّقاً للتنمية، ومهدداً لاستقرار البلاد وأمنها، وهو أمرٌ لطالما حذر منه مراقبون مطلعون على تفاصيل المشهد الكويتي، وما كان يجري فيه من مزايداتٍ لا تمت للديمقراطية بصلة، في تفاصيل طويلة.

ولاية العهد في الكويت ذهبت للشيخ صباح الخالد الصباح، بتزكيةٍ مباشرة وبأمرٍ أميريٍ من أمير الكويت الذي يقود خطةً إصلاحيةً كبرى للكويت دولةً وشعباً، وقد انعقدت آمال الكويتيين على رؤية الأمير وإجراءاته الإصلاحية ورؤيته المستقبلية لتجاوز كل معوقات الماضي وإكراهات الحاضر.

بسبب منصب «ولاية العهد» تصاعدت الصراعات واحتدمت النزاعات في السنوات الماضية، ووصلت إلى حد لم يستطع أمير الكويت السكوت عنه، وقال صراحةً: «وصل التمادي إلى حدود لا يمكن القبول بها أو السكوت عنها»، فأصدر قراراته التاريخية وقام بخطواته الإصلاحية لبناء حاضر ومستقبل الكويت، فعلق بعض مواد الدستور، وأمر بحلّ مجلس الأمة، وفرض الاستقرار والأمن، وشرع في ترتيب البيت الداخلي بحزمٍ وأناةٍ.

ولي العهد الشيخ صباح الخالد الصباح مشهودٌ له بالنزاهة ونظافة اليد ونبذه للفساد بكل أشكاله وأنواعه، و«صاحب الثوب الأبيض»، كما هو تعبير أمير الكويت الأسبق الشيخ صباح الأحمد، وهو لم يتورط في أي صراعاتٍ داخلية أو خارجية، وقبل هذا وبعده فهو سبق له أن تسنم مناصب عليا أكسبته خبرةً إداريةً وسياسيةً في إدارة الكثير من الملفات المعقدة، وهو رأس الحكومة الكويتية أربع مراتٍ في السنوات الأخيرة، فهو - كما يؤكد الكثيرون - الرجل المناسب في المكانة المناسبة زماناً ومكاناً.

بحزمٍ ورؤيةٍ استجاب أمير الكويت لطموحات شعبه الذي عانى طويلاً من الفوضى التي سببتها صراعاتٌ على النفوذ والسلطة، ونزاعاتٌ على الأموال العامة، ونهبٌ منظمٌ لها، وتضخمٌ للطائفية والأصولية والقبلية على حساب المواطنة والدولة نفسها. ويكتب المخلصون من نخب الكويت الحقيقية اليوم استناداً إلى رؤية أمير البلاد نقداً مهماً وصريحاً لمراحل سابقة من تاريخ الكويت الحديث، وهي كتاباتٌ جديرةٌ بالاطلاع والتعميق.

بعض المنظمات الفلسطينية التي كانت تقوم بعمليات إرهابية كانت تنطلق من الكويت، وجماعة «الإخوان المسلمين» فرع الكويت كانت منطلقاً لتأسيس فروعٍ في دول الخليج العربي، وحين خرجت تنظيمات العنفّ الديني كتنظيمَي «القاعدة» و«داعش» وجدت في الكويت منطلقاً لأعمالها، وحين خرجت الرؤى الإصلاحية الكبرى في بعض دول الخليج في السنوات الأخيرة، كان الهجوم على هذه الرؤى ينطلق من الكويت إن بشكلٍ مباشرٍ وإن بشكلٍ مبطنٍ، وكل هذا أصبح ينطلق نقده من أقلامٍ كويتية رائدة تمتلك ناصية الفكر والوعي.

بالشفافية والنزاهة وبتطبيق القوانين بشكل صارمٍ تتَّجه الكويت لتحقيق تنمية غير مسبوقةٍ بعد عقودٍ من المعاناة بسبب التعثر التنموي شبه الدائم مقارنةً بشقيقاتها في دول الخليج العربي التي خطت خطواتٍ كبرى باتجاه التنمية والتقدم والرقي. وتشغيل «مصفاة الزور» بشكل كاملٍ مع كل إمكاناتها لخدمة الاقتصاد الكويتي يمثل نموذجاً لما يمكن أن يحدث في غيرها من المشاريع المعطلة، فضلاً عن المشاريع الجديدة التي سيتوالى انطلاقها وفقاً لرؤية أمير البلاد. وتغيير اسم «حسن البنا» من أحد الشوارع يعطي دلالةً سياسيةً مهمةً في هذا السياق.

«الديمقراطية» قد تتشوه كمفهوم وكتطبيق، والجدل الفلسفي والعملي حولها لم ينتهِ ولن ينتهي، وكما أن الديمقراطية تعرضت لنقدٍ واضحٍ حول تطبيقاتها في الكويت من الشيخ مشعل الأحمد نفسه؛ فإنَّ العديد من نماذجها ظلَّت محلَ نقدٍ دائمٍ ومتكررٍ، كما جرى في أفغانستان بعد 2001، وكما يجري في بعض الدول الكبرى في المنطقة من أشكالٍ تشبه الديمقراطية وإن كانت شكلاً بلا مضمون.

أكبر وأشهر وأنجح النماذج الديمقراطية في العالم هو النموذج الأميركي، ومع صعود اليسار الليبرالي هناك قبل سنواتٍ ليست بالقصيرة وردة فعل اليمين، أصبح المشهد السياسي في أميركا محل نقدٍ وسخريةٍ وتلاعبٍ بالمؤسسات والمبادئ والمفاهيم، وصراع بايدن وترمب على الانتخابات المقبلة مجرد مثالٍ.

الديمقراطية فرعٌ عن «الحرية»؛ ذلك أن الحرية مفهومٌ أشمل وأوسع نطاقاً من الديمقراطية، وقد تحدث في نقدها فلاسفة كبار ومفكرون معروفون.

أخيراً، فكل الأماني للكويت قيادةً وشعباً بنجاح التجربة التنموية الجديدة، وأن ترسو على برّ الأمان وتتَّجه للمستقبل الأزهى.

الاحتفال بـ80 سنة على «رحيل» نازية... عائدة!

إياد أبو شقرا

تجمّع خلال الأسبوع الماضي عددٌ لا بأس به من قادة العالم، لا سيما من أوروبا، ومعهم الرئيس الأميركي جو بايدن، على شاطئ الشمال الفرنسي، احتفاء بالذكرى السنوية الثمانين لعملية الإنزال التاريخية في إقليم النورماندي. وهذه العملية، كما علّمتنا كتب التاريخ، شكّلت بداية النهاية للحرب العالمية الثانية في أوروبا... وعُدّت الضربة القاصمة للنازية والفاشية في الغرب.

هذا طبعاً كان المأمول، وهو المغزى الذي استحق الاحتفال بالمناسبة سنوياً. غير أن المفارقة هذه السنة تمثّلت في أن الاحتفال تزامن مع الانتخابات البرلمانية الأوروبية وسط أجواء استعادة النازية والفاشية، وغيرهما من ظواهر التطرف العرقي والديني والانعزالي، «زمام» المبادرة السياسية في كثير من الدول الأوروبية.

وهذا الواقع المر والمقلق في آن... ما عادت تنفع معه النيات الحسنة والمحاولات الدبلوماسية اليائسة لاحتواء تداعياته ورسائله إلى العالم بأسره.

باختصار شديد، ها هما النازية والفاشية اللتان طردتهما جيوش الحلفاء من الباب... أعادتهما صناديق الاقتراع من النوافذ...

وما كان بالأمس «إدانة» بالعنصرية تستحقّ التقاضي بتهمة القدح والذم، غدا اليوم «شرفاً» يتباهى به العنصري المتطرّف الذي ينادي علناً بطرد «الغرباء»، ويتوعد المسلمين والأفارقة بإعادتهم من حيث أتوا، وصولاً إلى إغراق قوارب اللاجئين الذين يهدّدون «النقاء الحضاري» و«الهوية الوطنية» في البحر...

ثم إن ما بدا خلال العقود القليلة الماضية، حالات متناثرة طارئة على الخريطة السياسية الأوروبية، غدا «الحالة السائدة» في صفوف القوى المنافسة لأحزاب السلطة التقليدية الشائخة والمترهّلة، والشخصيات التي «استهلكتها» التسويات والصفقات والفضائح من مختلف الأنواع.

أيضاً، من الحقائق المثيرة للانتباه أن ترنّح الأحزاب التقليدية، وتهاويها تباعاً، ما عاد يقتصر على أحزاب اليسار المعتدل - كحال اشتراكيي فرنسا وإيطاليا وغيرهما - بل بات يهدّد أيضاً الأحزاب المحافظة واليمينية المعتدلة في معسكر اليمين.

ولئن كانت النهاية الكئيبة للتجربة السوفياتية - بما فيها سقوط «حلف وارسو» و«جدار برلين» - قد ثبّطت عزائم قوى اليسار و«كسرت» معنوياتها في عموم أوروبا وأماكن أخرى من العالم الثالث، فإن «الأحادية القطبية» الأميركية التي دفعت البعض، كفرنسيس فوكوياما، إلى الكلام عن «نهاية التاريخ» (!) لمصلحة الرأسمالية الغربية، سرعان ما استولدت نقائضها وتناقضاتها.

وبدلاً، من أن يؤدّي انتصار الغرب ممثلاً بحلف شمال الأطلسي (ناتو) على غريمه الشرقي (حلف وارسو) إلى فتح صفحة من التعايش والتعاون والثقة والاستثمار في مستقبل تعمّ خيراته جميع شعوب العالم، حصل العكس تماماً.

إذ سرعان ما «تبخّر» حلم السلام والأمن على الأرض الأوروبية، عندما قرّرت القوى الغربية مواصلة الزحف شرقاً، بهدف تحقيق نصر ساحق ونهائي على خصم قوي تغيّر أيديولوجياً... لكنه لم ينسَ؛ لا الأحقاد الموروثة ولا دروس تاريخه القومي.

صحيح سقط الاتحاد السوفياتي - ولعله كان من المرتقب أن يسقط لجملة من الأسباب الداخلية والخارجية - لكن روسيا «الروسية» بهويّتها البديلة قوية الذاكرة، وهواجسها إزاء خطر «التطويق والحصار» قديمة، وعنادها في مقاومة الهجمات الآتية من الغرب حقيقة غير منكورة.

لقد فتحت الأزمة الأوكرانية في أوروبا جروح الماضي بقسوة غير مسبوقة.

وقبلها، عشنا تمزّق بعض كتلة الكيانات السلافية... فتقسّمت يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا (بجانب الاتحاد السوفياتي طبعاً). وأبصرت النور «معضلة» تعريف الهويات وإشكاليات «الهجرة الاقتصادية» من شرق القارة إلى غربها، بينما كان لاعبو أوروبا الكبار يعملون على تحقيق حلم «الوحدة»... الذي يبدو اليوم مهدداً أكثر من أي وقت مضى.

وبجانب «الهجرة الاقتصادية» داخل أوروبا، التي أسهمت في الإجهاز على القبول البريطاني الهشّ بوجود هوية أوروبية واحدة، نشأت هجرة أوسع وأخطر من دول العالم الثالث (أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط) كنتيجة طبيعة للنظام العالمي القديم الذي أسسته «الحرب الباردة» ورعته.

ولعل، من نافل القول، أن «صراع الشرق والغرب» (الاشتراكية والرأسمالية) أسهم بصورة مباشرة في تسهيل استقلال دول أفريقيا وآسيا. بيد أن مصالح «الأحادية القطبية» - قبل دخول الصين على الخط - والازدياد السكاني، وسوء الإدارة المالية والاقتصادية، واندلاع النزاعات القبلية والدينية التي تحوّل بعضها إلى حروب أهلية مفتوحة، كانت من العوامل الدافعة إلى اللجوء والهجرة.

وكما كان البديل في روسيا، وعدد من دول الكتلة الشرقية الأخرى، قومياً أو مسيحياً محافظاً، كان الطرح القومي (بل العنصري، في حالاته المتطرفة) والديني البديل الغربي الفعّال لمواجهة تيار اللجوء والهجرة.

وبالتالي، مثلما وجدت أحزاب اليسار المعتدل صعوبة في التغلب على تهمة «فشل النموذج الاشتراكي» التي زكّتها نهاية «الحرب الباردة»، أخفقت الأحزاب اليمينية المعتدلة والمحافظة التقليدية - بدورها - في إيجاد حلول للمتغيّرات الاقتصادية والديموغرافية والأمنية في حالات الإرهاب المسلّح) والتغلّب على مزايدات اليمينين الشعبوي الانعزالي... والعنصري المتطرف.

مفارقة الأمس تمسّ أوروبا، بالذات، لكننا ندرك اليوم أكثر من أي وقت مضى، أن التسليم بقدرتنا على التعلّم من أخطائنا في غير محله.

في منطقتنا العربية، للأسف، أثبتت التجربة أيضاً أننا نعاني من ضعف الذاكرة... والجنوح إلى رفض التعلم من أخطاء الماضي المكلفة!

أول إسلامي ناقد للاستشراق

علي العميم

لا يجهل رضوان السيد في دراسته الافتتاحية «ثقافة الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب» أهمية تقرير محمد البَهِيّ «المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام» في تاريخ نقد الإسلاميين للاستشراق. فمعرفةً منه بأهميته أعاد نشره ضمن ملف النصوص التي نقدت الاستشراق في العدد الأول من عددي مجلة «الفكر العربي» اللذين خصصهما في عام 1983 لموضوع الاستشراق حين كان رئيس تحريرها. ولا أعلم لماذا حاد في تلك الدراسة عن اتخاذ تقرير البَهِيّ مثالاً لإيضاح ملاحظته النقدية على نقد الإسلاميين للاستشراق. ولوصل هذا التقرير بأول محاولة لربط المستشرقين بالمبشرين على أساس أنهم مقدمة أو واجهة للتبشير، وهي التي قام بها حسين الهراوي في مطلع الثلاثينات الميلادية، أذكر أن البَهِيّ في تعريفه بفِنْسِنك في جدول رقم 2 من التقرير «الخَطِرون من المستشرقين»، أورد قصة الهرَّاوي مع فِنْسِنك، وأحال إلى كتابه «المستشرقون والإسلام»، مما يعني اطِّلاعه على هذا الكتاب. والهراوي -كما ذكرنا في المقال السابق- هو صاحب مقولة إن «المستشرقين هم طلائع المبشرين»!

لمصطفى السباعي صلةٌ بتقرير البَهِيّ. ولإيضاح صلة هذا المفكر الإسلامي، والسياسي والبرلماني السوري، والمراقب العام لـ«الإخوان» المسلمين في سوريا من عام 1944 إلى عام وفاته، عام 1964، في هذا التقرير، سأورد قبلها معلومات عن تاريخه مع نقد الاستشراق.

أول إسلامي في العالم العربي تناول الاستشراق بالنقد وبالرد كان مصطفى السباعي. تناوله في الفصل السادس من رسالته التي تَقدَّم بها لنَيلِ الشَّهادةِ «العالميةِ» في الفقهِ والأصولِ وتاريخِ التشريعِ الإسلاميِّ من كلية الشريعة في الجامع الأزهر عام 1949، وموضوعها كان «السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي».

أنجزَ هذه الرسالة في 4 مايو «أيار» 1949، وناقشها في 12 أبريل «نيسان» 1950.

تناول الاستشراق بالنقد والرد في الفصل السادس من رسالته، من خلال نقد آراء غولد تسيهر في تدوين الحديث النبوي. وقد اعتمد في معرفة آراء غولد تسيهر في تدوين الحديث النبوي على كتابين من كتبه، هما: «دراسات إسلامية» و«العقيدة والشريعة في الإسلام».

مصطفى السباعي تناول الاستشراق بالنقد من خلال تناول آراء غولد تسيهر في تدوين الحديث النبوي

كتابه الأول، كان كتاب علي حسن عبد القادر في مادة تاريخ التشريع الإسلامي في كلية الشريعة بالأزهر عام 1939. يلقي محاضراته في هذه المادة عليهم، هو وزملاؤه في ذلك العام، بواسطة القراءة في كتاب «دراسات إسلامية»، مترجماً لهم ما يقرأه بالألمانية إلى العربية. وكانوا يدوِّنون ما قرأه لهم مترجماً من هذا الكتاب.

الطريق الآخَر في تعرُّف السباعي على ما قاله غولد تسيهر في كتابه «دراسات إسلامية»، هو كتاب علي حسن عبد القادر «نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي» الذي صدر عام 1944. ففي هذا الكتاب أورد علي حسن عبد القادر ملخصاً لآراء غولد تسيهر في تاريخ الحديث النبوي. كذلك رجع إلى ما نقله أحمد أمين عن غولد تسيهر في كتابيه: «فجر الإسلام»، و«ضحى الإسلام» نقلاً مباشراً ونقلاً غير مباشر. أما كتاب غولد تسيهر «العقيدة والشريعة في الإسلام»، فلقد قرأه كاملاً، لأن هذا الكتاب كان قد ترجمه إلى العربية محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلي حسن عبد القادر عام 1946. هؤلاء المترجمون الثلاثة أزاهرة، تلقوا تعليمهم العالي في أوروبا، وكانوا يدرِّسون في الجامع الأزهر. الأول يُدرِّسُ في كلية أصول الدين، والثاني والثالث يُدرِّسَان في كلية الشريعة. وكان الثالث قد انتقل من الجامع الأزهر إلى المركز الثقافي الإسلامي بلندن، ليكون مديراً له مع أول إنشاء له عام 1944.

في الفصل السابع خصَّ أحمد أمين بالنقد وبالرد على آرائه في الحديث النبوي التي قالها في كتابيه اللذين سبق ذكرهما، واتَّهمه بأنه مزج السم بالدسم، وخلط الحق بالباطل! وتخلَّلَ هَذَا الفَصْلَ تَعَرُّضٌ لغولد تسيهر بالنقد والرد بوصفه أنه هو الأصل في آراء أحمد أمين في رواية الحديث وفي تاريخه.

استناداً إلى هذا الفصل الذي كان عنوانه «السُّنة مع بعض الكاتبين حديثاً» يمكن القول إن السباعي هو أول إسلامي إخواني نقد المثقفين الليبراليين الذين لهم كتابات في مجال الدراسات الإسلامية، والذين سبقوا الإخوان المسلمين في الكتابة في هذا المجال بسنوات. وفي نقد كتاباتهم في هذا المجال عدَّهم تلامذة للمستشرقين، جَرَوا وراء آرائهم ينقلونها كما هي، ومنهم مَن يُفاخر بأخذٍ عنهم، ومنهم مَن يُلبسها ثوباً إسلامياً جديداً. وعدَّهم في السوء أسوأ منهم! وفي الخطر أخطر منهم! ولقد أفرد أحمد أمين بالنقد والرد، لأنه رأى أنه أبرزهم.

يقول في مقدمة هذا الفصل عمّا كتبوه إلى تاريخ فراغه من كتابة رسالته: «هو هجوم لا يبدو واضحاً سافراً، كما بدت آراء المستشرقين من قبل، بل مقنع بستار العلم والبحث، متجنب المصارحة، مُفضِّل المواربة والمخاتلة، حتى لا يثيرُ صاحبُه عليه ثائرةَ الجمهور، وسنرى أن هذا اللون أخبث أثراً، وأسوأ نتيجةً، وأقوى سلاحاً»! تأخرت طباعة هذه الرسالة في كتاب إلى عام 1960. وللحديث بقية.

أخبار غير سارة لحزب المحافظين البريطاني

جمعة بوكليب

الحُمّى الانتخابية في بريطانيا تتصف بأعراض معروفة ومتوقعة. لكن هذه المرّة، اختلفت قليلاً؛ كونها استقطبت إليها مؤخراً، وعلى غير توقع، المالك لأغلبية أسهم حزب الإصلاح (The Reform Pary) ورئيسه الشرفي نايجل فاراج.

الحزب المذكور أعلاه، يختلف عن كل ما نعرفه عن الأحزاب السياسية؛ كونه تأسس شركة محدودة مسجلة رسمياً باسم فاراج، ويشاركه رئيس الحزب ريتشارد تايس وآخرون. فاراج يمتلك أغلبية الأسهم، وكان يتولى الرئاسة الشرفية للحزب خلال السنوات الخمس الماضية، ويعمل مقدم برامج إذاعية وتلفزيونية. وسبق له الإعلان عن عدم رغبته في دخول الانتخابات النيابية، لكنه أكد أنه سوف يشارك في حملات حزبه – شركته الانتخابية. وخلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، غيّر رأيه، وقرر استعادة رئاسة الشركة، أقصد الحزب، والترشح للانتخابات النيابية، عن دائرة انتخابية في الساحل الجنوبي الإنجليزي، اسمها كلاكتون.

تؤكد التقارير الإعلامية البريطانية على أن نايجل فاراج أكثر شخصية ذات نفوذ في الساحة السياسية البريطانية منذ نهاية حقبة مارغريت ثاتشر. وسبق له الترشح للانتخابات النيابية سبع مرات، وفشل فيها جميعاً، وهذه المرّة الثامنة.

بدايته السياسية كانت مع حزب المحافظين، لكنه ترك الحزب احتجاجاً على فشله في إيقاف الهجرة غير القانونية. وأسس ثلاثة أحزاب: حزب استقلال المملكة المتحدة (UKIP)، وبعده حزب بريكست (Brexit Party)، وأخيراً حزب الإصلاح (The Reform Pary). وتمكن من دخول البرلمان الأوروبي، رغم أنّه شعبوي، ومن أشد المناوئين للاتحاد الأوروبي، ولعب دوراً كبيراً في استفتاء بريكست عام 2016.

عودته إلى الساحة، وفي هذا الوقت تحديداً، نذير شر لحزب المحافظين عموماً، ولزعيمه ورئيس الحكومة ريشي سوناك خصوصاً؛ إذ تصدر خبر عودته مع صوره الصفحات الأولى في الصحف، ونشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية السياسية. السبب في ذلك يعود إلى تكهن المعلقين والمراقبين بأن المحافظين سيواجهون هزيمة انتخابية تعد أسوأ من تلك التي أُنزلت بهم عام 1997، وفق استبيانات الرأي العام الأخيرة، وأن فاراج وحزبه يطمحان إلى إزاحة المحافظين من الطريق، على اعتبار أنهم انتهوا، ولم يعد لديهم ما يقدمونه، وأنّه شخصياً سيقود المعارضة ضد حزب العمال في البرلمان.

فاراج يوصف بالدوغمائي، ويمتلك لساناً ذرباً، وعقلية انتهازية سياسياً. وإذا كانت القطط بتسع أرواح، فهو يفوقها عدداً. فقد تعرض لحادث سيارة خطير، وأصيب بمرض السرطان، وفي عام 2010، خلال الحملة الانتخابية، نجا من الموت بأعجوبة خلال تحطم طائرة كان على متنها! وهو صديق شخصي للرئيس الأميركي السابق والمرشح عن الحزب الجمهوري دونالد ترمب. وخلال فترة ولايته، طلب ترمب من الحكومة البريطانية تعيينه سفيراً لها في واشنطن، إلا أن الطلب قوبل بالرفض.

قرار نايجل فاراج العودة إلى الساحة ليس في صالح حزب المحافظين في كل الأحوال

خلال السنوات الأخيرة، ظهرت في وسائل الإعلام البريطانية تصريحات منسوبة إلى عدد من قيادات حزب المحافظين البارزة يطالبون فيها بعودة فاراج إلى حزب المحافظين. وظهرت شائعات باتجاه اختياره زعيماً للحزب. لكن الأمر بقي على حاله ولم نشهد تغيّراً يُذكر، باستثناء تصاعد شعبية حزب الإصلاح على حساب حزب المحافظين، وتصاعد في شعبية فاراج مقابل هبوط ملحوظ في شعبية سوناك.

وإذا صدق المعلقون السياسيون، وصدقت استبيانات الرأي العام، فإن بريطانيا مقبلة بعينين مفتوحتين ومن دون تردد على حقبة سياسية عمالية، تحت قيادة السير كير ستارمر. السؤال الأكثر إلحاحاً هو: هل سنشهد تغيراً درامياً يقود إلى تقلص حزب المحافظين في البرلمان، ومكانهم يستحوذ فاراج وحزبه على مقاعد المعارضة؟

الإجابة عن السؤال أعلاه، من الصعب بمكان التنبؤ بها. وإذا كان أسبوع في السياسة يعتبر زمناً طويلاً، حسب المقولة المتداولة في القاموس السياسي البريطاني، فما بالك وأن الأمر يستغرق قرابة أربعة أسابيع أخرى؛ إذ لا أحد بإمكانه المراهنة على ثبات الريح في اتجاهها سياسياً، أو كيف ستسير الأمور خلال فترة الحملات الانتخابية. ورغماً عن ذلك، يمكن القول إن قرار فاراج العودة إلى الساحة، ليس في صالح حزب المحافظين في كل الأحوال؛ لأنه سوف يسرق منهم ملايين الأصوات، ويزيد في حدّة آلامهم ومعاناتهم.

الصراع مع إسرائيل: مسارات مقفلة!

رامي الريِّس

تُقدَّر أعداد المستوطنين في الضفة الغربيَّة بما يناهز 800 ألف مستوطن

هل انتهى حل الدولتين؟ هو سؤال مطروح على ضوء التطورات الحاصلة منذ سنوات في فلسطين المحتلة، وحتى قبل أن تطلق إسرائيل حربها الأخيرة على قطاع غزة، والتي توازيها إجراءات وخطوات لا تقل خطورة في القدس والضفة الغربيَّة، على ضوء سلوكيَّات جماعات المستوطنين واستفزازاتهم المتتالية التي تُضاف إلى التقييد المتعمد الذي يمارسه الجيش الإسرائيلي من خلال الاقتحامات ونشر الحواجز، والتفتيش الذي يصل إلى الإذلال المقصود لأبناء الشعب الفلسطيني.

مشروع حل الدولتين يزداد صعوبة وتعقيداً على مختلف المستويات، ليس فقط السياسيَّة، إنما أيضاً الميدانيَّة، مع التوسع الاستيطاني المنهجي الذي لم تتراجع عنه أي من الحكومات الإسرائيليَّة خلال العقود المنصرمة؛ إذ تُقدَّر أعداد المستوطنين في الضفة الغربيَّة بما يناهز 800 ألف مستوطن، أقاموا مستوطنات في بقع جغرافيَّة متنوعة، بهدف قطع التواصل الطبيعي بين مناطق الضفة الغربيَّة.

بطبيعة الحال، لم يعد خافياً على أحد أن إسرائيل نفسها التي أقامت دولتها على أرض لا تملكها، ولا صلة تاريخيَّة بها كما تدَّعي، لا تريد حل الدولتين، لعدم قناعتها بهذا الخيار، انطلاقاً من عدم اعترافها بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني (وبعض قادتها المغالين ينكر وجود هذا الشعب أيضاً).

انتشرت منذ زمن غير بعيد مقابلة قديمة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يقترح فيها توزيع الشعب الفلسطيني على الدول العربيَّة التي يناهز عددها 22 دولة؛ لا؛ بل يذهب إلى القول مقترحاً أن يكون هناك وطن بديل للفلسطينيين، وهو حتماً لا يزال عند هذا الرأي، ويقوم بكل ما يملك من قوة سياسيَّة وعسكريَّة لقطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية؛ أقلها على أراضي 1967.

وهذا ما يفسر أيضاً رفض إسرائيل المبادرات العربيَّة المتتالية لإقامة السلام الدائم، من خلال تطبيق مبدأ «الأرض مقابل السلام»، بحيث إنها ليست مستعدة للتخلي عن أي شبر من الأراضي التي احتلتها في عام 1967؛ ناهيك عن أن أراضي 1948 لم تعد تشير إليها، وكأنه قضي الأمر بالنسبة لها، وصارت أرض إسرائيل إلى الأبد. عملياً: لم تكترث إسرائيل على الإطلاق للدعوات العربيَّة التي لا تزال تتحدَّث عن «السلام»؛ لا بل هي قامت بكل ما توفر لديها من إمكانات لتقويض كل هذه الجهود وإسقاطها.

إقامة الدولة الفلسطينيَّة المستقلة تناقض الفكرة الصهيونيَّة التي تريد توسيع دولة إسرائيل إلى جميع أراضي فلسطين التاريخيَّة، وتثبيتها فيها إلى ما لا نهاية، لذلك، يبدو الأفق السياسي مسدوداً بالكامل؛ إذ كيف يمكن مواصلة المناداة بالسلام في الوقت الذي يرفض فيه «الشريك المفترض» كل المبادرات السياسيَّة والوساطات الدوليَّة لإنهاء الصراع؟

من الوثائق التاريخيَّة ما نُشرت عن المجلس الصهيوني العام، والتي حددت تحديداً مفصلاً واجبات الصهيوني، جاء فيها: «إن واجب الصهيوني هو الهجرة إلى إسرائيل، وإلى أن يحقق هذا الواجب يكون عضواً فاعلاً في الاتحاد الصهيوني المحلي، ويحرص على توفير التربية اليهودية لأبناء عائلته، وتعلُّم اللغة العبريَّة، والتثقيف بهدف تحقيق الصهيونيَّة بالهجرة إلى إسرائيل (...)» (المصدر: «المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون 1978»، صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينيَّة وجامعة حلب، 1980).

لم يتغيَّر شيء في الفكر والعقيدة الصهيونيَّة منذ ذلك التاريخ حتى اليوم؛ لا؛ بل باتت الممارسات أكثر تطرفاً، وليس هناك ما يشي بأنَّ المشهد قد يشهد تغيُّرات جوهريَّة؛ خصوصاً أن الواقع بعد حرب غزة لن يكون كما قبله، ما لم يحصل تحول جدّي في المسار السياسي في هذا الاتجاه، وهو مستبعد، أخذاً في الاعتبار المعطيات المشار إليها سابقاً.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▲ 0,06%	▲ 0,22%	▲ 0,09%	▲ 0,43%	▼ 0,05%	▼ 0,11%	▼ 0,15%	▼ 0,77%	▼ 0,15%

طلب قوي من الولايات المتحدة وأوروبا وهونغ كونغ واليابان

أكثر من نصف طرح «أرامكو» يُخصَّص لمستثمرين أجانب

الرياض: «الشرق الأوسط»

عشية بدء التداول بأسهم الطرح الثانوي لشركة «أرامكو» في السوق المالية السعودية (تداول) يوم الأحد، كشف مصدران مطّلعان لـ«رويترز» أن أكثر من نصف صفقة بيع أسهم «أرامكو» خُصص لمستثمرين أجانب، وأنه ستتم إضافة أكثر من 120 مستثمراً دولياً جديداً. وأكد المصدران أن «الطلب الإجمالي على الطرح كان أكبر من 65 مليار دولار عبر المؤسسات العالمية الكبرى وعروض التجزئة المحلية».

ويبدأ الأحد التداول بأسهم الطرح الثانوي لشركة «أرامكو» في «تداول» الذي كان بلغ 1,545 مليار سهم من أسهم الشركة، تمثل نحو 0,64 في المائة من أسهم الشركة المصدرة.

وقبيل افتتاح الجلسة، سيصار إلى تنفيذ صفقات متفاوَض عليها للمؤسسات المشاركة عن طريق الصفقات المتفاوض عليها في الطرح.

كانت «أرامكو» قد حددت يوم الجمعة سعر 27,25 ريال (7,27 دولار) للسهم. وهذا الطرح هو الثاني بعد طرح عامٍّ أوّلي في 2019 لنحو 1,5 في المائة من أسهم الشركة التي تعد خامس أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية.

مستثمرون أجانب

وعشية بدء التداول، قال مصدران مطلعان لـ«رويترز» يوم السبت، إن أكثر من نصف صفقة بيع أسهم شركة «أرامكو» خُصص لمستثمرين أجانب. وقال أحد المصادر: «كانت هناك طلبات متعددة من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وهونغ كونغ واليابان».

عاملان بأحد الحقول التابعة لـ«أرامكو» (موقع الشركة)

وكانت مصادر قد أبلغت «رويترز» في وقت سابق بأن الطلب العالمي على بيع الأسهم الثانوية كان أكبر من الطلب على الطرح العام الأولي لـ«أرامكو» في 2019.

وقال أحد المصادر إنه نتيجة للصفقة، ستتم إضافة أكثر من 120 مستثمراً دولياً جديداً إلى «أرامكو». وأوضح أن «الطلب الإجمالي على الطرح كان أكبر من 65 مليار دولار عبر المؤسسات العالمية الكبرى وعروض التجزئة المحلية».

وهو ما ذكرته «بلومبرغ» التي نقلت عن أشخاص مطلعين أنه من المقرر أن يتم تخصيص نحو 60 في المائة من الأسهم المعروضة للمستثمرين الأجانب. ووفقاً للأشخاص الذين رفضوا الكشف عن هويتهم، ولّدت الصفقة طلباً قوياً من الولايات المتحدة وأوروبا. وقالت المصادر إن استثمارات من المملكة المتحدة وهونغ كونغ واليابان دعمت أيضاً بيع الأسهم الذي اجتذب طلبات بقيمة إجمالية تزيد على 65 مليار دولار.

«ميريل لينش»

وقبيل بدء التداول، أعلنت شركة «ميريل لينش» السعودية، بصفتها مدير الاستقرار السعري، في بيان نشرته «تداول»، إمكانية تثبيت طرح الأوراق المالية لأسهم «أرامكو» وفقاً للتعليمات الخاصة بآلية تثبيت الأسعار في الاكتتابات العامة الأولية (تعليمات الاستقرار).

ومن المقرر أن تبدأ فترة الاستقرار السعري يوم الأحد في 9 يونيو (حزيران) 2024، وتستمر لما لا يتجاوز تاريخ 09 يوليو (تموز) 2024، أي لفترة شهر. وذكرت «ميريل لينش» أن أسهم التخصيص الإضافية تبلغ 154,5 مليون سهم، من حكومة المملكة، وهي مساهم التخصيص الإضافي.

وتُمثّل الأسهم التي خُصصت تخصيصاً إضافياً، نسبة 10 في المائة من إجمالي عدد الأسهم المطروحة، وسيتم بيعُ أيٍّ منها بسعر الطرح البالغ 27,25 ريال للسهم.

ويجوز ممارسة هذا الخيار بالكامل أو بشكلٍ جزئي في أي وقت خلال مدة الاستقرار السعري، وفق «ميريل لينش السعودية».

كان مدير الاكتتاب قد أعلن مؤخراً أنه لغرض تمكين مدير الاستقرار السعري من تغطية عمليات البيع على المكشوف الناتجة عن أي تخصيص إضافي للأسهم، منحت الحكومة مدير الاستقرار السعري خيار الشراء وخيار التخصيص الإضافي أو «greenshoe»، بحيث يجوز لمدير الاستقرار السعري بموجبه أن يشتري من الحكومة ما لا يزيد على 10 في المائة من عدد أسهم الطرح بسعر الطرح النهائي.

ويحق لمدير الاستقرار السعري ممارسة خيار التخصيص الإضافي كلياً أو جزئياً من خلال تقديم إشعار خلال فترة 30 يوماً تقويمياً تبدأ من تاريخ بدء تداول أسهم الطرح في السوق المالية السعودية. وإذا ما قام مدير الاستقرار السعري بممارسة خيار التخصيص الإضافي بشكل كامل، ستمثل أسهم الطرح عندئذ نحو 0,7 في المائة من أسهم الشركة المصدرة.

«الطلب الإجمالي على الطرح كان أكبر من 65 مليار دولار»

عن المكتتبين الأفراد

كانت «أرامكو» قد أشارت يوم الجمعة إلى أنه «سيتم تخصيص كل الأسهم المخصصة للمكتتبين الأفراد بحيث يُعطى كل مكتتب ما لا يقل عن 10 أسهم، وسيتم تخصيص الأسهم المتبقية على أساسٍ تناسبي بمتوسط تخصيص قدره 25,13 في المائة». وأضافت: «تم الاكتتاب بالأسهم المخصصة للمكتتبين الأفراد بالكامل، حيث بلغ عدد المكتتبين الأفراد 1,331,915 مليون مكتتب».

فماذا يعني ذلك؟

لقد اكتتب الأفراد خلال الأسبوع الماضي بالحد الأعلى للنطاق السعري عند 29 ريالاً. وبعد تحديد سعر السهم عند 27,25 ريال، ستتم إعادة الفائض من عملية الاكتتاب، بالإضافة إلى الفرق بين سعري الاكتتاب والطرح، أي 1,75 ريال عن السهم الواحد.

أما رد الفائض من عملية الاكتتاب، بالإضافة 1,75 ريال عن كل سهم، فسيتم إيداعها في الحسابات المصرفية للمستثمرين يوم الثلاثاء 11 يونيو.

وللتعرف على عدد الأسهم المخصصة للمكتتب الفردي، فإنه يمكن القيام بالعملية الحسابية البسيطة التالية:

عدد الأسهم المكتتب فيها – 10 x 0,25,13 +10. بمعنى إذا قام المكتتب الفردي بشراء 100 سهم فسيحصل على 32 سهماً، وإذا اشترى 500 سهم فسيحصل على 133 سهماً.

العراق: ارتفاع استثمار الغاز المصاحب للإنتاج إلى 61 %

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت، إن نسبة استثمار الغاز المصاحب للإنتاج النفطي في البلاد، ارتفعت من 50 في المائة إلى 61 في المائة.

وقال السوداني، خلال افتتاح مشروع معالجة الغاز المصاحب، في حقل الحلفاية بمحافظة ميسان بسعة 300 مليون قدم مكعبة قياسية يومياً، وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء العراقية»، إن الجهود مستمرة لاستثمار جميع ما ينتج من الغاز، لافتاً إلى أن الهدف هو الوصول إلى نسبة صفر للغاز المحروق بحلول عام 2028. وأكد أن «هذا المشروع النوعي يأتي ضمن جهود رفع الاستفادة من الثروة النفطية والغازية الذي بدأ منذ عام 2019، وشهد متابعة مكثفة لتفعيله وإكماله، ليتحقق اليوم على مسار الإصلاح الاقتصادي والاستثمار الأمثل، من أجل وقف حرق الغاز المصاحب، وما يتضمنه من هدر وأثر على البيئة والصحة».

وذكر أن الغاز الناتج سيسهم مباشرة في تشغيل المحطات الكهربائية ووقف الاستيراد، وما يستنزفه من عملة صعبة سنوياً؛ إذ إن إنتاج الغاز ارتفع بشكل واقعي من 2972 مليون قدم مكعب قياسي يومياً عام 2022، إلى مستوى 3100 مليون قدم مكعب قياسي يومياً؛ مشيراً إلى أن ما يُستثمر منه حالياً لا يتعدى 1800 مليون قدم مكعبة قياسية يومياً.

وأشار بيان للحكومة العراقية إلى أن المشروع الذي أُنجز ضمن عقود جولات التراخيص النفطية، يتكون من وحدتَي طاقة؛ كل واحدة منهما 150 مليون قدم مكعب قياسي. ويقوم المشروع بتحلية وتجفيف الغاز وفصل مكوناته الأساسية للحصول على منتجات الغاز الجاف الذي يستفاد منه في تزويد الشبكة الوطنية لتشغيل محطتَي: العمارة الحكومية، وميسان الاستثمارية، الكهربائيتين، لتوليد أكثر من 1200 ميغاواط.

كما يتضمن المشروع إنتاج الغاز السائل، لتغطية احتياجات محافظة ميسان، بطاقة أولية 1100 طن يومياً، في بداية التشغيل، وصولاً إلى 2200 طن يومياً، للاستخدام المنزلي أو للسيارات، ونقل الكميات الفائضة إلى المحافظات الأخرى، وإنتاج مكثفات الغاز بطاقة إنتاجية تصل إلى 20 ألف برميل يومياً، يتم مزجها مع النفط الخام المنتج لتحسين مواصفاته، وينتج المشروع أيضاً مادة الكبريت ناتجاً عرضياً من عمليات المعالجة.

رئيس الوزراء العراقي خلال افتتاح مشروع معالجة الغاز المصاحب في حقل الحلفاية (وزارة النفط)

بدوره، قال وزير النفط حيان عبد الغني، إن مشروع معالجة الغاز المنتج في حقل الحلفاية يمثل «إضافة مهمة» في صناعة واستثمار الغاز المصاحب للعمليات النفطية وإيقاف حرقه.

وفي بيان منفصل، قالت وزارة النفط العراقية، إن السوداني -أيضاً- افتتح مشروع وحدة الأزمرة لإنتاج البنزين المحسَّن في مصفى البصرة، بطاقة 11 ألف برميل يومياً.

وقال وزير النفط حيان عبد الغني، إن هذا المشروع يُسهم في خفضِ استيرادِ البنزين بمعدّلِ 1300 مترٍ مكعبٍ يومياً، ويوفرُ لخزينة الدولة ما يقرُبُ من 350 مليون دولار سنوياً.

وأشار الوزير إلى أن المشروع يأتي ضمنَ خُططِ الوزارة لزيادة الطاقة التكريرية، والارتقاءِ بمواصفاتِ المنتجاتِ النفطية، وتحسين نوعيتِها، بعدَ إنجازِ مشروعِ وحدة التكريرِ الرابعة بطاقة 70 ألفَ برميلٍ يومياً الذي دخلَ حيِّزَ التشغيل والإنتاج قبلَ فترة وجيزة: «وأهمُّ ما يميّزُ هذه المشاريع أنها جاءتْ بالجهدِ الوطني في شركة مصافي الجنوب والجهات الساندة لها، بعدَ تلكؤِ الشركاتِ الأجنبية في تنفيذها».

من جانبه، قال وكيل الوزارة لشؤون التصفية، حامد يونس، إن «الفترة المقبلة ستشهد الإعلانَ عن إنجازِ عددٍ من المشاريع في الشمال والوسط والجنوب التي تضيفُ طاقات إنتاجية، تعززُ خططَ الحكومة والوزارة في إنتاجِ المشتقات النفطية، ومنها مشروعُ التكسير بالعاملِ المساعد، وهو أحدُ المشاريعِ الواعدة الذي يحوّلُ المخلفاتِ النفطية إلى منتجاتٍ بيضاءَ بمواصفات (يورو فايف) وبطاقة تكريرية قدْرُها 55 ألفَ برميلٍ يومياً، والذي يُنفَّذُ من قِبَلِ شركة (JGC) اليابانية، وكل هذه المشاريع تمثل إضافة مهمة لقطاع الصناعة التكريرية».

اجتماع «الفيدرالي»: الأسواق تنتظر أدلة حول تخفيضات الفائدة في 2024

نيويورك: «الشرق الأوسط»

من غير المتوقع أن يجري مصرف الاحتياطي الفيدرالي أي تغييرات على السياسة النقدية، ولكن اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة يوم الأربعاء يمكن أن يسلط الضوء على الموعد الذي قد يخفض فيه المصرف المركزي الأميركي أسعار الفائدة في عام 2024.

وعندما تختتم لجنة وضع السياسة في مصرف الاحتياطي الفيدرالي اجتماعها الذي يستمر يومين يوم الأربعاء، من المتوقع على نطاق واسع أن تبقي سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية عند نطاقها الحالي البالغ 5,25 - 5,50 في المائة. وهذا هو أعلى مستوى منذ 23 عاماً، وقد ظل عند هذا المستوى منذ يوليو (تموز) الماضي في محاولة للحفاظ على الضغط النزولي على التضخم.

وستقوم لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية بتحليل بيانات مؤشر أسعار المستهلك لشهر مايو (أيار) عن كثب لتحديد ما إذا كان التضخم يتجه نحو هدفه البالغ 2 في المائة. إذ سيصدر مؤشر أسعار المستهلك في صباح يوم 12 يونيو (حزيران)، أي قبيل ساعات من إعلان اللجنة الفيدرالية عن قرار سعر الفائدة.

وبغض النظر عن أرقام مؤشر أسعار المستهلكين، يتوقع أن تظل أسعار الفائدة ثابتة. لكن البيانات يمكن أن تساعد في تحديد التخفيضات المحتملة في أسعار الفائدة في وقت لاحق من عام 2024.

ويقوم المتداولون بشكل أساسي بتسعير خفض أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول) على أقرب تقدير، وفقاً لأداة «فيد ووتش» التابعة لمجموعة «سي إم أي»، والتي تتنبأ بتحركات أسعار الفائدة بناءً على بيانات تداول العقود الآجلة للأموال الفيدرالية.

وقال أستاذ الاقتصاد المساعد في جامعة ولاية واشنطن، كريس كلارك، لموقع «إنفستوبيديا» الأميركي، إن التضخم الأعلى من المتوقع قد ينعش الحديث عن احتمال رفع أسعار الفائدة.

وقد قلّص المتداولون رهاناتهم على خفض سبتمبر إلى 50,8 في المائة يوم الجمعة من 68,7 في المائة في اليوم السابق بعد تقرير مكتب إحصاءات العمل الذي أظهر أن سوق العمل كان أكثر سخونة من المتوقع في مايو، مما يشير إلى أن الأجور ونمو الوظائف قد يرفعان الضغط على التضخم. وقال أعضاء لجنة السياسة في الاحتياطي الفيدرالي إنهم ينتظرون بأن يسير التضخم بقوة على طريق نزوله إلى معدل سنوي قدره 2 في المائة قبل أن يفكروا في خفض سعر الفائدة الرئيسي، والذي يؤثر على تكاليف الاقتراض على جميع أنواع القروض.

ودعا رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس، نيل كاشكاري، إلى إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير لفترة «ممتدة»، قائلاً إن خفض تكاليف الاقتراض قبل السيطرة على التضخم من شأنه أن يعرض أسس الرخاء الأميركي للخطر.

كما قال لصحيفة «فاينانشيال تايمز» إن كراهية الأميركيين «العميقة» للتضخم تعني أن بعض الناس يفضلون الركود على القفزة في الأسعار.

أضاف: «في الوقت الحالي، ما أخمّنه هو أننا سنترك أسعار الفائدة هنا لفترة ممتدة من الوقت حتى نحصل على المزيد من البيانات لإقناعنا، بطريقة أو بأخرى، بأن التضخم الأساسي في طريقه إلى الانخفاض حقاً».

العين على التوقعات

من المرجح أن تحظى التوقعات الاقتصادية الفصلية لأعضاء اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، خصوصاً فيما يتعلق بمسار سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية، بمزيد من الاهتمام. في المرة الأخيرة التي قدم فيها مسؤولو بنك الاحتياطي الفيدرالي هذه التوقعات، في مارس (آذار)، كانت التوقعات المتوسطة لثلاثة تخفيضات في أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية في عام 2024. ولكن مع انتهاء نصف عام 2024 وبقاء التضخم أكثر عناداً مما كان متوقعاً، فإن احتمال إجراء ثلاثة تخفيضات في أسعار الفائدة يتضاءل، مما يجعل الأمر أكثر تعقيداً حيث بات اكثر احتمالاً إجراء خفض واحد أو خفضين.

وكتب مايكل جابن، الاقتصادي الأميركي في «بنك أوف أميركا سيكيوريتيز»، في تعليق: «نرى بنك الاحتياطي الفيدرالي يراجع توقعاته لصالح تباطؤ النمو وزيادة التضخم. يجب أن تتوقع تخفيضين في أسعار الفائدة هذا العام ودورة خفض تبدأ في سبتمبر».

السودان... التطبيقات المصرفية و«سوق موازية» للعملات

بورتسودان: وجدان طلحة

مواطنون أمام فرع بنك الخرطوم في وسط السودان (رويترز)

أكثر من مليونَي مواطن سوداني لجأوا إلى دول الجوار وحول العالم، هرباً من القتال والمعارك العنيفة المستمرة منذ أكثر من عام في أغلب أنحاء البلاد. وإزاء الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد، وفقدان مصادر الدخل، أصبح المواطنون يعتمدون على المساعدات النقدية التي تأتيهم من ذويهم. ولكن كون السودان خارج النظام المصرفي العالمي منذ أحداث أكتوبر (تشرين الأول) 2021، يمنع مصارفها من إنجاز عمليات تحويل مالية بالعملات الأجنبية. وهو ما يدفع بعضهم إلى القيام بعمليات تحويل بالجنيه السوداني من خلال تطبيقات مصرفية، ما نقل مركز تداول العملات الأجنبية من جهة، وعزز إنشاء «أسواق عملات موازية» خارج البلاد من جهة أخرى.

لكن مصدراً رفيعاً في بنك الخرطوم -أحد أعرق المصارف السودانية- ورائد التطبيقات المصرفية، نفى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» استخدام تطبيقه واسع الانتشار والمعروف باسم «بنكك»، في الاتجار بالعملات. وإذ أكد أن هذا التطبيق متاح للجميع في كل مكان، قال: «لم نسمع بأنه يتم استخدامه في تجارة العملة».

عرض وطلب

وأرجع الخبير الاقتصادي والناطق باسم حزب «البعث» عادل خلف الله، في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، أسباب ازدهار أسواق العملات خارج السودان، إلى ما سمَّاه «توسع الفجوة بين العرض والطلب»، وفقدان البلاد نحو 80 في المائة من مصادر النقد الأجنبي نتيجة للحرب، ما أسهم في تغير اتجاه تحويلات المغتربين المقدرة بنحو 7 مليارات دولار قبيل نهاية عام 2021، إلى أسرهم وأنشطتهم خارج البلاد، بسبب النزوح واللجوء، وما وفرته التطبيقات المصرفية الإلكترونية من تسهيلات.

أسرار مصرفية

وقال مدير الموارد البشرية في بنك الخرطوم، نصر الدين عبد الواحد، لـ«الشرق الأوسط»، إن تطبيق «بنكك» ساعد المواطنين -لا سيما في مناطق النزاع- في الحصول على النقود من داخل السودان وخارجه. وشرح بأن معلومات العملاء سرية لا يمكن للمصرف الإفصاح عنها، مكتفياً بالقول: «من يتمتعون بخدمة (بنكك) عددهم كبير جداً». ووصف المعلومات التي يتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي حول هذا التطبيق بأنها «شائعات» مجهولة المصدر.

السودان خارج النظام المصرفي العالمي منذ أحداث أكتوبر 2021 ما يمنع مصارفها من التحويلات المالية بالعملات الأجنبية

وأوضح الإداري الرفيع في المصرف، أن انقطاعات شبكة الاتصالات وعدم استقرارها في بعض المناطق، تعد من التحديات التي تواجه بنك الخرطوم وتطبيق «بنكك»، داعياً المواطنين إلى «الاتصال بمركز خدمات المشتركين في حالة واجهتهم أي مشكلة في التطبيقات».

ونبَّه عبد الواحد عملاء المصرف من فئة أطلق عليها «السماسرة» الذين يزعمون مساعدة الناس في استعادة الخدمة أو معالجة الأعطال مقابل المال، ودعاهم إلى الابتعاد عنهم. وقال: «هؤلاء فئة غير أمينة، وللأسف منتشرون بكثرة في وسائل التواصل الاجتماعي». وراجت على نطاق واسع أحاديث عن استعداد بعض الأشخاص لمعالجة مشكلات التطبيقات المالية في حال تعطلها لأسباب فنية أو إدارية أو إلكترونية، مقابل مبالغ مالية متفق عليها؛ خصوصاً بالنسبة للأشخاص الموجودين خارج البلاد، أو المناطق خارج سيطرة الحكومة؛ حيث لا توجد فروع عاملة للبنوك.

دور البنك المركزي

حلَّت التطبيقات المصرفية مشكلات كبيرة يعاني منها الاقتصاد السوداني والمواطنون خلال الحرب. فقبل الحرب، كان الاعتماد عليها داخلياً أقل مما هو عليه الآن، ولكن بسبب الحرب أصبح الاعتماد عليها كبيراً؛ خصوصاً بالنسبة للعملاء خارج البلاد. ويؤكد خبراء أهمية أن تكون لبنك السودان المركزي رقابة محكمة على هذه التطبيقات، وتبنِّي سياسات تحد من الممارسات السالبة للمضاربات المصرفية أو التعاملات الإلكترونية.

وقال الخبير الاقتصادي محمد الناير لـ«الشرق الأوسط»، إن الهجوم الذي يُشَن على التطبيقات المصرفية يستند على معلومات غير دقيقة. وأضاف: «التطبيقات المصرفية ساهمت في حل مشكلات اقتصادية للأسر منذ بداية الحرب وحتى الآن». ودعا الناير بنك السودان المركزي إلى وضع سياسات مالية تمكِّنه من الاستفادة من التطبيقات، ووقف استغلالها بما يتسبب في الضرر للاقتصاد، وإلى تبني سياسات لترشيد الواردات وقصرها على السلع الضرورية، وزيادة حجم الصادرات، والاستفادة من الذهب والحد من تهريبه، مع ترشيد الاتفاق العام، بما يحافظ على سعر صرف العملة الوطنية.

«سوق العملات السوداء»

وأرجع عادل خلف الله ظهور «السوق الموازية» إلى حقبة تاريخية، بدأت بأول خفض لسعر صرف العملة الوطنية وربطها بالدولار، واعتماد سياسة تعدد سعر الصرف في عام 1978، إثر رضوخ نظام مايو (أيار) لوصفة صندوق النقد الدولي. وقال: «منذ ذلك التاريخ، ظهر ما عرفت بـ(سوق العملات السوداء) أو الموازية، وبلغت ذروتها في عهد حكومة (الإنقاذ) لعدة أسباب، من أهمها: زيادة أعداد السودانيين العاملين في الخارج، وتوسع الطلب الحكومي على النقد الأجنبي الناتج عن تصفية القطاع العام، وتحطيم قواعد الإنتاج ومصادر النقد الأجنبي».

وتابع: «لعب التمكين الاقتصادي لرموز نظام (الإنقاذ)، وتخصيص شركات مملوكة لهم للعمل في هذا النشاط، وتأثير العقوبات الاقتصادية على البلاد، دوراً كبيراً في ازدياد وتعاظم تجارة العملات في الأسواق الموازية وخارج النظام المصرفي».

ووفقاً لخلف الله، فإن أبرز تجليات أزمة الاقتصاد السوداني تتمثل في تنامي شح النقد الأجنبي، وانخفاض احتياطي البنك المركزي من العملات الأجنبية، في مقابل تنامي الطلب عليها، وعلى رأسه الطلب الحكومي. وتابع: «تفاقم تدهور سعر الصرف مقابل الدولار والعملات الأخرى، بعد الإجراءات التي اتخذها رئيس (مجلس السيادة) عبد الفتاح البرهان في 21 أكتوبر 2021. وزاد الطين بلة بعد الحرب في منتصف أبريل (نيسان) 2023».

علي المزيد

ما بين طرحين

نتحدث اليوم عن طرح شركة «أرامكو» الثانوي الذي أقفل نهاية الأسبوع الماضي، وقد سبق ذلك طرح أوَّلي للشركة، و«أرامكو» حتى قبل الطرح شركة عالمية. في أثناء الطرح الأوّلي كثرت الأصوات التي تدَّعي حب السعودية أو ربما تحسدها قائلةً إن السعودية تبيع الدجاجة التي تبيض ذهباً، وإن السعوديين يبيعون ثروتهم النفطية التي في باطن الأرض والتي هي سبب ازدهار اقتصادهم ورفاهيتهم! ويبدون إخلاصاً شديداً وحسرة على تفريط السعودية بثروتها للأجانب.

في الطرح الثانوي لم نعد نسمع مثل هذا الكلام أو على الأقل أصبح خافتاً بحيث لم يعد يُسمع. ونقول لهؤلاء إن الممارسات العالمية أثبتت نجاح مثل هذه الطروحات؛ فهذه شركة «شل» تتداول أسهمها في الأسواق العالمية منذ عشرات السنين ولم نرَ بأساً في ذلك.

ونزيد هؤلاء من الشعر بيتاً، إذ إنني أنادي من هذا المنبر بأن تطرح السعودية 49 في المائة من أسهم شركة «أرامكو»، فلن يضير ذلك السعودية التي ستملك حصة أغلبية في الشركة، كما أن عوائد الطرح ستُستثمر في جوانب اقتصادية أخرى قد يكون عائدها أفضل من الاستمرار في الاستثمار في «أرامكو»، حتى وإن كان الاستثمار في «أرامكو» جيداً، كما أن الطرح الثانوي لسهم شركة «أرامكو» يزيد سيولة السهم ويخلق توازناً سعرياً للسهم في السوق، وكل طرح لسهم شركة «أرامكو» يعزز من دخول السهم للبورصات العالمية.

تغطية اكتتاب «أرامكو» المخصص للشركات المالية في الساعات الأولى من الطرح وحصول المستثمرين الأجانب على 23 في المائة منه يدل على ثقة المستثمر الأجنبي في شركة «أرامكو» تحديداً وفي الاقتصاد السعودي بشكل عام.

دائماً السعودية ودول الخليج سبَّاقة إلى الأفكار الجريئة، وعادةً ما يتبع منتقدوها خطواتهم، ولكنهم للأسف متأخرون. مثل هذا الوضع ليس غريباً على عالمنا العربي، فقد انتُقدت مصر حينما بدأت بتخصيص بعض مرافقها إنقاذاً لاقتصادها، وظهرت أصوات تندد بخطوة مصر وأنها تبيع أصولها ولكنها لا تضع الحلول، رغم أن تخصيص بعض المرافق يُزيح عن كاهل الدولة إدارة المرفق وأعبائه ويزيد من كفاءة المرفق التشغيلية، ولكنَّ هذه الأصوات دائماً ما تنتقد دون تقديم الحلول أو هي غير واعية لتغير الاقتصاد وتحوله من القطاع العام إلى القطاع الخاص، وبالتالي تحوله إلى شركات مساهمة مقفلة أو مساهمة عامة، وفي كلتا الحالتين فإنه يدار بكفاءة عالية وصولاً إلى الربحية.

وفي حالة التحول إلى شركة مساهمة عامة فإن ذلك يزيد الشفافية، لأن الشركات المساهمة العامة مجبَرة على نشر قوائم مالية ربع سنوية تجعل عملها معروفاً لدى العامة والخاصة. فإلى طرح ثانوي آخر لشركة «أرامكو». ودمتم.

أجر ماسك في «تسلا» يثير قلق صندوق الثروة السيادي النرويجي

أوسلو: «الشرق الأوسط»

قال صندوق الثروة السيادي النرويجي، البالغ حجمه 1,7 تريليون دولار، السبت، إنه سيصوت ضد التصديق على حزمة رواتب الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» الملياردير إيلون ماسك، البالغة 56 مليار دولار، التي سيصوت المساهمون عليها الخميس المقبل. وذلك بعد أن قالت إدارة الاستثمار التي تدير الصندوق إنها «تشعر بالقلق حيال الحجم الإجمالي للأجر».

يأتي هذا بعدما أبطلت قاضية في ولاية ديلاوير الأميركية الحزمة في وقت سابق من العام.

يمتلك الصندوق حصة 0,98 في المائة في «تسلا» بقيمة 7,7 مليار دولار وفقاً لبياناته، وسبق أن وجه انتقادات لأجر الرئيس التنفيذي المبالغ فيه. وحسب بيانات مجموعة بورصات لندن فإن الصندوق هو ثامن أكبر مساهم في «تسلا».

وفي العام الماضي، صوّت الصندوق برفض أكثر من نصف حزم رواتب الرؤساء التنفيذيين في الولايات المتحدة التي تتجاوز 20 مليون دولار، محذراً من أنها لا تتماشى مع إرساء القيمة للمساهمين على المدى الطويل.

وتمت الموافقة في عام 2018 على أجر ماسك، وهو أكبر أجر يتقاضاه رئيس تنفيذي بين الشركات الأميركية الكبرى. لكن القاضية أصدرت حكماً بإبطاله قائلة إن المبلغ غير عادل بالنسبة للمساهمين.

وقال الصندوق إنه يقدر «القيمة الكبيرة التي تحققت تحت قيادة السيد ماسك منذ تاريخ الموافقة على الأجر في عام 2018». ومع ذلك، ذكرت إدارة الاستثمار في بنك نورجيس (إن بي آي إم) التي تدير الصندوق: «لا نزال نشعر بالقلق حيال الحجم الإجمالي للأجر، والهيكل بالنظر لمحفزات الأداء... وعدم وجود ما يخفف مخاطر الاعتماد على شخص (واحد) رئيسي».

وفي عام 2018، صوّت الصندوق أيضاً ضد الحزمة. وقالت «إن بي آي إم»: «سنواصل السعي إلى إجراء حوار بناء مع (تسلا) حول هذا الأمر وغيره من الموضوعات».

وقال الصندوق أيضاً إنه سيصوت لصالح اقتراح المساهمين الذي يدعو «تسلا» إلى تبني سياسة الحرية النقابية والمفاوضة الجماعية، وهو ما يعد فوزاً للنقابات العمالية التي تسعى لتأكيد نفوذها على شركة صناعة السيارات الأميركية.

ويأتي التصويت بينما تواجه «تسلا» إضراباً للميكانيكيين العاملين لديها في السويد منذ 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في أحد أطول النزاعات العمالية في البلاد.

بنك اليابان يدرس مستقبل مشترياته من السندات الحكومية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يدرس بنك اليابان الأسبوع المقبل ما إذا كان سيقلص مشترياته الشهرية من السندات الحكومية البالغة 5 تريليونات ين مع تحركه نحو تطبيع السياسة النقدية.

ومن المقرر أن يجتمع أعضاء مجلس سياسة بنك اليابان لمدة يومين في 13 و14 يونيو (حزيران).

ويعتبر خفض بنك اليابان لميزانيته العمومية ضرورياً لتعزيز التكوين الحر لأسعار الفائدة في السوق وتعزيز تطبيع السياسة النقدية.

وقالت مصادر مطلعة إن صانعي السياسات في بنك اليابان يفكرون في طرق لإبطاء شراء السندات وقد يقدمون توجيهات جديدة في وقت مبكر من الأسبوع المقبل، فيما قد يكون خطوة رئيسية أولى لخفض ميزانيته العمومية.

وأي قرار من هذا القبيل يمكن أن يمهد الطريق لبنك اليابان، الذي يتخلف كثيراً عن نظرائه في تشديد السياسة النقدية، لتقليص ميزانيته العمومية البالغة 750 تريليون ين (4,8 تريليون دولار) أي ما يقرب من 1,3 مثل حجم الاقتصاد الياباني.

من المرجح أن يحتل هذا الموضوع مركز الصدارة في اجتماع السياسة القادم لبنك اليابان. لكن مصادر قالت لـ«رويترز» إن مجلس الإدارة قد يؤجل اتخاذ قرار إذا واجهت سوق السندات اليابانية تقلبات متجددة.

وتوقعت أن يحافظ بنك اليابان المركزي في اجتماع الأسبوع المقبل على أسعار الفائدة قصيرة الأجل في نطاق 0 - 0,1 في المائة حيث ينتظر المزيد من البيانات التي تظهر اتساع نطاق زيادات الأجور واستمرار التضخم عند هدفه البالغ 2 في المائة.

ويبدو أن الظروف في طريقها إلى الخفض التدريجي. بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له منذ 13 عاماً عند 1,1 في المائة الأسبوع الماضي، أصبح عائد السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات الآن أقل من 1 في المائة، وذلك تماشياً مع انخفاض عوائد سندات الخزانة الأميركية.

وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا يوم الخميس، إنه سيكون من المناسب خفض شراء المصرف المركزي للسندات مع تحركه نحو الخروج من التحفيز النقدي الضخم.

وقال مصدر مطلع في بنك اليابان إنه حتى لو قرر المصرف المركزي خفض مشترياته الأسبوع المقبل، فيجب الاحتفاظ بالبرنامج كـ«أداة للاستجابة للمكاسب الحادة في أسعار الفائدة».

وقال مصدر آخر من بنك اليابان: «من المهم أن تظل السوق مستقرة».

ومن المتوقع أن يراقب المصرف المركزي عن كثب توقعات مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي بشأن تخفيضات أسعار الفائدة عندما يجتمع لمدة يومين حتى يوم الأربعاء.

وقرر بنك اليابان في شهر مارس (آذار) إلغاء التحكم في منحنى العائد. وأصبح توجيه حركة أسعار الفائدة قصيرة الأجل أداة السياسة النقدية الرئيسية.

وقال أويدا في خطابه: «سيتم تحديد أسعار الفائدة طويلة الأجل بشكل أساسي من قبل الأسواق المالية». لكن المصرف المركزي أبقى عمليات شراء سندات الحكومة اليابانية عند نفس المستوى لتجنب التقلبات الحادة في العائدات.

في أبريل (نيسان) الماضي، أبقى اجتماع بنك اليابان على قرارات السياسة التي تم اتخاذها في مارس. لكن الآراء الصادرة عن ذلك الاجتماع أشارت إلى وجود موقف إيجابي تجاه خفض مشتريات سندات الحكومة اليابانية.

اشترك في وضعه 13 ناقداً وباحثاً وأستاذاً جامعياً

«كتاب الشعر»... من ملحمة جلجامش إلى ديريك والكوت

د. ماهر شفيق فريد

لماذا كانت القافية والتكرار والروي من الأمور المهمة في الشعر؟ ما الفرق بين شكل سوناتة (قصيدة من أربعة عشر بيتاً) للشاعر الإيطالي بترارك، وسوناتة بالعدد نفسه من الأبيات للشاعر الإنجليزي شكسبير؟ لماذا تُعد قصيدة ت. س. إليوت «الأرض الخراب» من أهم وثائق الحداثة في شعر القرن العشرين؟ هذه وغيرها أسئلة يجيب عنها «كتاب الشعر» (The Poetry Book) الذي يمثل جهداً جماعياً، إذ لا يحمل اسم مؤلف أو محرر، وإنما اشترك في وضعه ثلاثة عشر ناقداً وباحثاً وأستاذاً جامعياً، وصدر في لندن خلال العام الماضي 2023، عن دار «دورلنج وكندرسلي» للنشر في 336 صفحة، في إخراج طباعي جميل مُحلى بصور ملونة تضم صوراً فوتوغرافية لعدد من الشعراء وأغلفة دواوينهم، ولقطات من أفلام، ولوحات من الفن التشكيلي بريشة كبار الفنانين. يقدم الكتاب أهم نماذج الشعر العالمي بمختلف اللغات، شرقاً وغرباً، منذ ملحمة جلجامش السومرية، من الألفية الثانية قبل الميلاد حتى يومنا هذا. وينقسم الكتاب زمنياً إلى ستة أقسام تحمل هذه العناوين: أساطير وأبطال، عالم العصور الوسطى، الإحياء والميلاد الجديد، العقل والجليل، العصر الحديث، حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية والحقبة المعاصرة، مع نماذج من شعر كل قسم.

أساطير وأبطال (نحو 2100 ق.م - نحو 700 م)

تمثل هذه الحقبة طفولة الإنسانية وخطوها نحو الرشد، وتجسد ميل الإنسان الغريزي إلى الحكي والجمع بين معطيات الواقع وسبحات الخيال. وقد وصلتنا آثارها في هيئة لوحات طينية من بلاد ما بين النهرين، وصلوات وترانيم وأهازيج فولكلورية من الصين، وملحمة مهابهاراتا السنسكريتية، وملحمتيْ هوميروس «الإلياذة» و«الأوديسا»، وقصائد سافو أول شاعرة إغريقية عظيمة، وأناشيد الشاعر الإغريقي بندار، وأناشيد الشاعر اللاتيني هوراس، وسفر «نشيد الإنشاد» في «العهد القديم» من الكتاب المقدس، وكتاب «التحولات» (أو «مسخ الكائنات») بترجمة الدكتور ثروت عكاشة) للشاعر اللاتيني أوفيد.

من أقدم هذه الآثار ملحمة جلجامش التي تحمل اسم بطل سومري كان ملكاً على مملكة أوروك، بعد طوفان اجتاح الأرض (للملحمة ترجمة عربية بقلم طه باقر، وأخرى بقلم عبد الغفار مكاوي). عندما بلغ جلجامش طور الرجولة، استعاد مملكته بعد حصار طويل. واتسمت الفترة الأولى من حكمه لها بالصرامة والقسوة فجلب له سكان المملكة رجلاً يُدعى إنكيدو كي يصرفوه عن البطش بهم. ونشأت صداقة عميقة بين الرجلين، كانا يذهبان معاً إلى الغابات لقطع الأشجار كي يزوّدا المدينة بما تحتاج إليه من أخشاب. ولكن الكوارث لا تلبث أن تنهال على المدينة، خصوصاً بعد أن بعثت الإلهة عشتار بثور السماء الذي يتسبب في جفاف الأرض سبع سنوات. ويلقى إنكيدو مصرعه فيضحى جلجامش وحيداً. وينطلق باحثاً عن حكمة الأسلاف، ويخوض عدة مغامرات قبل أن يقفل راجعاً إلى مملكته.

عالم العصور الوسطى (نحو 700 م- 1450 م)

غلب الطابع الديني - إلى جانب قصائد البطولة والفروسية - على شعر هذه الفترة. وضمت ملحمة أنجلو-سكسونية عنوانها «بيولف» عن بطل يصرع وحشاً بحرياً، وقصائد صينية من عصر أسرة تانج الملكية في القرن الثامن، وقصائد يابانية، وأشعار التروبادور في بلاط الأمراء الإقطاعيين في جنوب فرنسا وأجزاء من إيطاليا وإسبانيا، وترانيم دينية في مدح السيدة العذراء مريم والسيد المسيح، وغزليات الشاعر الفارسي جلال الدين الرومي، وقصيدة دانتي «الكوميديا الإلهية» بأجزائها الثلاثة (الجحيم، المطهر، الفردوس)، وقصيدة تشوسر القصصية «حكايات كانتربري».

وفي الصين أخرج الشاعر لي باي قصيدته المسماة «قتال» (نحو عام 750 م) في عصر أسرة تانج الملكية (618- 907) وهو العصر الذهبي في تاريخ الفن والأدب في الصين. وكان لي باي - وكذلك صديقه دوفو- أبرز شعراء ذلك العصر، كتبا عن الصداقة والأسفار وعن خبراتهما الشخصية.

كان لي باي من رجال الفعل قبل القول؛ فهو فارس بارع في المبارزة والصيد وركوب الخيل. ولكنه - وهنا المفارقة - كتب قصيدته «قتال» ليدين الحرب ويبين ما تنطوي عليه من غباء وقصر نظر، وكيف أنها لا تخلف إلا جثثاً: «الغربان والصقور تنقر أحشاء الآدميين/ وتحملها معها في مناقيرها». فالحرب عنده عقيمة بلا معنى لا بطولة فيها.

الكتاب جاء في 336 صفحة بإخراج طباعي جميل يضم صوراً فوتوغرافية لعدد من الشعراء وأغلفة دواوينهم ولقطات من أفلام ولوحات من الفن التشكيلي

الإحياء والميلاد الجديد (1450- 1700)

هذا هو عصر النهضة الأوروبية الذي شهد إحياء لآثار الإغريق والرومان، وازدهاراً للفنون من تصوير ونحت وموسيقى. وأهم معالمه ملحمة «جنون أورلاندو» للشاعر الإيطالي أريوستو، وحركة الإصلاح الديني البروتستانتي التي قادها مارتن لوثر ضد البابوية الكاثوليكية، وازدهار المسرح في عصر الملكة إليزابيث على أيدي كريستوفر مارلو وشكسبير وبن جونسون، وترانيم القديسة تريزا الأبيلية في إسبانيا، وظهور أول شاعرة أمريكية في العالم الجديد هي آن برادستريت في القرن السابع عشر، وملحمة ملتون «الفردوس المفقود»، وقصائد الهايكو (شعر غنائي من سبعة عشر مقطعاً) للشاعر الياباني باشو.

وتبرز في هذه الفترة الغورية (أمثولة رمزية) شعرية للشاعر الإنجليزي إدموند سبنسر هي «ملكة الجان» (أو بترجمة لويس عوض: «الملكة الحورية») (1552- 1599). وملكة الجان رمز للعذرية والنقاء يقصد بها الشاعر هنا الملكة إليزابيث التي لم تتزوج ولم تعقب ولداً. ويعمد سبنسر إلى التوفيق بين الأضداد: الماضي والحاضر، والوفاق والشقاق، الخير والشر، الزمن والأبدية، النور والظلمة، مستخدماً منهج القص الرمزي ومستوحياً العديد من المصادر الأدبية: «تحولات» أوفيد الأسطورية، ومواضعات الشعر البطولي، والرومانثه (قصص العاطفة والمغامرات).

العقل والجليل (1700- 1900)

القرن الثامن عشر هو عصر التنوير الذي حمل لواءه رجال من طراز كانط وجوته في ألمانيا، وفولتير وروسو وديدرو ومونتسيكو في فرنسا، وإدوارد جبون وألكسندر بوب وصموئيل جونسون وديفيد هيوم في بريطانيا.

وقد فرق بعض مفكري ذلك العصر – كالفيلسوف والسياسي الآيرلندي إدموند بيرك - بين «الجميل» و«الجليل»، وهما في فلسفة الجمال يشيران إلى الأشياء الرقيقة المرهفة، مثل زهرة أو حلية ذهبية دقيقة الصنع من ناحية، والأشياء التي توقع الرهبة في النفس بجلالها وعظمتها مثل بحر هائج أو هوة سحيقة أو جبل شاهق من ناحية أخرى. وانعكست هذه التفرقة على الشعراء فمنهم من صور ما هو جميل مثل كيتس، ومن صور ماهو جليل مثل وردزورث.

ومن آثار النصف الأول من القرن التاسع عشر الشعرية «يوجين أوينجين» (1833) للشاعر الروسي ألكسندر بوشكن وهي رواية منظومة (حدثني الشاعر صلاح عبد الصبور يوماً أنه ينوي أن يكتب رواية منظومة، ولكن العمر لم يمتد به حتى يحقق هذه الرغبة).

العصر الحديث (1900- 1940)

شهدت هذه الفترة حربين عالميتين وصراع الآيديولوجيات ما بين رأسمالية وشيوعية ونازية وفاشية، وظهور أعمال شعرية كبيرة لإليوت ويتس وباوند، و«مراثي قلعة دوينو» للشاعر الألماني ريلكه، وقصيدة «المقبرة البحرية» للشاعر الرمزي الفرنسي بول فاليري، واستيحاء الشاعر الإسباني لوركا لموروث الأندلس وقصائد الغجر، والشعراء الأفرو- أمريكيين في هارلم بمدينة نيويورك، وقصائد و. ه. أودن التي أرّخت للحرب الأهلية الإسبانية واندلاع الحرب العالمية الثانية. ومن أبناء العصر الحديث الشاعر البنغالي رابندرانات طاغور أول شاعر آسيوي يحصل على جائزة نوبل للأدب في 1913. ومن أعماله التي أهلته للحصول على تلك الجائزة: ديوان «جتنتجالي» (ومعنى الكلمة: «القربان الغنائي»). يضم الديوان 130 قصيدة أشبه بقرابين تعبدية يتقدم بها الشاعر إلى الله. ولكنه يعالج أيضاً موضوعات من قبيل: الطبيعة والحب والفراغ والفقدان. ولا تخلو بعض القصائد من هجاء ساخر لنقائص البشر.

حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية والحقبة المعاصرة (1940، الحاضر)

هذه خاتمة المطاف في رحلتنا مع الشعراء، شهدت هذه الحقبة ازدهاراً للشعر في أسكوتلندا وويلز وآيرلندا، والشعر الزنجي تزامناً مع سعي بلدان أفريقية إلى الاستقلال عن الاستعمار الأوروبي، وشعراً اعترافياً أميركياً لأمثال روبرت لويل وسيلفيا بلاث، وثقافة - ضد يمثلها متمردون على الحضارة الغربية - وقصائد الشاعرة الروسية آنا أخماتوفا النابعة من معاناتها في ظل ديكتاتورية ستالين، وروايات الكاتب النيجيري تشنوا آتشتى على وقع حرب بيافرا 1967- 1970، والشعر النسوي المتمرد على القيم الأبوية، وشعراء من منطقة البحر الكاريبي.

طلعت شاهين في ديوانه «تتعرى الأشجار من عصافيرها»

الشعر ملاذاً أخيراً

جمال القصاص

بعد غياب طويل وانخطاف مباغت إلى عالم الترجمة والرواية، يعود طلعت شاهين إلى عالم الشعر بثره الأولى، بديوان يحمل عنوان «تتعرى الأشجار من عصافيرها»، صدر حديثاً عن «دار العين» بالقاهرة. لكن لماذا الحنين إلى الشعر، كأنه المخلص الذي يفتح للنفس نوافذ جديدة للتنفس والشعور بالأمان، بخاصة بعدما ارتعدت مفاصل العالم وضاقت أوردته، في مواجهة لحظة محفوفة بالمخاطر والألم، حبسته في قفص وباء «كورونا» على مدار شهور، ولا تزال آثارها ممتدةً إلى الآن. هذه اللحظة الشائكة يجسدها عنوان الديوان في دلالة فنية لافتة، فالوباء لم يكتفِ بحصد أرواح مئات الآلاف من البشر، إنما أصبح يهدد الطبيعة، العصافير والشجر، الغيم والمطر، وكل مظاهر الحياة.

في تلك اللحظة المجنونة تذكر طلعت شاهين أنه «شاعر العشق، العاشق المعشوق»، هكذا كان يطلق عليه أقرانه من شعراء السبعينات في مصر، لفتهم إلى ذلك أنه في قصائده البسيطة الحانية، كان دائماً يعزف على متوالية العشق لغوياً وجمالياً، موحداً ما بين حضور العشيقة في القصيدة وبين حضور الطبيعة، فكلاهما مرتكز للجمال وإثارة الدهشة والأسئلة.

في غمرة المزاج الذي يكشف عن محبة أقرانه الشعراء له، وأنا واحد منهم، خدعنا جميعاً، وفي صمت درس اللغة الإسبانية بمعهد جوته بالقاهرة، مقرراً أن يوسع فضاء عشقه، ويكتسب له أرضاً وجغرافيا جديدتين، أكثر جرأة وانفتاحاً على المستوى الإنساني والعاطفي. في عام 1980 حط رحاله على شواطئ إسبانيا، وواصل دراساته الأكاديمية للقانون في رحاب جامعاتها حتى حصل على درجة الدكتوراه؛ كما حصل أيضا على الجنسية الإسبانية.

وسمت روح العاشق - ولا تزال - مسيرته في الحياة، ففي ظلالها عمل لفترة بالصحافة، وكتب الرواية والقصة وترجم أكثر من 24 كتاباً، من عيون أدب أميركا اللاتينية، من أبرزها مذكرات ماركيز «أن تعيش لتحكي»، و«الشعر النسائي في أميركا اللاتينية»، ورواية «المطر الأصفر» لخوليو يا ماثاريس... ويظل أجمل ما في هذه الروح العاشقة أنها بعفوية شديدة ساعدته في أن يتخفف من صرامة الأكاديمي المحترف، ليتعامل مع الحياة وكأنه هاوٍ، يتلمس أغصانها للمرة الأولى، وهو ما برز على نحو لافت في معظم هذه الترجمات.

شكل ديوانه الأول المشترك مع الشاعر أمجد ريان، وهما في باكورة خطواتهما الشعرية «أغنيات حب للأرض» صرخة عشق للجذور، وبرغم اتساع المسافة والزمن لم تبتعد هذه الروح عن أجواء ديوانه هذا الذي يعود به للشعر، فنحن إزاء ذات أصبحت محاصرةً، في أنفاسها وخطاها وهواجسها، لا ترى العالم إلا من وراء موانع وحواجز فرضتها حتمية التوخي والحظر للوقاية من براثن الوباء المسعور.

يستهل شاهين الديوان الواقع في مائة صفحة بقصيدة «لمن تدق الأجراس»، وفيها يبرز نوعٌ من التناص الناعم مع رواية همنغواي الشهيرة «لمن تقرع الأجراس» التي يصور فيها أهوال الحرب العالمية الثانية، وما ألحقته من دمار وخراب بالعالم، يقول في النص:

«لمن تدق الأجراس؟
سألوه ..
تلفّت الكاهنُ حوله،
تحسَّس حبلَ الجرس،
شاهد السكونَ يلفُّ أرجاء المكان؛
والمذبح خالٍ.
قال: لا أحد
الجميع غادروا دون وداع.
تركوني وحيداً مع الفراغ
تعويضاً عن الغياب
أدق الجرس
بحثاً عن ونس..»

لا يذهب كاهن الكنيسة إلى الحرب كما فعل بطل همنغواي، إنما يواجه حرباً خاصة مع الفراغ الموحش والقاتل، الذي يلف المكان، وأصبحت مقدرته على شد حبل الجرس هي مقياس وجوده، وعلامة على أنه حي.

في القصيدة الثانية «كوفيد - 19»، التي تشعل نحو نصف مساحة الديوان، يتسع المشهد وتتنوع زواياه، وبعين الكاميرا تتجول القصيدة في كل دروب الحياة، راصدة ما طرأ عليها جراء هذا الوباء، في الشوارع والحدائق والمقاهي والحانات، تلتقط ما يدور على ألسنة المسؤولين السياسيين ورجال الشرطة

والجيش من همهمات وإشارات مرتجفة وعابرة، وترصد كيف تحولوا إلى مرايا هشة مغبشة بالخوف والألم. ويبلغ المشهد ذروته الشعرية، حين يتحول الصمت الذي يخيم على كل هذه العناصر إلى لغة، ورغم أنها لغة غير منطوقة، خرساء، فإنها استطاعت أن تثبت الصورة في المشهد، وتكشف بسلاسة عما يتناثر في غبارها من مشاعر وعواطف وانفعالات محبطة وصلت إلى حد اليأس وفقدان الأمل... ومن القصيدة نقرأ:

«تتعرى الأشجارُ من عصافيرها
وتغادر الصحراءُ نجومها
يجفُّ النّهر
تاركاً أسماكه
تنزف ما تبقى
من صخب الحياة.
لقد خيم الخراب؛
فلا المدنُ دانت لناسها
ولا الأجساد تمسكت بأرواحها
صار البين بياناً وعلامة.
صورةٌ ثابتةٌ
يقرأ المتحدث الرسمي أرقاماً باردةً
عن مصابين ينتظرون أسِرّة تأويهم،
عن موتى
أو سائرين على طريق الموت
يردد: اليوم أفضل
وغداً ربما لن يكون.
الشوارعُ خاليةٌ،
لا بشرَ، لا سمرَ، لا حياةَ
لا شيءَ على الأسفلت
على الطوار
تحت الأشجار
على حافة الأغصان .
الصمت يعانق سكون الرافعات
لا يهم.
يتساقط القرميد عن أسطح البيوت
لا يهم.
تعوي الرياح أحياناً
نابحة الغياب
لا يهم.
يهطل مطر ثقيل
يضرب النوافذ بقطرات حزينة
لا يه .
في كل صباح
تجاهد الشمسُ كي تجفِّف ما تساقط
على وجهها
لا يهم.

يراكم النص مأساوية الحالة، ويكشف عن أبعادها الإنسانية الشائكة، معتمداً على توالي الصور، وتلاحق المشاهد، ويوظف الشاعر آلية التكرار (صورةٌ ثابتةٌ - لا يهُمّ) في بداية المقاطع، وفي اللطشة الأخيرة، لتكثيف المعنى والدلالة، ما بين الثبات والعبث والإحساس باللاجدوى، وفي لهاث شعري، كأنه في سباق مع الزمن لاحتواء الصورة التي أصبحت تستنسخ نفسها في قبضة الموت، وتتكرر مئات المرات يومياً. إنه اختطاف قاس للحياة، بلا وداع ومعزين، بلا صلوت، أو حتى نظرة أخيرة، تعلق في سقف الذاكرة.

لا يرسخ التكرار المعنى فحسب من خلال آلية التشابه، إنما يحاول القبض على اللامعنى، المستتر والمخفي وراء الأشياء والعناصر، والذي لا يقترن بالفقد والغياب المباغت فحسب أيضاً، إنما يقترن أساساً بتراجع الملذات والمسرات، فالإنسان قابع في قبو نفسه، لا يستطيع أن يخرج، أو حتى يفتح النافذة، ليطل على الوجود والحياة. لكن اللافت هنا أن هذه القصيدة الطويلة أصبحت بمثابة اللحن الأساس في الديوان، وما يأتي بعدها من قصائد هو عزف منفرد عليها؛ يلعب على التيمات والعلامات نفسها، لكن بإيقاع خاطف، حيث تتسع المسافة قليلاً بين الذات والموضوع، فلم تعد الذات مشغولة بتثبيت الصورة/ الموضوع في المشهد، بقدر ما أصبحت تتأمله، ليس في حضوره الطاغي المباشر، إنما فيما يخلفه من فجوات وتشققات، تترك ندوباً على العين، وتبقى أثراً على ماض، لم يتخلص بعد من ربكته.

لوكاكو ودي بروين وكوندي على رأس الاهتمامات في الميركاتو الصيفي

«نجوم عالمية» تتزاحم على أبواب الدوري السعودي

الرياض: مهند علي

مرة أخرى، سيكون الدوري السعودي محط أنظار العالم، وذلك عندما تبدأ عجلة الصفقات بالدوران مجدداً خلال الأيام المقبلة إيذاناً بانطلاق الميركاتو الصيفي.

ويرى النيجيري مايكل إيمينالو، المدير الرياضي للدوري السعودي، أن «المملكة تسعى إلى أن يصبح دوريها حاضناً للاعبين الاستثنائيين، الطموح الآن يكمن في تقديم منتج متميز بالإطلاق، وأن يكون المنتج خاصاً وساحة خاصة ليكون أي لاعب استثنائياً للغاية».

وعبر إيمينالو عن طموحات الأندية السعودية في سوق الانتقالات المقبلة، وذلك في حوار أجرته معه مؤخراً صحيفة «تليغراف» البريطانية، مما يعطي فكرةً عن أن سوق الانتقالات الصيفية في الدوري السعودي لن تقل سخونةً عن سابقه في العام الماضي.

وترددت مؤخراً تقارير صحافية حول اللاعبين المرشحين للانتقال لأندية سعودية، ومعظمهم دوليون وأصحاب مستويات عالية.

ويعد البلجيكي روميلو لوكاكو، لاعب تشيلسي المعار، الموسم الماضي، إلى روما، أحد المرشحين للانتقال إلى الدوري السعودي.

كان لوكاكو على وشك التوقيع للهلال السعودي في الصيف الماضي.

البلجيكيان لوكاكو ودي بروين على رأس اهتمامات الأندية السعودية (أ.ف.ب)

الفرنسي كوندي ارتبط اسمه بالاتحاد خلال الأيام الماضية (أ.ف.ب)

وقال اللاعب في تصريحات لصحيفة «تليغراف» البريطانية إنه ربما يفكر من جديد في التوقيع لنادٍ سعودي، حيث تبلغ قيمة فسخ عقده من ناديه الإنجليزي حوالي 37 مليون يورو، ما قد يقربه من الملاعب السعودية.

ويبدو زميل لوكاكو في منتخب بلجيكا، ونجم نادي مانشستر سيتي كيفين دي بروين، في طريقه أيضاً للدوري السعودي، وقال اللاعب إنه منفتح على خوض تجربة اللعب في الملاعب السعودية، ما جعل الصحافي الأشهر في عالم الانتقالات، فابريزيو رومانو، يؤكد جاهزية نادٍ سعودي لتقديم عرض لدي بروين، رجحت تقارير أن يكون الهلال.

أما زميل دي بروين في السيتي، حارس المرمى البرازيلي الدولي إيدرسون، فسيكون هدفاً هو الآخر لنادي الاتحاد السعودي، الذي يسعى لدعم مركز حراسة المرمى استعداداً للموسم الجديد، حيث كشفت شبكة «ذا أثلتيك» أنه كان من المقرر أن يجدد إيدرسون عقده مع مانشستر سيتي ولكن الحارس لا يزال يفكر في عرض سعودي وصل إليه سابقاً.

تقارير أخرى ذكرت أن نادي النصر هو من يهتم بالحصول على خدمات إيدرسون، وربما سيوجه أنظاره أيضاً نحو الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز حارس أستون فيلا.

من جهته، اقترب القادسية الصاعد حديثاً لمصاف الكبار، من الحصول على خدمات مهاجم ألمبيك ليون المخضرم ألكسندر لاكازيت، وذلك بشراء عقد اللاعب المتبقي فيه 12 شهراً فقط، ما قد يسهل مهمة إدارة القادسية في جلب اللاعب، علماً بأن اسم لاكازيت ارتبط من قبل أيضاً بالانتقال لنادي الشباب السعودي، حسب صحيفة «ليكيب» الفرنسية، التي كشفت مصادرها أيضاً عن وجود اهتمام سعودي للتعاقد مع لاعب ليل الفرنسي آدم وناس، الذي انتهى عقده مع ناديه، علماً بأن ناديي الشباب والقادسية أيضاً مهتمان بضم اللاعب.

وفي أحدث التقارير الإسبانية صباح السبت، كشفت صحيفة «سبورت» الكاتالونية عن أن نادي الاتحاد السعودي مهتم بضم المدافع الفرنسي الدولي جولز كوندي، لاعب برشلونة الإسباني، حيث أشارت المصادر ذاتها إلى أن اللاعب منفتح على فكرة اللعب في الدوري السعودي. وحسب صحيفة «ماركا»، فإن برشلونة يعاني من زيادة في عدد اللاعبين في مركز قلب الدفاع، ومن المرجح أن يحتاج المدرب الجديد هانسي فليك إلى بيع مدافع واحد على الأقل، لضمان وجود مرونة في تشكيلته. ويرتبط كوندي بعقد مع برشلونة حتى عام 2027، وسيطالب النادي بمقابل مادي لا يقل عن 50 مليون يورو للتخلي عنه.

يرى المدير الرياضي للدوري السعودي، أن «المملكة تسعى إلى أن يصبح دوريها حاضناً للاعبين الاستثنائيين

من جهة أخرى، قالت مصادر إسبانية إن نادي النصر السعودي مهتمٌ بجمع نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو بزميله السابق في ريال مدريد، لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو، حيث كشفت مصادر موقع «ريفيلو» الإسباني إن النادي مستعدٌ لتقديم مبلغ كبير لضم اللاعب بعقد قد يمتد لأربع سنوات.

وحسب المصادر نفسها، فإن اللاعب البرازيلي أوعز للمقربين منه بأن مستقبله سيكون في الدوري السعودي، ولكن سيستمع أولاً إلى خطط مانشستر يونايتد للموسم الجديد قبل أن يتخذ قراره النهائي.

زميل سابق لرونالدو ربما ينضم إليه في النصر هذا الصيف، ألا وهو قائد ريال مدريد الإسباني المخضرم ناتشو، حيث قالت صحيفة «ماركا» الإسبانية إن الريال يريد تجديد تعاقد قائده الذي ينتهي هذا الصيف، إلا أنه يبدو أن مستقبله قد يكون خارج العاصمة الإسبانية بعد أكثر من عقد من الزمن. وقالت «ماركا» إن أسطورة ريال مدريد فرناندو هييرو، الذي تعاقد معه النصر مؤخراً كمدير رياضي، يرى أن ناتشو مناسبٌ جداً للنادي السعودي لتحسين الفريق المساند لرونالدو.

ويقع لاعب برازيلي آخر في دائرة اهتمام الأندية السعودية، هو الجناح المخضرم ويليان دا سيلفا، الذي انتهى عقده مع فولهام الإنجليزي وأصبح لاعباً حراً.

وقال ويليان في مقابلة مع وسائل الإعلام البرازيلية عن مغادرته لفولهام: «أنا ممتن لفريق فولهام للغاية، لقد أبدوا أيضاً اهتمامهم بتجديد عقدي، أنا منفتح على سماع الخيارات الأخرى، والفرص الأخرى أيضاً».

ظروف المدرب وتجديدات العقود على رأس أولوياته

الخليج يتلمس طريق الاستقرار قبل الموسم الجديد

الدمام: علي القطان

تجري إدارة نادي الخليج مفاوضات مكثفة مع المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل من أجل الوصول إلى أرضية صلبة بشأن إكمال عقده التدريبي مع الفريق الكروي والعدول عن فكرة الاستقالة التي تقدم بها قبل الجولة الأخيرة من بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وتسعى الإدارة التي يقودها المهندس علاء الهمل لمساعدة المدرب على تجاوز ظروفه «العائلية» وإكمال العقد الذي تبقى عليه عام واحد.

وكشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن أن الاستقالة لم يتم قبولها بشكل رسمي نتيجة اعتبارات عدة؛ من بينها تردد المدرب في الرحيل وأيضاً تفضيل الإدارة الإبقاء باستثناء جانب أساسي يتمثل في عدم دفع المدرب الشرط الجزائي الذي يصل إلى مليون ريال، حيث إن بيدرو طلب مراعاته في تنفيذ هذا الشرط، ما يعطي مؤشرات على أنه لم يتفق مع أي نادٍ محلي أو خليجي لقيادته باعتبار أن النادي الذي يفاوضه يمكنه أن يتكفل بالشرط الجزائي.

وربطت أنباء اسم المدرب بيدرو بنادي التعاون وهو النادي الذي حقق فيه أكبر منجزاته في الكرة السعودية من خلال قيادته لتحقيق بطولة كأس الملك قبل 5 مواسم.

ورحل البرازيلي شاموسكا عن تدريب التعاون مؤخراً بعد أن قاد الفريق للمركز الرابع في جدول الترتيب ليمنح الفريق مقعداً في البطولة الآسيوية «ب» وكذلك في بطولة السوبر السعودي التي ستجمع في نسختها المقبلة الفرق الأربعة الأولى في دوري الموسم المنصرم بعد أن تأهل الهلال والنصر لنهائي كأس الملك وقبل ذلك نالا المركزين الأول والثاني في بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وبالعودة إلى وضع فريق الخليج ومساعيه للتعاقد مع مدرب بديل في حال إصرار بيدرو على الرحيل، فتشير المصادر إلى أن التركيز في التحركات على الأسماء الأوروبية التي سبق وأن عمل بعضها في الأندية السعودية في المواسم القليلة الماضية، حيث تفضل الإدارة اسماً قريباً من المنافسات الكروية السعودية من أجل الانسجام سريعاً والتعرف على اللاعبين وقوة المنافسة في ظل ضيق الوقت قبل انطلاقة المنافسات الكروية للموسم المقبل.

ونفت المصادر أن يكون الكرواتي كرشمير رزيتش الذي سبق له قيادة ضمك من الأسماء المطروحة على طاولة النقاش، رغم أن المدرب أفصح للمقربين منه بأنه تلقى عروضاً للعودة لقيادة أحد الفرق السعودية بعد أن كانت تجربته مميزة مع ضمك، حيث تمت إقالته في مارس (آذار) من العام الماضي 2023، بعد أن بقي مع الفريق لثلاث سنوات، وحقق خامس الترتيب في الموسم قبل الماضي في أكبر منجز للنادي الجنوبي منذ صعوده لدوري المحترفين السعودي.

وعلى صعيد متصل باللاعبين الأجانب، فقد بدأت تحركات جدية من أجل تجديد عقد اللاعب البرتغالي بيدرو ريبوشو الذي قدّم مستويات كبيرة مع الفريق في الموسم المنصرم واختير ضمن أفضل اللاعبين في تشكيلة «دوري المحترفين» التي يختارها مختصون حسب الأرقام التي تتعلق بالأداء الفني داخل الملعب.

وانتهى عقد الظهير الأيسر البرتغالي مع الخليج، إلا أنه أبدى تجاوباً مع الرغبة في تمديد عقده لموسم آخر دون أن يكون هناك اتفاق على رقم مالي، حيث ستحدد الإدارة عرضها بعد أن تتضح الصورة بشأن المخصصات المالية للنادي في الموسم المقبل.

أما مواطنه فابيو مارتينيز فلا يزال عقده مستمراً لموسم ثالث كحال عدد من اللاعبين المستمرة عقودهم مثل الألماني خالد ناري والحارس البوسني إبراهيم سيهتش والمهاجم المصري محمد شريف، حيث يتبقى لكل منهم عام واحد.

أما على صعيد اللاعبين المحلين، فإن غالبيتهم كذلك يتبقى على عقودهم عام واحد وفي مقدمتهم المهاجم عبد الله آل سالم والمدافع محمد خبراني، حيث كان الهدف هو الاستقرار بالفريق رغم وجود قناعة بعدم تقديم عدد من اللاعبين المستويات المتوقعة منهم في الموسم الماضي، خصوصاً في خط الهجوم، إذ كانت الأرقام ضعيفة، حيث إن الخليج أحرز في إجمالي الدوري 36 هدفاً وحل الفريق في المركز الـ11 في جدول الترتيب، بعد أن حصد 37 نقطة.

بقيت الإشارة إلى أن الخليج سيقيم معسكراً في سلوفينيا ابتداءً من منتصف يوليو (تموز) المقبل، وسيخوض عدداً من المباريات، وقد تكون إحداها أمام الفتح الذي سيقيم معسكراً هناك في الفترة نفسها.

فابيو أحد أبرز النجوم المستمرة مع الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

ملف المدرب بيدرو على رأس أولويات النادي خلال الأيام المقبلة (تصوير: عيسى الدبيسي)

رانغنيك «الوفي» يتطلع لقيادة النمسا إلى تحقيق المفاجأة في «يورو 2024»

فرنسا مرشّحة لتصدّر المجموعة الرابعة... وهولندا تتربّص

باريس: «الشرق الأوسط»

تُعدّ فرنسا مرشّحة قويّة لتصدّر المجموعة الرابعة في كأس أوروبا 2024 لكرة القدم، لكن توقّعات تجاوزها الدور الأوّل بسهولة قد يكون مبالغاً فيها، نظراً لوجود هولندا والنمسا في المجموعة. ويُعدّ منتخب «الديوك» من أبرز المنافسين على لقب البطولة التي تستضيفها ألمانيا من 14 يونيو (حزيران) إلى 14 يوليو (تموز)، ولكن هناك تساؤلات مشروعة حول الوضع الحالي لوصيف كأس العالم 2022.

فبعد الخسارة أمام ألمانيا 0 - 2 في مارس (آذار) الماضي، ثمّ الفوز على تشيلي 3 - 2 مع بعض الحظ في مباراة ودية، بدا أن الفريق الذي يقوده المدرّب ديدييه ديشامب ليس فريقاً يجب بالضرورة أن يُخشى منه. وقد تُشكّل الفترة الأخيرة التي عاشها النجم كيليان مبابي مع ناديه باريس سان جيرمان بتغييبه عن عددٍ من المباريات الأخيرة بعد رفضه تجديد عقده، وانتقاله إلى ريال مدريد الإسباني، قلقاً نوعاً ما، إذ كان واضحاً أن هذه الفترة شتّتت ذهن المهاجم الهدّاف.

لكن ديشامب الذي يواجه فريقه كندا ودياً الأحد، لا يتّفق مع هذه الآراء، «لا تعتقدون أنه في حالةٍ ليست جيّدة، لقد سجّل 44 هدفاً في الموسم». وأضاف: «كيليان يعدّ نفسه دائماً جزءاً من جماعة. من الواضح أن لديه مسؤوليات مع ناديه. كما أن لديه مسؤوليات، إن لم تكن أكثر، مع فرنسا». وسجّل مبابي 47 هدفاً في 78 مباراة مع منتخب بلاده، بما في ذلك ثلاثية مذهلة في المباراة النهائية، تبقى عالقة في الأذهان، لكأس العالم 2022 بالدوحة، التي خسرتها فرنسا بركلات الترجيح أمام الأرجنتين.

ثمّة أسئلة تحتاج إلى إجاباتٍ أيضاً حول شكل خط دفاع المنتخب ولياقة اللاعبين البدنية، لا سيّما قلب الدفاع دايو أوباميكانو، في الوقت الذي يأمل فيه الفرنسيون بأن يتعافى لاعب الوسط الأساسي أوريليان تشواميني من الإصابة في وقتٍ مناسب، بعدما غاب عن مواجهة فريقه ريال مدريد أمام بوروسيا دورتموند الألماني في نهائي دوري أبطال أوروبا.

فرنسا تعوّل على مبابي (في الوسط) للتويج باللقب الأوروبي (رويترز)

من الصعب بطبيعة الحال تخيّل عدم بلوغ فرنسا دور الـ16 بسبب نظام البطولة التي يُشارك فيها 24 منتخباً، إذ يتأهّل أول وثاني كل مجموعة، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث. ومن غير المحتمل أن يواجه «الديوك» مشكلاتٍ كثيرة في البداية حتّى مراحل لاحقة، وهم حريصون على تعويض ما حدث في آخر بطولتين ضمن كأس أوروبا تحت قيادة ديشامب، حيث خسروا نهائي 2016 أمام البرتغال على أرضهم وخرجوا بركلات الترجيح أمام سويسرا في دور الـ16 صيف عام 2021.

وقال ديشامب الذي قاد فرنسا إلى لقب كأس العالم 2018: «صحيح أنني لم أفُز بكأس أوروبا مدرّباً، لكنّ كثيراً من المدربين لم يفوزوا بها». وأضاف مدرب المنتخب الذي أحرز اللقب في 1984 و2000: «المتطلّبات علينا مرتفعة للغاية لأننا حققنا تطوّراً كبيراً». وأردف: «بعد كأس العالم، لا يوجد شيء أكبر من كأس أوروبا. وهناك بعض المنطق في فكرة أننا من بين المرشّحين، مثل الفرق الأخرى، بعد كل ما فعلناه».

كومان يعوّل على تعافي دي يونغ

وسيكون المنتخب الهولندي ثاني أقوى المنتخبات في المجموعة، لكن الخسارة أمام فرنسا ذهاباً وإياباً في التصفيات تُشير إلى وجود فجوةٍ بينهما. كان الهولنديون قريبين من بلوغ ربع نهائي المونديال الأخير بقيادة لويس فان غال، قبل أن يعود رونالد كومان مجدداً إلى القيادة. سيظلّ البرتقالي مرتبطاً بالمنتخب الأيقوني الذي فاز بكأس أوروبا عام 1988 بقيادة رود خوليت، ومارکو فان باستن وفرنك ريكارد، لكنهم لم يفوزوا بأي مباراة في الأدوار الإقصائية من البطولة منذ 2004.

يضمّ المنتخب الفائز ودياً على كندا بسهولة 4 - 0 الخميس، كثيراً من النجوم، أمثال فيرجيل فان دايك (ليفربول الإنجليزي)، وفرنكي دي يونغ (برشلونة الإسباني)، وجيريمي فريمبونغ (باير ليفركوزن الألماني) والشاب تشافي سيمونز لاعب لايبزيغ الألماني البالغ 21 عاماً. ويأمل كومان في أن يتعافى دي يونغ من إصابة في كاحله قبل المواجهة الأولى مع بولندا بهمبورغ في 16 يونيو. وضمّ كومان اللاعب البالغ 27 عاماً إلى تشكيلته رغم عدم تعافيه من إصابته الثالثة في الكاحل هذا الموسم، مشيراً إلى أنه مستعد للقيام بهذا الاستثناء نظراً لأهمية وجود دي يونغ في خططه، «لدينا مسار في الأذهان، لكن الأمر سيعتمد على كيفية صمود الكاحل، وما إذا سيكون في كامل جاهزيته بالوقت المناسب»، مشيراً إلى أنه «لا توجد مهلة نهائية لذلك».

ليفاندوفسكي يقود بولندا

تأهلت بولندا عبر الملحق بعد تخطّي ويلز بركلات الترجيح، وهي التي خسرت أمام مولدوفا وألبانيا بالمجموعة التي تصدّرتها الأخيرة وحلّت جمهورية التشيك الوصيفة فيها. وأنقذ المدرب ميخال بروبيرش المنتخب حين تسلم القيادة قادماً من منتخب تحت 21 عاماً، خلفاً للمُقال البرتغالي فرناندو سانتوش. وصرح بروبيرش قائلاً: «نود تقديم أداء جيد في هذه النسخة من بطولة أوروبا، لا نريد الذهاب إلى هناك لمجرد القيام بجولة. وإنما نرغب في تقديم بطولة جيدة للغاية والتأهل من مجموعتنا والمنافسة على المزيد». ويعد بروبيرش، الذي تولى المنصب في مارس الماضي، خامس مدرب لبولندا خلال 3 أعوام، وسيقود المنتخب في خامس مشاركة له بنهائيات بطولة أوروبا.

ويعوّل المنتخب البولندي كثيراً على قائده وهدّافه روبرت ليفاندوفسكي مهاجم برشلونة الذي من المتوقّع أن يخوض بطولته الأخيرة بعدما بلغ 35 عاماً. لكن الفريق الذي تغلّب ودياً على أوكرانيا 3 - 1 الجمعة، ويلاقي تركيا الاثنين، في آخر مبارياته الإعدادية قبل النهائيات، يضمّ نجوماً آخرين، مثل الحارس فويتشيخ شتشيزني (يوفنتوس الإيطالي) ولاعب الوسط بيوتر زيلينسكي (نابولي الإيطالي).

منتخب فرنسا حريص على تعويض ما حدث في آخر بطولتين ضمن كأس أوروبا تحت قيادة ديشامب

رونالد كومان مدرب هولندا ينافس تشامب على الصدارة (رويترز)

النمسا تسعى لإبقاء روح التحدي متوهجة

على النقيض، تدخل النمسا البطولة في حالةٍ جيّدة، حتّى لو أن نجمها دافيد ألابا قلب دفاع ريال مدريد لم يتعافَ من تمزّق في الرباط الصليبي وغاب عن القائمة المستدعاة. تأهلت النمسا بقيادة رالف رانغنيك من التصفيات بعد احتلالها المركز الثاني في مجموعة سادسة تصدّرتها بلجيكا، كما حققت بعض الانتصارات الودية اللافتة (ألمانيا 2 - 0 وتركيا 6 - 1). أدّى هذا النجاح إلى محاولة بايرن ميونيخ الألماني التعاقد مع رانغنيك، لكنه فضّل الاستمرار بمهمّته، بينما تعاقد النادي البافاري مع البلجيكي فنسان كومباني لاحقاً.

وقال رانغنيك: «تركيزنا الكامل ينصبّ على كأس أوروبا. سنبذل قصارى جهدنا للوصول إلى أبعد دور ممكن». وتستهل النمسا التي تضم قائمتها كثيراً من اللاعبين الذين يلعبون في الدوري الألماني، مشوارها بمواجهة فرنسا في 17 يونيو بدوسلدورف.

السقوط أمام آيسلندا جرس إنذار لمنتخب إنجلترا قبل «يورو 2024»

لندن: «الشرق الأوسط»

أدرك غاريث ساوثغيت، المدير الفني لمنتخب إنجلترا لكرة القدم (الأسود الثلاثة)، سبب إطلاق الجماهير صيحات الاستهجان على فريقه عقب خسارته المحبطة أمام آيسلندا. ويأمل ساوثغيت في أن تدفع تلك الهزيمة المباغتة لاعبيه للمزيد «من التركيز الذهني» قبل المشاركة في كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)، التي تنطلق بألمانيا يوم الجمعة المقبل.

وعبّرت الجماهير الإنجليزية عن خيبة أملها، عقب خسارة منتخب بلادها صفر - 1 أمام ضيفه المنتخب الآيسلندي، الجمعة، على ملعب «ويمبلي» العريق بالعاصمة البريطانية لندن، في المباراة الودية الأخيرة لمنتخب إنجلترا قبل المشاركة في أمم أوروبا. وظهر لاعبو منتخب إنجلترا بشكل باهت للغاية في اللقاء، ما أثار قلق مشجعي الفريق، الذي يتصدر قائمة الترشيحات للتتويج باللقب القاري للمرة الأولى في تاريخه.

وبدا فريق ساوثغيت بلا أنياب هجومية وعانى من اهتزاز خط دفاعه، لتستقبل شباكه هدفاً مبكراً ورائعاً في الدقيقة 12 من خلال جون داغور ثورستينسون، الذي منح آيسلندا انتصاراً على إنجلترا سيظل خالداً في الذاكرة. وسبق لآيسلندا أن تغلبت 2 - 1 على إنجلترا في دور الـ16 لنسخة كأس أمم أوروبا عام 2016 في فرنسا، لتقصي منتخب «الأسود الثلاثة» من المسابقة مبكراً، بينما يرغب ساوثغيت في أن تكون الهزيمة بمثابة حافز لفريقه نحو المجد القاري. وقال ساوثغيت عقب الخسارة: «نسعى لتقديم أداء جيد، ومنح المتعة للجماهير، وإنهاء استعداداتك بمعنويات مرتفعة. من الواضح أن الأداء لم يكن على المستوى المطلوب».

وأوضح المدرب الإنجليزي: «أعتقد أن هناك بعض الأسباب الواضحة للغاية للخسارة، وهي في الواقع تمنحنا فرصة للمزيد من التركيز الذهني بالفعل لأن تلك اللقاءات الأخيرة قبل البطولات الكبرى يمكن أن تكون متقلبة بعض الشيء من حيث التركيز، في ظل شعور اللاعبين بالقلق بشأن اختيار القائمة النهائية للمسابقة أو حتى التعرض للإصابة». وأضاف ساوثغيت في تصريحاته الإعلامية: «الجزء الأكثر إحباطاً تلك الليلة كان استحواذنا على الكرة، ولم نضغط جيداً. لقد كنا مرهقين للغاية».

وتابع: «لقد كنا في الواقع ممتازين في آخر مباراتين أو ثلاث مباريات، على وجه الخصوص، لذلك هذا هو الشيء الذي يتعين علينا تصحيحه حقاً». وشدد: «كان من الممكن أن نكون أفضل بالكرة، لكننا خلقنا بعض الفرص الجيدة جداً للتسجيل». وتابع: «أعتقد أن اللاعبين، أو الكثير منهم، كانوا بحاجة لدقائق من أجل اللعب. اللاعبون الذين عادوا من الإصابة، والذين لعبوا كثيراً ولكن حصلوا على فترة راحة لمدة أسبوع وخرجوا عن إيقاع اللعب».

لاعبو المنتخب الإنجليزي بعد الهزيمة المذلة أمام آيسلندا (أ.ب)

وأردف: «بالطبع، في النهاية، حينما تريد اللعب بشكل مثالي فإنه يتعيّن عليك أن تتمتع بالخبرة على أرض الملعب للحفاظ على الهدوء والعمل في طريقك للعودة إلى اللقاء. لقد كنا بحاجة لإخراج هؤلاء اللاعبين للاعتناء بهم». وذكر: «إنها ليست أمسية مثالية بالنسبة لنا. لن أسعى لإضفاء صورة وردية على الأداء، لكن في الوقت نفسه، ينبغي لنا أن نبقى هادئين لأننا نعرف ما يجب تصحيحه وسنعمل على ذلك من الآن وحتى مباراتنا الأولى في البطولة ضد صربيا».

وكان من المفترض أن تساعد مواجهة آيسلندا الودية في خلق الشعور بالسعادة قبل أمم أوروبا، حيث تلوح في الأفق المباراة الافتتاحية للمنتخب الإنجليزي في المجموعة الثالثة ضد نظيره الصربي في 16 يونيو (حزيران) الحالي. وبدلاً من ذلك، انتهى الأمر بإلقاء المشجعين الذين شعروا بالملل، طائرات ورقية نحو الملعب، بينما أطلقت الجماهير التي ظلت داخل ملعب ويمبلي صيحات الاستهجان مع صافرة النهاية.

وتحدث ساوثغيت عن رد فعل الجماهير، قائلاً: «أتفهم ذلك تماماً. لم نلعب بشكل جيد بما يكفي لإبقائهم متحمسين. كما قلت، كانت لدينا بعض الفرص الجيدة التي كان يمكن ترجمتها لأهداف في العادة، وكان من الممكن أن تمنح شكلاً مختلفاً للمباراة، وبالطبع، كان من شأنها أن تتسبب في زعزعة ثقة المنافس بنفسه». واستطرد: «لكن هذا كان من الممكن أن يتسبب في حجب بعض العيوب التي ظهرت تلك الليلة أيضاً. من وجهة نظري، لقد تعلمت الكثير من هذه المباراة، ولكن لا يوجد أي قلق بشأن رد فعل المشجعين».

وأكد: «من الواضح أن وجود المشجعين معك هنا يحدث فرقاً كبيراً، لكن عليك أن تجعلهم يرون أن هناك تحركات أمام المرمى، وأن تلعب بشكل جيد بما فيه الكفاية، وتضغط وتستحوذ على الكرة بقوة لإبقائهم معك أثناء المباراة». وكشف ساوثغيت: «لم نفعل ذلك تلك الليلة، لذا يتعين علينا أن نتقبل رد الفعل الذي حدث».

ورغم أن الليلة لم تكن جيدة بالنسبة لإنجلترا، فإنها يبدو أنها تجنّبت على الأقل مشاكل جديدة تتعلق بالإصابات. وسقط جون ستونز مع انطلاق اللقاء، وتم استبداله في الشوط الأول، بينما لعب زميله مارك غويهي رغم تعرضه لضربة في الرأس خلال الشوط الثاني. وأوضح ساوثغيت: «مارك يبدو على ما يرام على ما أعتقد. فيما يتعلق بجون، قررنا بين الشوطين، أنه لا فائدة من المخاطرة، لأنه من الواضح أننا قريبون للغاية من البطولة، وهو لاعب مهم جداً بالنسبة لنا».

الأحد 2024/6/9 - Sunday - العدد 16630 Issue

اللاعب يمتلك فنيات كبيرة وقدرة فائقة على فك طلاسم المباريات في أصعب الظروف

هل يندم ساوثغيت على استبعاد غريليش بعد الهزيمة المذلة أمام آيسلندا؟

لندن: جيمي جاكسون*

كيف تحول جاك غريليش من أحد أهم لاعبي فريق مانشستر سيتي المتوج بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي إلى لاعب يتم استبعاده بعد عام واحد فقط من قائمة منتخب إنجلترا المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024؟ قد تكون هذه نتيجة طبيعية لابتعاد اللاعب عن مستواه خلال الموسم الحالي، لكن المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، قد يندم على استبعاد هذا اللاعب الذي يمتلك قدرات وفنيات كبيرة وقدرة فائقة على فك ألغاز وطلاسم المباريات في أصعب الظروف والأوقات.

ندم ساوثغيت قد يحدث، خاصة بعد أن بدا فريقه بلا أنياب هجومية خلال المواجهة أمام آيسلندا الجمعة، والتي انتهت بهزيمة إنجلترا 1 - صفر في آخر مباراة استعدادية لها قبل انطلاق بطولة أوروبا. وأقر ساوثغيت بأن الهزيمة كانت بمثابة إعداد «بعيداً عن المثالية» للبطولة التي ستكون إنجلترا، وصيفة بطل النسخة الماضية، أحد المرشحين للفوز بها. وجاءت خسارة «الأسود الثلاثة» أمام منتخب يحتل المركز 73 في التصنيف العالمي ولم يفلح في التأهل إلى البطولة القارية.

ولم يسبق لإنجلترا أن فازت بكأس أوروبا، وهي لا تزال تلهث خلف لقبها الكبير منذ الفوز بمونديال 1966 على أرضها، وتأمل في أن يقودها ساوثغيت المستمر في منصبه منذ ثماني سنوات إلى التتويج المنتظر. ورداً عن سؤال حول تأثير محتمل للمباراة عليه ودفعه لتغيير خططه للبطولة القارية قال ساوثغيت: «ليس بقدر كبير. لأنه لم يسبق لنا وجود هذه المجموعة الكاملة سوياً على أرض الملعب في أي مرحلة».

ونتيجة لذلك، يُعد غريليش المستبعد الأبرز من قائمة المنتخب الإنجليزي، نتيجة تراجع مستواه، بينما يتجه المنتخب الإنجليزي إلى ألمانيا للمشاركة في هذا المعترك الكروي الشرس الأسبوع المقبل. لقد كان هاري ماغواير يمثل إحدى الركائز الأساسية للمنتخب الإنجليزي في حقبة ساوثغيت، لكن مدافع مانشستر يونايتد سيغيب عن الملاعب لبعض الوقت بسبب استمرار معاناته من الإصابة التي تعرض لها في ربلة الساق.

ورغم ذلك، قد يشعر غريليش بسوء الحظ لأن استبعاده من القائمة الأولية المكونة من 33 لاعباً يمكن أيضاً إرجاعه إلى ضعف لياقته البدنية خلال الموسم مع مانشستر سيتي، بعدما تعرض لإصابة خطيرة في الساق، قبل أن يتعرض لإصابة أخرى في الفخذ. ونتيجة ذلك، لم يشارك غريليش في التشكيلة الأساسية لسيتي إلا في 10 مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى 10 مباريات أخرى بديلاً، وأحرز ثلاثة أهداف وصنع هدفاً واحداً فقط.

وفي نهاية محبطة ومخيبة للآمال لموسمه، اكتفى بالجلوس على مقاعد البدلاء ولم يشارك في آخر ثلاث مباريات لما نشستر سيتي، بما في ذلك الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على وستهام في الجولة الأخيرة من الموسم والتي حسم خلالها مانشستر سيتي الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة على التوالي في إنجاز غير مسبوق في كرة القدم الإنجليزية، كما غاب غريليش عن المباراة التي خسرها فريقه في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام الغريم التقليدي مانشستر يونايتد بهدفين مقابل هدف وحيد. وقد دافع المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، عن غريليش بعد الخسارة على ملعب ويمبلي، قائلاً: «لقد عانى غريليش هذا الموسم، لكنني متأكد تماماً من أنه سيعود إلى المستويات القوية التي كان يقدمها الموسم الماضي».

غريليش لعب دوراً محورياً في فوز مانشستر سيتي بالألقاب والبطولات (رويترز)

غريليش وآخر تدريب له قبل استبعاده (أ.ف.ب)

وفي المباراة الودية التي فازت فيها إنجلترا على البوسنة والهرسك بثلاثية نظيفة على ملعب «سانت جيمس بارك» يوم الاثنين الماضي، شارك غريليش لمدة نصف ساعة تقريباً وأظهر قدرته على إحداث الفارق وقت الحاجة، وساهم في الهدف الثاني الذي أحرزه ترينت ألكسندر أرنولد. يبلغ غريليش من العمر 28 عاماً ويمتلك مهارة كبيرة وفي قمة عطائه الكروي، ويمتلك خبرة تمتد لأربع سنوات من العمل تحت قيادة ساوثغيت، وأثبت خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية الأخيرة أنه قادر على تغيير شكل وأحداث المباريات عندما يتطلب الأمر ذلك حقاً.

فبعد مشاركته بديلاً في الدقيقة 69 من مباراة إنجلترا في دور الستة عشر ضد ألمانيا بينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي، أرسل غريليش كرتين عرضيتين متقنتين من الجهة اليسرى أدتا إلى تسجيل هدفين عن طريق رحيم سترلينغ وهاري كين في الدقيقتين 75 و86. أقيمت تلك البطولة في صيف عام 2021 بسبب تفشي فيروس كورونا، ورغم أن غريليش لم يشارك في المباراة التي خسرتها إنجلترا بركلات الترجيح أمام إيطاليا في النهائي في يوليو (تموز)، فإنه بعد شهر واحد فقط أصبح أغلى لاعب في كرة القدم المحلية الإنجليزية عندما انتقل من أستون فيلا إلى مانشستر سيتي مقابل 100 مليون جنيه إسترليني.

والآن جاءت مرحلة التطور من مجرد لاعب جيد يمتلك مهارات كبيرة إلى لاعب في صفوف بطل الدوري الإنجليزي الممتاز يحاول إثبات نفسه وتعلم المتطلبات الدفاعية والهجومية اللازمة للعب تحت قيادة غواردیولا، لينجح خلال موسمه الأول في المشاركة في التشكيلة الأساسية في 22 مباراة في الدوري، وتسجيل ثلاثة أهداف وصناعة ثلاثة أهداف أخرى. وفي الموسم التالي، كتب مانشستر سيتي بقيادة غواردیولا التاريخ من خلال الفوز بلقب الدوري ودوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي، ولعب غريليش دوراً حاسماً في الفوز بهذه الثلاثية التاريخية. وهنا استفاد ساوثغيت أيضاً، حيث أصبح غريليش لاعباً متكاملاً يمزج بين المهارة على الأطراف والانضباط الخططي والتكتيكي.

لم يكن هناك سوى مشاركة وحيدة أخرى في التشكيلة الأساسية في الدوري، بالإضافة إلى هدفين آخرين وأربع تمريرات حاسمة أخرى، لكن غواردیولا يثق الآن في غريليش في المباريات المهمة، حيث دفع به في التشكيلة الأساسية في مباراتي الذهاب والعودة في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد واللتين فاز بهما مانشستر سيتي في المجموع بنتيجة خمسة أهداف مقابل هدف وحيد، وكذلك في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي التي فاز فيها على مانشستر يونايتد بهدفين مقابل هدف وحيد، وفي المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي فاز فيها على إنتر ميلان الإيطالي بهدف دون رد، ليحقق الثلاثية التاريخية.

وبعد تعافيه من الإصابة بورم دموي يبلغ طوله 8 بوصات في سبتمبر (أيلول) الماضي، دفع غواردیولا بغريليش في التشكيلة الأساسية في المباراة التي فاز فيها الفريق على أوراوا رید دایاموندز بثلاثية نظيفة في نصف نهائي كأس العالم للأندية، وفي المباراة النهائية التي سحق فيها فلومينينسي البرازيلي برباعية نظيفة. لكن مع ذلك، استمر موسمه الصعب، وانتهى الآن بخيبة أمل كبيرة باستبعاده من القائمة النهائية للمنتخب الإنجليزي. وعندما تبدأ إنجلترا مشوارها في «يورو 2024» في 16 يونيو (حزيران) بمواجهة صربيا، سيكتفي غريليش بمشاهدة المباراة من أمام التلفزيون. لكن بعد هذا الموسم الصعب والمعاناة من الإصابات، فإن فرصة الحصول على قسط من الراحة واستعادة الطاقة قد تكون نعمة كبيرة على المدى الطويل!

*«خدمة الغارديان»

كيف تحول غريليش من أحد أهم لاعبي مانشستر سيتي إلى لاعب يتم استبعاده من قائمة المنتخب

لماذا تتهافت الأندية على التعاقد مع بنجامين سيسكو هذا الصيف؟

لندن: بن ماكالير*

سيكون هناك طلب كبير على المهاجمين خلال الصيف الحالي. وقد ينتقل ألكسندر إيزاك، وفيكتور جيوكيريس، وفيكتور أوسيمين، وإيفان توني إلى أندية أخرى، حيث ترغب أندية كبرى في إنجلترا وخارجها في تدعيم هجومها. ومع ذلك، ربما يكون المهاجم الأكثر إثارة للاهتمام في سوق الانتقالات هو لاعب شاب وجد صعوبة في اللعب بشكل منتظم مع فريقه في وقت سابق من هذا الموسم.

لم يكن بنجامين سيسكو محظوظاً بالوصول إلى نادي آر بي لايبزيغ في الصيف نفسه الذي وصل فيه لويس أوبيندا. لقد تعاقد لايبزيغ مع سيسكو من ريد بول سالزبورغ في أغسطس (آب) الماضي، بعد شهر واحد من إنفاق 45 مليون يورو للتعاقد مع أوبيندا من لينس. قدم أوبيندا مستويات رائعة في موسمه الأول في ألمانيا، حيث سجل 24 هدفاً وصنع سبعة أهداف أخرى في الدوري الألماني الممتاز. ولم يأخذ اللاعب البلجيكي أي وقت للتأقلم مع قوة وشراسة كرة القدم الألمانية.

ومع ذلك، كان تألق أوبيندا اللافت يعني جلوس سيسكو على مقاعد البدلاء. وجاءت ستة من أول ثماني مشاركات لسيسكو في الدوري من على مقاعد البدلاء، حيث فضل المدير الفني للايبزيغ، ماركو روز، الاعتماد على يوسف بولسن صاحب الخبرات الكبيرة إلى جانب أوبيندا في خط الهجوم. وقال روز الشهر الماضي: «لقد احتاج سيسكو إلى نصف عام من أجل التأقلم على كل شيء هنا». وبعد أن حصل اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً على الوقت اللازم للتأقلم، تألق بشدة خلال النصف الثاني من الموسم. وجاءت 14 من مشاركاته الـ17 في الدوري هذا الموسم بعد العطلة الشتوية، عندما نجح بسرعة في تعويض الوقت الذي فاته، وسجل 14 هدفاً في البوندسليغا - وهي حصيلة رائعة بالنسبة للاعب لم يلعب سوى 1532 دقيقة فقط. وللتأكيد على فعاليته الاستثنائية أمام المرمى، سجل سيسكو في كل مباراة من مبارياته السبع الأخيرة هذا الموسم.

لكن أهم ما يُميز سيسكو مقارنة بالمهاجمين الآخرين المتاحين هذا الصيف هو سعره الرخيص. من المؤكد أن أندية نيوكاسل وسبورتنغ لشبونة ونابولي وبرينتفورد ستطلب مقابل مادي كبيراً من أجل بيع إيزاك وجيوكريس وأوسيمين وتوني على التوالي، لكن سيسكو لديه شرط جزائي في عقده بقيمة 55 مليون جنيه إسترليني فقط، وهو الشرط الجزائي الذي تنتهي فعاليته في نهاية الشهر الحالي، حسب بعض التقارير. ولهذا السبب، تحرص العديد من الأندية على إتمام الصفقة قبل أن يشارك سيسكو في المباراة الأولى لسلوفينيا في بطولة كأس الأمم الأوروبية أمام الدنمارك يوم الأحد المقبل. وسجل المهاجم الشاب 11 هدفاً مع منتخب بلاده في 28 مباراة دولية، لذا فإنه يستحق المتابعة بكل تأكيد هذا الصيف.

هل تصبح الخطوة التالية لمسيرة بنجامين سيسكو في الملاعب الإنجليزية؟ (رويترز)

يُعتقد أن أندية آرسنال وتشيلسي ومانشستر يونايتد تراقب سيسكو، لأسباب وجيهة تماماً. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه من بين 127 لاعباً سددوا 25 تسديدة على الأقل في الدوري الألماني الممتاز الموسم الماضي، فإن مهاجم شتوتغارت سيرهو غيراسي هو الوحيد الذي يتفوق على سيسكو في معدل تحويل التسديدات إلى أهداف (30,4 في المائة لغيراسي، مقابل 29,8 في المائة لسيسكو). بالإضافة إلى ذلك، تجاوز سيسكو إحصائية الأهداف المتوقعة بالنسبة له بمقدار 5,98، ليكون الأفضل في هذه الإحصائية في البوندسليغا، وهو ما يعني أنه سجل ما يقرب من ستة أهداف أكثر من المتوقع، بالنظر إلى الفرص التي أتيحت له.

ويبقى أن نرى ما إذا كان سينجح في الحفاظ على هذه المستويات القوية أم لا، لكن قوة هذا اللاعب الشاب لا تكمن في فعاليته الهجومية أمام المرمى فحسب، حيث يتميز بالطول الفارع (1,95 متر) والقوة البدنية الهائلة والشراسة في التعامل مع الكرة، وهو ما جعل البعض يشبهونه بالنجم النرويجي إيرلينغ هالاند. لقد تألق كل منهما مع سالزبورغ قبل الانتقال إلى ألمانيا وجذبا انتباه أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنهما مختلفان حقاً في طريقة اللعب. يفضل هالاند البقاء داخل منطقة الجزاء من أجل استغلال الكرات العرضية والتمريرات لكي يتمكن من التسجيل، فهو مهاجم من الطراز التقليدي الذي لا يشارك كثيراً في صناعة اللعب والربط بين الخطوط المختلفة، ويعتمد على الآخرين لخلق الفرص أمام المرمى. أما سيسكو فيختلف عن ذلك تماماً. فرغم طوله الفارع، فإنه لا يبقى ثابتاً داخل منطقة الجزاء في انتظار الفرص التي تتاح له.

وبدلاً من ذلك، يتحرك سيسكو على الأطراف، وهو ما يساهم في خلق مساحات لزملائه في الفريق. إنه يتميز باللعب الجماعي من أجل مصلحة الفريق، والقدرة على التكيف مع طرق اللعب المختلفة، وهو ما يجعله مرغوباً من قبل المديرين الفنيين الذين يحبون أن يتحرك الأجنحة إلى عمق الملعب من أجل استغلال المساحة التي يخلقها المهاجم الأساسي عندما يترك مكانه في المقدمة ويتحرك على الأطراف.

فآرسنال، على سبيل المثال، يعتمد بشكل كبير على بوكايو ساكا وليساندرو تروسارد وغابرييل مارتينيلي في الانطلاق داخل منطقة الجزاء، في الوقت الذي يتحرك فيه كاي هافيرتز على الأطراف. وفي حال انضمام سيسكو إلى تشيلسي مثلاً، فإنه سيكون بديلاً هجومياً لنيكولاس جاكسون، وسيقوم بالدور نفسه الذي يلعبه راسموس هويلوند مع مانشستر يونايتد. وعلاوة على ذلك، فإن تجربة سيسكو في اللعب مع شريك هجومي خلال فترة وجوده مع لايبزيغ تمنحه مرونة أكبر في اللعب مع أكثر من طريقة مختلفة. من المفهوم أن نادي لايبزيغ حريص على الاحتفاظ بخدمات اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً، لكن لن يمكنه القيام بأي شيء حيال ذلك لو دفع ناد قيمة الشرط الجزائي الموجود في عقد اللاعب. وفي سوق تضطر فيه الأندية إلى الإنفاق بسخاء لتعزيز خطوطها الأمامية، فإن هذا المهاجم السلوفيني الشاب يمتلك القدرات والإمكانيات التي تجعله إضافة قوية لأي فريق خلال الصيف الحالي.

*خدمة «الغارديان»

حكاية العطاء الذي وحده يجعل الشفاء قابلاً للتحقُّق

«مطبخ مريم» في بيروت... 1300 وجبة مجانية تُوزّع بحُب يومياً

بيروت: فاطمة عبد الله

بدأت الحكاية بطنجرة واحدة على درج الجمّيزة الشهير في 8 أغسطس (آب) 2020، بعد 4 أيام على الانفجار المروّع. أتى الكاهن هاني طوق إلى بيروت مع زوجته بإصرار على المؤازرة. لم يملك سوى طنجرة يعدّ بها طعاماً لَمن فرغَت معدته. شاء بسدّ الجوع القول للآخرين إننا يدٌ واحدة في الظرف الرهيب. مرَّ الوقت، وأصبح للرجل مطبخه بعدّته وناسه. سمّاه «مطبخ مريم» تيمّناً باسم والدته المقتولة، وبمريم العذراء التي تجمع اللبنانيين.

في منطقة الكرنتينا المجاورة لمرفأ بيروت المهشَّم، يقع المطبخ الشبيه بمنارة ضوء. يستقبل طوق «الشرق الأوسط» بقلبه المزيَّن بالحبّ. ذلك الحبّ الذي به يعطي ويُعمِّم الرحمة. العمّال منهمكون بإعداد ما يزيد على 1300 طبق تُوزَّع مجاناً على الجائعين. هذا يغسل الخضراوات. والشيف يضبط النكهات. والنساء يقطّعن ما يتطلّب تقطيعاً، ويتأكّدن من النظافة. يشدّد طوق عليها، ويرفض دخول مطبخه مَن لا يضع ما يقي من تساقُط شَعرة مُباغِتة. الجولة تشمل البرّادات وغرفة حفظ الحبوب والمعلّبات وسائر ما يُستعمَل في عدم ردّ مَن يطرق بابه إلا مسروراً، وكرامته محفوظة.

يذكُر حين لم يملك سوى تلك الطنجرة ولوح خشب كان في الأصل باباً، وحوّله الانفجار إلى خراب. منه، صنع الطاولة الأولى. عدَّل وظيفته، ومنحه الحياة. من العزيمة، اشتعل فجأة شغف إعداد الطعام. تطلّع طوق حوله، فوجد الحزن وسيعاً كالمدى. ضحايا ومشرّدون وجرحى ومعطوبو الصحّة النفسية، فقرّر وزوجته أنّ تكون الوجبات ساخنة وشهيّة، لعلّها تُحدِث شيئاً من البلسمة وتداوي أرواحاً ورّطها الانفجار بالنزيف الأبدي.

هاني طوق يُعطي بالحبّ وبه يُعمِّم الرحمة (الشرق الأوسط)

«مطبخ مريم» يمارس العطاء من الاثنين إلى السبت (الشرق الأوسط)

النساء يقطّعن ما يتطلّب تقطيعاً ويتأكّدن من النظافة (الشرق الأوسط)

راحت الطنجرة تصبح اثنتين، والمطبخ يكبُر. وجد خيِّرون في مبادرة هاني طوق عزاء إنسانياً، فقدّموا الدعم. بعضُ المال أتاح التوسُّع، وكلما زاد المبلغ، تنوّعت الوجبات وكثُر عددها لتُطعم مَن يسأل إطعامه. يقول طوق، وهو أستاذ جامعي مقيم في منطقة جبيل: «لا نسأل الآتين إلينا عن أسمائهم أو جنسياتهم أو طوائفهم. لا يهمّ. لا نسجّل بيانات ولا نضع شروطاً. نمنح الوجبات بلا شروط. ما يزيد على 1300 وجبة تُوزَّع يومياً بحُب. وإن نفدت، وطرق الباب جائعٌ، مددناه على الفور بما يتوافر من أجبان ومعلّبات. «يذهب الجميع وقد نال ما يريده».

المطبخ يكبُر بمبادرة هاني طوق وكلما زاد عدد الخيّرين تنوّعت الوجبات

يُقاطع الحديث رجلٌ يسأل طوق عن دواء، ويُكمل أنّ طفلة يقترب عيد ميلادها لكنّ قسوة أحوال عائلتها تحول دون الاحتفال. يجيبه أنّ الدواء يمكن إيجاده، فالمطبخ يتولّى أيضاً الرعاية الصحّية ويتيح استحمام مشرّدين وغسل ملابسهم. وأكمل أنّ صالة الطعام يمكن منحها للطفلة وعائلتها لإهدائها الفرح، على أن يتولّى بنفسه إعداد الحلوى وتحضير المأكولات الشهيّة. لم يسأل عن اسمها ولم يكترث لأي معلومة إضافية: «فلتأتِ وسنحتفل معاً. أبلغني بالموعد فقط»؛ فغادر السائل ببهجة مَن لم يُردَّ طلبه.

يبدأ العمل منذ السابعة صباحاً، وتُصفّ الوجبات على طاولة كبيرة قبل موعد توافُد الناس عند الحادية عشرة قبل الظهر. «مطبخ مريم» يمارس العطاء من الاثنين إلى السبت. يقول هاني طوق إنّ للعاملين قصصهم، فجمعهم المكان على أمل الشفاء: «هذه سيّدة مُعنّفة، وتلك حاربت لحضانة أولادها. وسيّدة ثالثة أرغمتها الحياة على التخفّي خلف شخصية صلبة، فإذا بالعطاء يُصالحها مع لين الأنثى. وهذا محارب سابق شهد الخيبات، يأتي إلى المطبخ ليستكين داخله. المكان مساحة رجاء، وأنا بعضُ هذه الحاجة إلى السلام الداخلي، فأعمل باندفاع لإسكات أوجاعي».

ينتظر شبان من أصحاب الهمم بدء دوامهم اليومي للمشاركة في هذه المسيرة العلاجية: «إنهم موظّفون، يتقاضون راتباً شهرياً للمساعدة بما يمكنهم فعله خارج المطبخ، فلا يشكّل خطراً عليهم. هنا يُحاطون بالحبّ وجدوى الوجود. فهم يعملون في مساحة تتيح الدمج والتقبُّل». اليد العاملة تشمل أيضاً امرأة تقود سيارتها لتوزّع الوجبات لمَن يتعذّر خروجهم من المنازل. «تاكسي درايفر» تطرق أبواب المصابين بشلل مثلاً، أو بعطوب الحياة الأخرى، تُقدِّم الوجبات وتغادر لتُكمل مهمّتها بإسعاد مَن يشعرون بتخلّي الأيام والبشر.

ساعات يمضيها هاني طوق في «مطبخ مريم» المُتّخذ شكله الحالي بعد تبرُّع شركة الشحن «CMA-CGM» بمئات آلاف الدولارات، مكّنته من توسيع صالة استقبال الضيوف، والتنويع بالأطباق، وتأهيل المطبخ بأحدث الأدوات وأجهزة السلامة. لا يخشى الغد؛ فيرفع إصبعه إلى السماء للقول إنه بأمانة الله، فهو مَن يتيح العطاء ويتكفّل به، فلا يشغله المجهول ما دام في عهدته. بالنسبة إليه، «فليأتِ أيٌّ كان ويحصل على طعامه، حتى مَن يملك المال. ذلك أنّ ما سيوفّره قد ينفقه على دفع اشتراك المولّد مثلاً أو شراء دواء، أو مثلّجات لأطفاله. الطعام مجاني وللجميع بلا تمييز».

درّبته والدته على الغفران حين خسر أباه بفعل وحشي، وشاء الزمن أن تُقتل تلك الأم النبيلة بيد شاب يقول إنها ربّته وأحسنت إليه، لكنه ضلّ الطريق وغَدَر. «أنا هنا لأُشفى أيضاً. لا أزال أزوره في سجنه مُحمَّلاً بالطعام. لا مكان للكراهية في قلب مؤمن».

المطاعم الفخمة تحتفل بأوراقها الخضراء وتجعل منها مهرجاناً حياً

أصبحت للملوخية زفة في مصر

القاهرة: محمد عجم

«الملوخية»، هي الطبق التقليدي الذي يعشقه كثيرون في العالم العربي، لا سيما في مصر، نظراً لمذاقها المحبب، ورائحة «التقلية» القوية، وقوامها السميك، ولونها الأخضر الداكن.

كما يُعَد تحضير الملوخية مناسبة تجمع أفراد العائلة معاً، الذين يلتفون حولها في الولائم الجماعية، خاصة في منازل الجدات، اللاتي يحترفن إعداد طبق الملوخية، ومنهن تم تناقل فن ضبط مذاقها جيلاً بعد جيل.

ومع هذه المكانة التي تحتلها الملوخية، أضفى المصريون - كعادتهم - طقوساً احتفالية خاصة عند إعدادها، تُضفي على هذا الطبق الشعبي لمسة مميزة، ولأن «التقلية» (الثوم والبصل والتوابل والبهارات)، أو ما يسمى «طشة الملوخية»، هي أساس إعداد الملوخية، لذا انصبت الطقوس حولها.

ولعل أبرز العادات المتوارثة ما يُعرف بـ«شهقة الملوخية»، وهي عادة تقوم بها السيدات من خلال قيامهن بإصدار صوت «شهق» بصوت عالٍ لحظة إضافة الثوم أو «الطشة» على الملوخية وهي أعلى النار في حركة سريعة، وبالتزامن تصدر الطاهية صوتاً في تلك اللحظة للتعبير عن المفاجأة، وهو ما يجعله يشبه الصراخ أو الإصابة بالخضة، ظناً أن ذلك يجعل مذاقها لذيذاً، حتى قيل إن «الملوخية من دون شهقة ليس لها طعم».

ولأنها عُدّت خطوة أساسية في وصفة الملوخية؛ فإن الشهقة موضع فخر للطاهية الماهرة بين نساء العائلات، بل إن ختم هذه المهارة تمثل في ترديد أنها «أفضل من تشهق على الملوخية»، وفي المقابل يقال عن المرأة التي لا تستطيع أن «تشهق» إنها ليست طاهية جيدة.

ولكن ما أصل هذه العادة؟ وما سر الشهقة؟... تتعدد أساطير «الشهقة»، بحسب ما تذكره «الهيئة الوطنية للإعلام» في مصر، عبر موقعها، فيحكى عن الأسطورة الأولى أنها تبدأ أيضاً من المطبخ المصري قديماً، فكان هناك مكان للطبخ وتربية بعض الطيور والحيوانات مثل الماعز، فكانت النساء تشعل مجموعة من الأخشاب وتضع عليها أواني الطبخ الخاصة بها، وقد كانت «الشهقة» أداة تنبيه وإنذار تطلقها المرأة فور الانتهاء من تحضير «الطشة» لتضعها على الملوخية، وتكون «الشهقة» حينها لتبعد الطيور والحيوانات خطوات إلى الخلف لتضع المرأة الإناء على الأرض.

أما الأسطورة الثانية، فحكى عنها بعض الحكماء عن امرأة كانت تقوم بإعداد الملوخية، وبعد أن انتهت من تحضير «التقلية» وجدت الطاسة التي في يدها تهتز، وخافت المرأة أن تنسكب «التقلية» الساخنة فشهقت من الخوف، ثم تمكنت من وضع الطشة في الملوخية، وفوجئت بجمال طعمها فربطتها بما حدث.

فرض إيقاع الحياة السريع، وضيق الوقت، اختفاء طقس «الشهقة» الاحتفالي بالملوخية، وأصبح إعداد طبق الملوخية يتم من دونها في الغالب، إلا أنه مع السنوات الأخيرة ظهر طقس جديد تمثل فيما يعرف بـ«زفة الملوخية»، التي نقلت الاحتفال بالأوراق الخضراء من مطابخ الأمهات إلى المطاعم الفخمة.

فالعديد من المطاعم المصرية أصبح يحتفي بتقديم الملوخية بـ«الزفة»، وهو احتفال صغير «شو» Show؛ حيث يتم إحضار الطبق التقليدي إلى المائدة وسط دقات الدف أو الطبلة، مع التصفيق والغناء من طاقم الضيافة بالمطاعم، وقد تصاحبه استعراضات راقصة. ثم يقوم أحد الطهاة باستعراض مهاراته في إضافة «الطشة» إلى الملوخية، ثم التلاعب بالملوخية في حركات سريعة أشبه بالبهلوانية عبر تناقلها وصبها بين عدة آنية، محافظاً على قوامها السميك، مع تصاعد الأبخرة.

وغالباً ما يقدم هذا الطقس لزبائن المطاعم من مشاهير الفن والإعلام وكرة القدم، أو أمام التجمعات الكبيرة للعائلة والأصدقاء، وقد يشارك المشاهير في هذا الطقس كنوع من التجربة، ودأبت مطاعم بعينها في القاهرة على التخصص في «زفة الملوخية»، بل واستقطبت العديد من المشاهير الأجانب من الزائرين لمصر، كنوع من الاحتفاء بهم وإشاعة نكهة خاصة من البهجة والترحيب بهم.

«شو» الملوخية ابتكره قبل سنوات مطعم «كبدة البرنس» (صفحة المطعم على فيسبوك)

عرض مشوّق (مطعم صبحي كابر على فيس بوك)

يقول الشيف خالد المحمدي، عضو جمعية الطهاة المصريين، لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة عرض (شو) الملوخية ابتكرها لأول مرة في مصر قبل سنوات عديدة مطعم (كبدة البرنس)، فهي مسجلة باسمه، ثم بدأت تعمم بين المطاعم كنوع من العرض الحي بهدف جذب الزبائن، وكسر الروتين التقليدي في تقديم الأطباق». ولفت إلى أن العرض يخلق حالة من التشويق لدى الزبائن.

ويشير الشيف المحمدي إلى أن «شو» الملوخية أو زفة الملوخية «زادت من شعبية الطبق المصري بشكل كبير بين الزوار الأجانب لمصر، لأنهم غير معتادين على وجود أصناف شرقية تقدم بمثل هذه العروض الحيّة أمام أنظارهم»، متابعاً: «يحسب لنا بوصفنا مطبخاً مصرياً، أننا استطعنا أن نضيف ملمحاً شرقياً جديداً باسمنا في عروض الطهي الحي، وأن نطور فيه بلمساتنا الخاصة، بتحويله إلى زفة».

ويلفت إلى أن عروض الطهي الحي أو الطهي المباشر (Live Cooking Show) أصبحت اتجاهاً لدى العديد من الفنادق والمطاعم على مختلف درجاتها، بعد أن ثبت أنها طريقة مفضلة لدى الجمهور، ما يعني زيادة جاذبية الزبائن للمطاعم التي تقدمها، لكونها طريقة ترضيهم، ولكونها طريقة أكثر ترفيهية، وتلعب على كسر النمط التقليدي داخل المطاعم.

الملوخية طبق تقليدي يحتل مكانة كبيرة على موائد المصريين (الشرق الأوسط)

كما يؤكد الشيف خالد أن منصات «السوشيال ميديا» عملت أيضاً على رواج زفة الملوخية، وشجعت كثيراً من المطاعم أن تتوسع فيها من ناحية، ومن ناحية أخرى أغرت الزبائن بالذهاب للمطاعم وعيش أجواء التجربة، كما أن إشراك الزائر بوصفه بطلاً للتجربة، لا سيما إن كان من المشاهير، جعلها أكثر تفاعلية وترفيهاً.

حديث حول الفن والمجتمع والتكنولوجيا

في استديو الفنانة السعودية دانية الصالح... ذكاء اصطناعي وأغنيات حب

جدة: عبير مشخص

تجلس الفنانة السعودية دانية الصالح في الاستوديو الخاص بها في «أثر غاليري» بمبنى حي جميل» بجدة، منكبَّةً على عملها ومحاطة بأعمال معرضها الأخير. ترحب بالزائر العابر للاستوديو، وتشرح لمن يريد الاستفسار عن أعمالها. للفنانة شعائر عمل ومكملات «مزاجية» تتمثل في القهوة العربية التي تقدم لي منها قدحاً نُطلق على أبخرته العبقة برائحة الهيل حديثاً طويلاً يمر على محطات مسيرتها الفنية وأعمالها الموجودة حولنا في الاستوديو. تتحدث دانية الصالح عن بداياتها في الفن عبر الرسم ثم دخولها عوالم التقنية والذكاء الاصطناعي. النقلة حدثت، كما تقول، بعد مرحلة الماجستير (حصلت على ماجستير في الفنون الحاسوبية من كلية غولد سميث في عام 2020): «بدأتُ بدمج التقنيات في أعمالي وتطعيم الأعمال بالتكنولوجيا، وربما ساعد ذلك في التعريف بأعمالي على نحو أوسع». لم تبتعد عن الرسم كما عرفته، ولكنها قررت الاستفادة منه عبر الذكاء الاصطناعي: «مرت عليَّ فترة كنت أنفذ فيها رسوماً تعتمد على أشخاص مزيفين، أو حسب المصطلح فهي أعمال تعتمد التزييف العميق (بالإنجليزية: Deepfake)». رؤيتها لنظرية التزييف العميق تتيح لنا معرفة المزيد حول طريقتها في العمل، تُرجع الأسلوب لمفهوم فلسفي «المحاكاة»: «تعتمد على تصوير نسخة عن نسخة عن نسخة من الأصل حتى نصل إلى مرحلة تصديق النسخ ونسيان الأصل، ونبدأ بالتعامل مع النسخ ونسيان مُنشئها».

تشرح خطوات عملها في تكوين البورتريه «المزيف» «بعد تكوين صور الأشخاص الزائفين أرسم لوحات شخصية لهم ثم بعد ذلك أحوِّلها على لوحات القماش، وأستخدم ألوان الأكريليك لتلوين الخلفيات... أعتقد أني بهذا الشكل أتلاعب بالإدراك البشري، وأطلب من الناظر ألا يأخذ الأمور على ظواهرها. باختصار هذا ما أقوم به، وأسمّيه التكييف الاجتماعي. «أغنيات الحب والذكريات، ما رد فعل المشاهد هنا؟ هل يستقبل المتلقي ذلك التلاعب الموجَّه نحو إحساسه وإدراكه لما يرى أمامه؟»، تصف ردود الفعل بـ«المثيرة جداً والمهمة»، وتضرب المثل بعمل لها عُرض ضمن فعاليات «نور الرياض» في عام 2022. حمل عنوان «أغاني الحب»، تقول: «من أقوى ردود الفعل على أعمالي كانت حول عملي الذي عُرض في مساحة عامة في وسط مدينة الرياض خلط بين المعروف وغير المعروف، بين الحقيقي والمزيف، ولكن الرابط بين كل هذه العناصر كان حقيقياً، وتَمثل في مقاطع من أشهر أغاني الحب العربية. «كل ما فعلته كان استكشاف التعبير العلني عن أحاسيس الحب». «نحتفل بأغاني الحب والغرام وبالقصائد العاطفية، ولكن في الواقع يدخل الأمر في حيز (التابو) عند كثير من الناس، وتتحول الأحاسيس المسموح بها في الغناء والفن إلى أمر حساس إذا دخل إلى حيز العائلات».

دانية الصالح في الاستوديو (الفنانة)

لا تداعب دانية الصالح الذكريات لمجرد إشباع الإحساس بالحنين إلى الماضي

«تقاطعات» للفنانة دانية الصالح (تصوير: محمد فتال)

تعمد دانية الصالح إلى طريقة مبتكرة للتعامل مع موضوعها: «كل ما فعلته هو اختيار عدد من أغنيات الحب الشهيرة في منطقة الشرق الأوسط، من أم كلثوم إلى عبد المجيد عبد الله وأحلام وغيرهم، ثم كوَّنت 26 شخصية مزيفة عبر الذكاء الاصطناعي، 13 رجلاً و13 امرأة بملامح عربية في إطارات كبيرة وُضِعت في مساحة عامة بعضها بمواجهة بعض، حيث يبدأ الرجل بالغناء بينما تنظر إليه المرأة في الإطار المقابل، وما إن ينتهي حتى تنطلق المرأة في غناء أغنية أخرى وهكذا». ردة الفعل كانت مثيرة جداً، التقطت عبرها تأثير تلك اللوحات في إثارة مشاعر متباينة لدى أفراد الجمهور: «بعض الناس كانوا يتوقفون أمام العمل، آخرون كان يتساءلون عمّا يحدث أمامهم، وكثيرون استفسروا عن هوية المغنين. أوقفني أحدهم ليقول لي إن الأغنيات أثارت داخله حنيناً إلى الماضي، حكى لي قصة لقائه زوجته. شباب آخرون كان يسألون عن وجود الحب الحقيقي. قالت لي سيدة كبيرة: هذا الكلام غير موجود الآن». العمل فتح موضوعات كثيرة للنقاش، وأعده من أكثر الأعمال التي نجحت في الوصول للمتلقي. «هل ترى أن التأثير كان سيكون بنفس القوة إذا كنت استخدمت صوراً للمغنين الأصليين؟» ترى أن استخدام الشخصيات «المزيفة» نجح أكثر في التواصل مع الجمهور، من المحتمل أنهم رأوا في تلك الشخصيات انعكاساً لأنفسهم أو أنهم «أفاتار» فكل شخص وضع نفسه مكان الشخص المغني. لا تداعب دانية الصالح الذكريات لمجرد إشباع الإحساس بالحنين إلى الماضي، بل هي تجرِّدها من كثير من صفاتها، فالأغاني الشهيرة نراها من خلال أشخاص صنعتهم التقنية المتقدمة، وبذلك ينتفي الرابط مع جانب كبير من الذكرى. تلجأ إلى تركيب شخصية مختلفة لا تربطها بالمشاهد أي ذكرى أو حنين مشترك، بهذه الطريقة تحرر المُشاهِد من بعض رواسب قديمة، وتتركه ليكوّن روابط جديدة مع أغنية تعود من عمق الذكريات في هيئة يستطيع قولبتها حسب خياله وتفاعله. الماضي عبر الذكاء الاصطناعي يبدو في استدعاء مشاهد الماضي ومعاملتها بطريقة عصرية وملامح أسلوب فني خاص اعتمدته الفنانة، وهو ما تفعله في عمل آخر استخدمت فيه لقطات من أفلام العصر الذهبي للسينما المصرية. تقول إنَّ العمل كان يتعامل مع مفهوم «الاختفاء»، وتضيف: «شاهدت الكثير منها، وبدأتُ بتجميع لقطات تدور حول 15 تيمة محددة تتكرر في الأفلام القديمة منها على سبيل المثال اجتماع العائلة على مائدة الإفطار، واللقطات المقربة على الوجوه، ولقطات في السيارة، ومشاهد رنين الهاتف القديم، وغيرها من الثيمات المتكررة». تقول: «قمت بجمعها، ومرَّنت أدوات الذكاء الاصطناعي على اللقطات والمقاطع التي جمعتها من تلك الأفلام، لتكوين صور مشابهة للأصل، أردتها أن تبدو مضبَّبة ومشوَّشة». من تلك اللقطات الخاطفة كوَّنت الفنانة مقاطع تجتمع في تيمة محددة: «عندما نرى المقاطع نرى كل الذكريات من الطفولة (عبر مشاهدة الأفلام) مختزلة في 10 دقائق مركَّزة تعرض لنا تيمة فأخرى، وهكذا، في تلاعب إلكتروني بالشعور والإحساس بالحنين».

«أغاني الحب 2022» لدانية الصالح خلال عرضه في «نور الرياض» (تصوير: نيك جاكسون)

ردود فعل المشاهدين اختلفت حسب الشريحة العمرية، فالجيل الأكبر الذي نشأ على مشاهدة تلك الأفلام على التلفزيون اختلف في تعامله مع المقاطع بخلاف الجيل الأصغر الذي لم تكن له ذكريات معها. لمن مثَّلت الأفلام جزءاً من تكوينهم العاطفي والثقافي كانت تلك الأفلام تحمل واقعاً منفصلاً عن الحياة اليومية: «كنا نرى قصص الحب وأوقات السهر والمرح والأبطال المحببين، كل ذلك من مسافة، كان مسموحاً لنا بالتفرج، ولكن الواقع الاجتماعي لم يكن يسمح بالتقليد». مرة أخرى تتحدث الفنانة عن «التكييف الاجتماعي»، وعن استكشاف الأفكار التي كوَّنت ذاكرة أجيال وطريقة تعامل المجتمع معها. نفس الأمر الذي طرحته في تقديم أغاني الحب، وترى أن العملين مرتبطان: «نحن نردد الأغاني، ونحفظ قصائد الحب، ولكن في الحقيقة هذا ليس هو واقعنا، نفس الشيء في الأفلام، ربما كانت متنفساً للمشاعر وليست بالضرورة أن تكون حقيقة للمشاهد. هذا ما أحب في فكرة التكييف الاجتماعي، كيف أننا متكيفون مع النظر إلى شيء بطريقة محددة مع الأفلام أو الأغاني وغيرها».

ارتداء الأقنعة

الشخصيات في أعمالها لها ملامح تُشبهنا، ولكنها لأشخاص غير واقعيين، بعض الأعمال تستخدم الصور المضببة والغائمة للوجوه، كأنهم أشخاص نعرفهم، ولكنهم يرتدون أقنعة لا تكشف شخصياتهم الحقيقية. على جدار في الاستوديو عمل يحمل عنون «تقاطعات»، مكون من ثلاث شاشات تعرض مقاطع فيديو مركَّبة على خلفيات ثابتة تمثل مدينة الرياض. المقاطع المتحركة مقطَّعة على هيئة شرائط طولية، تبدو من خلالها وجوه لسيدات وفتيات يتحدثن، وبحكم أن الصور غير مكتملة فكل ما نشاهده هو مقاطع طولية وأجزاء من وجوه لنساء لا نعرفهن، بوضع السماعات والجلوس لبعض الوقت أمام العمل تتفتح أمامنا نوافذ على حياة كل واحدة من النساء، يتحدثن ويروين تفاصيل بينما الخلفية ثابتة لا تتحرك. تشبّه الصالح الشرائط الطولية بالمشربيات الخشبية على نوافذ البيوت القديمة في جدة، تطل النساء من تلك الفتحات على المشاهد، كأنهن يسترقن النظر من خلف فتحات المشربيات الخشبية.

التضاد بين الخلفية بألوانها الأحادية، الأبيض والأسود، مع الألوان في اللقطات الحية يصنع فارقاً كبيراً من الناحية البصرية، التضاد يظهر أيضاً في الحركة والسكون، ويمتد للأصوات التي تعلو، وتخفت، تتحدث السيدات فيأخذن المشاهد من هدوء وسكينة المدينة إلى حياة وتفاصيل وحركة، ثم تخفت الأصوات، ونغوص في قاع المدينة الساكنة في الخلف.

العمل نفَّذته الفنانة ضمن معرض بعنوان «صور منسوجة وأحلام مدينة» الذي أُقيم خلال شهر رمضان الماضي في غاليري «الفن النقي» بالرياض. تقول إنَّ المعرض كان نتاج إقامة فنية شاركت فيها مع فنانة فرنسية.

حياة زينات صدقي تُلهم مسرحيين مصريين محاكاة حزن مشوارها

القاهرة: أحمد عدلي

من وحي معاناة الفنانة المصرية زينات صدقي في حياتها، قبل الشهرة مع عائلتها، أو بعد عزوف الأضواء عنها في سنواتها الأخيرة، استلهم صنَّاع مسرحية «الأرتيست» تجربتهم الجديدة التي تُعرَض في مركز «الهناجر للفنون» في القاهرة.

تدور الأحداث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 1976، قبل يوم من الاحتفال بعيد الفنّ الأول، فتتلقّى زينات صدقي اتصالاً من رئيس الجمهورية محمد أنور السادات يدعوها لحضور الحفل لتكريمها في وقت كانت تعاني ضائقة مالية شديدة.

تجسّد الممثلة هايدي عبد الخالق دور زينات صدقي في مراحلها المختلفة، فتمرُّ حياتها المرتبكة، والظروف التي جعلتها تتخلّى عن كثير من أساسيات الحياة؛ من ملابسها الراقية، مروراً بالطبّاخ وعاملة المنزل.

لنحو 90 دقيقة، نشاهد ذكريات زينات باسمها الحقيقي، زينب، سواء في طفولتها مع إرغامها على الزواج مبكراً، ومعاناتها مع عائلتها لإقناعهم برغبتها في التمثيل، حتى سفرها إلى لبنان لتعمل «أرتيست» هرباً من ملاحقتهم.

جوانب يستعرضها العمل بإيقاع سريع، منها فشل زواجها الثاني بسبب حبّها للفن، ورفضها اعتزال التمثيل من أجل زوجها الذي ينفصل عنها، مروراً بعلاقتها المضطربة مع شقيقها الذي تربّي أبناءه، وتعدُّهم أبناءها بعد وفاة والدتهم.

يبرز العمل، عبر مواقف مختلفة، جوانب حياة زينات صدقي، واهتمامها الزائد بالنظافة، واعتناءها بالمحيطين بها وحرصها على تلبية رغباتهم. فعاملة المنزل التي تركتها لعدم قدرة الممثلة المصرية على دفع أجرتها، تأتي إليها بين الحين والآخر لتساعدها وفاء لها.

اختار كاتب العرض ومخرجه محمد زكي لحظة النهاية بصوت زينات صدقي الحقيقي في يوم تكريمها بـ«عيد الفنّ»، ودعائها عبر التلفزيون بالقول: «ربنا ينصر الفنانين على أهاليهم اللي مش معترفين بالفنّ»، مبديةً سعادتها لتكريم الرئيس لمسيرتها الفنية.

الفنانة الراحلة زينات صدقي (أرشيفية)

يقول زكي لـ«الشرق الأوسط» إنّ اختيار هذا المقطع جاء لكونه الأصدق في التعبير عن فكرة المسرحية المرتبطة بمعاناة الفنانين في مجال عملهم وبعلاقتهم مع عائلتهم، ولكونها أيضاً التعبير الأصدق عما عاشته زينات صدقي.

يضيف أنه سعى إلى إبراز معاناتها الشخصية حتى خلال تقدمها أعمالها الكوميدية، مؤكداً أنه لا يرى العرض وثائقياً، بل معالجة فنية لإبراز مأساة عاشها بشكل أو بآخر فنانون في جيلها. ويشير إلى أنه لم يبحث عما إذ كان الكلام عن أنها «كادت أن تتغيّب عن حضور (عيد الفنّ) لعدم وجود فستان مناسب تظهر به أمام الرئيس»، حقيقة أم شائعة، لكنه وظَّفه أسوةً بتفاصيل أخرى خدمةً للفكرة.

السفير الرويلي: العلاقات بين الرياض وباريس أوثق من أي وقت مضى

تكريم «عرب نيوز» في مجلس الشيوخ الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

تم تكريم صحيفة «عرب نيوز» السعودية في مناسبة خاصة بمجلس الشيوخ الفرنسي، نظير جهودها في نقل التحولات التي تشهدها المملكة في ظل «رؤية 2030» إلى الجمهور الفرنكفوني من خلال نسختها الفرنسية التي أطلقتها منذ 4 سنوات والمنصات التابعة لها.

أقيمت مراسم التكريم في مقر مجلس الشيوخ بالعاصمة باريس بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فرنسا وإمارة موناكو، فهد الرويلي، وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي والشخصيات الفرنسية والعربية تزامناً مع انعقاد المنتدى السنوي الاقتصادي رؤية الخليج «Vision Golfe» في باريس، الذي يهدف إلى تعميق التبادلات التجارية والاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي وفرنسا.

وأشاد السفير بجهود صحيفة «عرب نيوز» وبالرسالة الإعلامية التي تنقلها للجمهور الفرنسي والناطق بالفرنسية على المستوى الدولي، وبمختلف أطيافه، والتي تعزز إيضاح الصورة الحقيقية التي تزخر بها المملكة فيما توضح الحقائق وتعمق الفهم لدى القراء الفرنسيين. وتناول السفير الرويلي، في مقدمة حديثه، النقلة التنموية الواسعة التي تشهدها المملكة في ضوء «رؤية 2030»، وكذلك تطور العلاقات بين البلدين خلال السنوات القليلة الماضية، واصفاً إياها بأنها «ممتازة على كافة الأصعدة، وأوثق من أي وقت مضى».

رئيس تحرير عرب نيوز فيصل عباس خلال حفل تكريم الصحيفة في مجلس الشيوخ الفرنسي

فيما أشار فيصل عباس، رئيس تحرير «عرب نيوز»، في كلمته، إلى أن التحول الكبير الذي يجري في المملكة العربية السعودية يستوجب التوثيق، وشرح أهميته للعالم من خلال المنصات التي تنشر من خلالها «عرب نيوز».

من جهتها أشارت عضو مجلس الشيوخ الفرنسي السيناتورة نتالي غوليه إلى أن «عرب نيوز» من أهم وسائل الإعلام العالمية التي تنقل معلومات دقيقة ومهمة عن التحولات التي تشهدها المملكة بصوت حيادي وموثوق. وقد حضر التكريم عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والشخصيات المشاركة في أعمال المنتدى، وعدد من الإعلاميين وكتاب الرأي.

إنعام كجه جي

الحكَّاءة مارلين جوبير

تعلَّقت بها طفلتاها، ذاتَ صباح، وهي تستعدُّ للخروج والذهاب لتصوير فيلم جديد. طلبتا منها البقاءَ معهما. حاولت أن تشرحَ لتوأمين في الرابعة من العمر، أنَّ عملَها يأتي لهما بالثياب والطعام. وكان الجواب: «لدينا فساتين كثيرة، ولسنا جائعتين».

في ذلك النهار، وهي في مصعد العمارة، اتخذت الممثلة الفرنسية مارلين جوبير قرار التوقف عن التمثيل. غادرت الشاشة، وهي اليوم في الثالثة والثمانين. تفرغت لتسجيل أسطوانات تحكي فيها قصصاً للأطفال. فن كان جديداً، ثم قلَّدتها كثيرات وبمختلف اللغات. باعت تسجيلاتها ملايين النسخ، وكانَ من بينها حكاية «السندباد البحري»، و«علي بابا والأربعين حرامياً».

بمناسبة مهرجان «كان» السينمائي الأخير، عادت مارلين جوبير عودة سريعة إلى الضوء. فقد اختيرت ابنتُها الممثلة إيفا غرين عضواً في لجنة التحكيم. سارت البنتُ على درب والدتها، وحقَّقت شهرة عالمية، بينما تفرغت البنت الثانية لتربية الخيول الأصيلة وزراعة الكروم. ليس بينهما من تمتلك جاذبية الأم. كانت مارلين مختصرة القامة، اشتهرت بشعرها الأصهب القصير، والنمشِ على الوجنتين. تبدو هشَّة لكنَّها وقفت نداً لعمالقة، من أمثال: إيف مونتان، ولينو فنتورا، وجان بول بلموندو، وجيرار ديباردیو، وتشارلز برونسون.

أذكرُها مع هذا الأخير في فيلم «مسافر المطر» للمخرج رينيه كليمان، عام 1970. شاهدناه في بغداد، سينما غرناطة؛ إن لم تخُنِّي الذاكرة. كانت تجرِّب فستانَ عُرسِها حين تلصَّص عليها رجل من النافذة. اقتحم بيتَها واعتدى عليها. تناولت بندقية صيد وقتلته ورمت جثتَه في النهر. كتمت السِّرَ وحضرت في اليوم التالي حفل زواجِها. ثم ظهرَ ذلك الأميركي الغامض، برونسون، ليهدِّدها بما كانت تخفيه.

من يعرف وجهَها الأصلي؟ إنَّ ما شاهدناه على الشاشة كان من عمل الجرَّاح. تعرَّضت مارلين جوبير لحادثِ سيارة، حين كانت ممثلة مبتدئة. ارتطم رأسُها بالزجاج وانفتحَ في وجهها جرحٌ بطول 13 سنتيمتراً. كرهت النظرَ إلى نفسها في المرآة. تصوَّرت أنَّها انتهت كممثلة؛ لكن جرَّاح التجميل أنقذها. هذا لم يمنع شائعات زعمت أنَّ سائق السيارة كان وزير المال الذي سيصبح، فيما بعد، رئيساً للجمهورية. فاليري جيسكار ديستان. وهي قد نفت ذلك في مذكراتها دون أن تنكرَ معرفتها بجيسكار. رأته ذاتَ مساء في أحد مطاعم تونس، وبعد العشاء دعاها للانضمام إلى مائدته لتناول القهوة. والحقيقة أنَّ الوزير الشاب كان قد اصطدمَ بالفعل بسيارة لنقل الألبان، وكانت بجواره ممثلة مغمورة اسمُها كاترين؛ لا مارلين.

في مقابلة مع مجلة «باري ماتش» قالت إنها منحت السينما كلَّ ما لديها؛ لكنَّها رفضت عروض العودة إلى الشاشة. لم تعد تحبُّ الكاميرات؛ لأنَّ الجمهور لا يميل لرؤية النجمات حين يوغلن في السنِّ؛ ولأنَّ الحفاظ على شكل جميل يحتاج لجهود. وهي تناور عمرها بالتمارين الرياضية ومراقبة طعامها. «نحن نصبح ما نأكله». وإذا قالت مارلين فصدِّقوها.

كلمات متقاطعة

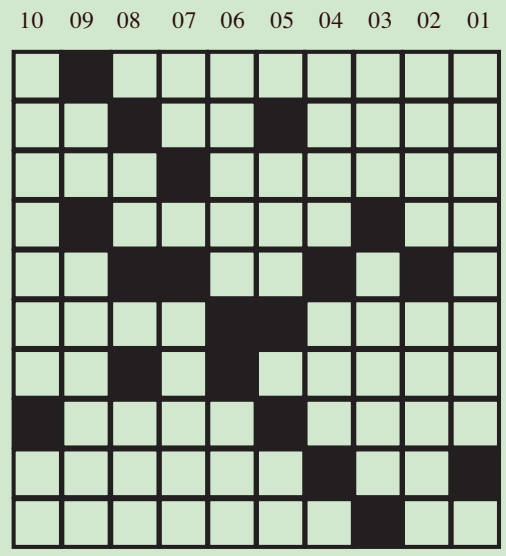

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02			■			■				
03				■						
04		■						■		
05			■	■			■		■	
06					■	■				
07			■		■					
08	■				■	■				
09							■			■
10								■		

– أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 سيف - للمناداه - ضد ناضج «معكوسة»
03 عاصمة الفلبين - اقترب «معكوسة»
04 نظير «معكوسة» - ساحة
05 متشابهان - حرف نصب «معكوسة»
06 ذكي - شوق
07 عاصمة روسيا - للنفي
08 لباس الهندية «معكوسة» - صحراء عربية «معكوسة»
09 حرف جر - ما يستر الجسم
10 للنفي - من دول البلقان

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 في الفم - دولة في شرق آسيا
03 ظهر - مدينة فلسطينية
04 البالي من الثياب - صب الماء «معكوسة»
05 قرابات - للتعريف
06 ضد نقصان - امتحن الشخص «معكوسة»
07 للمناداه - الصراخ والعويل «معكوسة»
08 حرف نصب - رسول «معكوسة»
09 عملة آسيوية - من الازهار «معكوسة»
10 ولاية امريكية - قاعدة العدد «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ا	■	و	ل	و	ا	ب	و	ا	س
02	ل	س	■	■	■	ن	ا	ل	ي	م
03	م	■	م	ا	م	ي	■	ا	ل	ي
04	■	ا	ك	ي	ر	م	ا	■	و	ر
05	و	و	■	■	ن	■	ل	ا	ل	غ
06	ي	ر	ا	س	■	ا	م	ن	■	ا
07	د	و	س	ا	■	ل	ا	د	ا	ن
08	ب	ب	■	م	د	■	ن	ي	د	م
09	ل	ا	ي	ل	■	ز	ي	ز	ا	■
10	ا	■	ن	ا	م	ي	ا	■	م	ب

٦ عرب وعجم

د. زيد بن مخلد الحربي

● الدكتور زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، التقى أول من أمس، العميد موسى سالاو بارمو، رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة في النيجر. وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

● حيدر منصور العذاري، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً مقيماً ومفوضاً فوق العادة لجمهورية العراق لدى روسيا الاتحادية، إلى ميخائيل بوغدانوف، وكيل وزير الخارجية الروسي والمبعوث الخاص للرئيس بوتين إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في مقر وزارة الخارجية الروسية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات العراقية - الروسية التي تصادف الذكرى 80 لتأسيسها هذا العام وسبل تطويرها. كما تم بحث القضية الفلسطينية، حيث أكد العذاري لوكيل وزير الخارجية الروسي، موقف العراق الثابت تجاه القضية الفلسطينية.

حيدر منصور العذاري

● فرنك هارتمان، سفير ألمانيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، الذي أكد حرص مصر على التعاون العلمي مع ألمانيا، مُشيداً بتاريخ العلاقات المتميزة التي جمعت بين البلدين، وكان من ثمارها الكثير من المؤسسات التعليمية والبرامج الدراسية وبروتوكولات التعاون الناجحة. وأشار إلى كثير من اتفاقيات التعاون الناجحة بين الجامعات الحكومية المصرية والجانب الألماني، لتوفير فرص تعليمية متميزة للطلاب المُتفوقين، خصوصاً في مجالات الهندسة والتكنولوجيا والعلوم التطبيقية.

فرنك هارتمان

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، استقبل كوشيكاوا كازوهيكو، المفوض الخاص للحكومة اليابانية للمعرض الدولي «إكسبو 2027» للبستنة، في مكتبه بمبنى السفارة، أول من أمس. وبحث السفير مع المفوض الخاص مشاركة اليمن في معرض «إكسبو للبستنة» الذي سيقام في مدينة يوكوهاما باليابان عام 2027، حيث أكد السفير تطلع اليمن إلى المشاركة الإيجابية لتعزيز التبادل الزراعي، ولتقديم صورة مشرقة عن الإرث والتراث الزراعي اليمني العريق والحاضر الأصيل الذي تتميز به اليمن.

عادل بن علي السنيني

● رجائي نصر، سفير مصر لدى ماليزيا، التقى أول من أمس، زاليحة مصطفى، وزيرة الأراضي الفيدرالية الماليزية. وقدم السفير المصري التهنئة للوزيرة بمناسبة توليها منصبها في الحكومة الماليزية الجديدة. وتمت خلال اللقاء مناقشة سُبل تشجيع التعاون الفني والتدريبي بين الجانبين، والاستفادة من الخبرة الماليزية في إدارة عاصمتها الإدارية بوتراجايا، والتباحث بشأن سُبل تدشين تعاون بين العاصمة الإدارية الجديدة في مصر ونظيرتها الماليزية، وإمكانية التوقيع على اتفاقية توأمة بين الدولتين، لتطبيق مفهوم المدن الذكية.

رجائي نصر

● ناريش كومار، سفير الهند المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد ولد بلال مسعود، الوزير الأول الموريتاني، في مكتبه. وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون المثمر بين موريتانيا والهند وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور مديرة ديوان الوزير الأول عيشه فال فرجس، والمستشار المكلف بالتجارة والصناعة بالوزارة الأولى، محمد آبه الجيلاني.

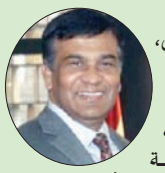

جافيد تانفير خان

● جافيد تانفير خان، سفير بنغلاديش لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المطران إبراهيم مخايل إبراهيم، رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك، بحضور رئيس لجنة الاقتصاد في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع، طوني طعمة. وجرى خلال اللقاء عرض للعلاقات التي تربط البلدين. كما تطرق البحث إلى إمكانات التعاون بين البلدين في جميع المجالات، خصوصاً في المجال الصحي، إذ تعد بنغلاديش من أهم الدول المصّنعة للأدوية.

سودوكو

		5			7			8
8	2		9					
				5		6		
				4			6	1
			7			9		
					3		7	
9	5			6			1	
					4			
4		1				5	8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	7	2	8	4	5	6	9	1
5	4	9	1	7	6	2	3	8
6	8	1	9	2	3	7	5	4
2	1	5	3	8	7	4	6	9
7	6	4	2	9	1	3	8	5
8	9	3	5	6	4	1	2	7
4	3	8	6	1	9	5	7	2
9	5	7	4	3	2	8	1	6
1	2	6	7	5	8	9	4	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 9 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16630

الأحد 3 ذو الحجة 1445 - 9 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16630

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

لا يُعوَّل عليه

أثينا، مدينة أخرى من المدن التي عرفتُها على دروب المشاة. عندما تقول ذلك فإنَّك تعني أنَّك عرفتَ حاراتِها، وشوارعَها، ونوافذَ البيوت التي تمنح للمارة الغرباء مشاهدَ الورودِ المزروعة، وترسل من حولهم روائح الحبق.

وعندما تكبر قليلاً وتقلّلُ من العودة إلى أثينا، ينعدمُ عبقُ الحبق، وتتحوَّل زهورُ النوافذِ إلى ذكريات.

وشيئاً فشيئاً تنسَى أسماءَ الشوارع، وكلَّما كبرتَ تفقد الشغفَ في الإصغاء إلى الموسيقى الآتية من جميع الأمكنة، وكأنَّك لم تعد تعرفُها ولا تعرفك.

العلاقةُ بالمدن على الأقدامِ غيرُها على عجلات.

وأجملُ تلك العلاقاتِ بالنسبة إليَّ في الحافلة الكهربائية التي عرفناها صغاراً في بيروت. فالحافلةُ تزدحمُ بالناس، وترمي بينهم الألفة، وتحوّلهم إلى رفاقٍ وأصدقاء، ولو أنَّ الحوارَ الوحيدَ بينهم حوارُ العيونِ والوجوه.

كما أحببت الترامَ في لشبونة. أحببتُه بقدر ما أحببتُ لشبونة، وصوت أماليا رودريجيش، التي كنت أحبُّها ذاتَ زمن أكثرَ من فيروز، لكنَّ العيبَ والحياءَ وعشرةَ الخبز والملح حالت دونَ هذا الشَّططِ غيرِ المعقول، ولا أزال أحنُّ إلى أماليا وإلى ألحانِ الفادوا التي -مع الاعتذار- هي أجمل من القرويات اللبنانيات وأدواتهن الموسيقية المحدودة.

ولكلّ مدينةٍ أداة، سيدتها، البوزوكية اليونانية التي رقصَ على أنغامها البحَّار زوربا، سيد اللامبالاة والتسكعِ الجميل في مرافئ البلاد.

كلَّما تتقدَّم في السن ينقص عددُ أصدقائِك في المدن. لم يعد لي أحدٌ في أثينا اليوم. لا في مقاهي ساحة الدستور ولا في مطاعم تلة «البلاطة» الشعبية. ولم أعدْ أذكر أسماءَ الشوارع. وما حاجة لذلك في أي حال، فقد فقدتُ الهمةَ في السَّفر حتى من أجل الاستعاداتِ الباهتة.

وحتماً لم تعدِ المدينةُ تذكرني في أي حال، أو تنتظرني، أو يعني لها شيء أنني فقدت كلَّ علاقة معها.

فقد تحولت مع الزمن إلى مشّاء محترف، لا تعني لي الأسماء والحدائق شيئاً. وصار كل حلمي من الدروب أن أعود إلى لندن وأتفقد مفترقاتها على مداخل الحدائق، وأمر بمكتبة «ووتر ستون» بحثاً عن آخر ما وصل إليها من كتب. ويبدو أن العلاقة السليمة الوحيدة مما تبقى لي هي العلاقة مع الكتب. فأصدقائي أيضاً تقدموا في السن، وفقدنا بدورنا أصدقاء مشتركين، واهتمامات مشتركة، ولم نعد نضحك للنكات ذاتها، ولا نطرب للألحان نفسها، أو حتى نرغب في الاستماع إليها.

وكل ما يحول إلى كتاب، أو مقال، لا يعول عليه.

عارضة بزيّ من تصميم حرفيي «بهبود» خلال عرض أزياء في إسلام آباد (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

الذكاء الاصطناعي في غير وجهته

منذ أن أطلّ علينا زمن الذكاء الاصطناعي - يا لسرعة الأزمنة وانضغاطها في وقتنا - ونحن في «حيص بيص» كما يُقال.

هناك من يبشّرنا - بصورة صوفية مطلقة - بعصرٍ من الرخاء واختصار الوقت، وتوفير الاختيارات «الذكية» التي هي نتاج عقولٍ اصطناعية جبّارة في سعة معلوماتها وقدارتها التحليلية الخارقة.

وهناك من يخيفنا من هذا الوحش القادم، الذكاء الاصطناعي، وأنه لن يؤثر فقط على وظائف الناس و«أكل عيشهم» بل سيحلُّ محلَّ الإنسان، وربما سيقود الإنسان نفسه.

وهناك من يتخذ موضع الوسط بين الطرفين، ويقول نأخذ من حسناته ونتجنّب سيئاته، ونضع له قانوناً حاكماً.

هذا هو الحال اليوم، يذّكرنا ذلك، أعني التبشير المطلق بالذكاء الاصطناعي، بما قيل من قبل عن بزوغ عصر الإنترنت وثورة المعلومات، وإن ذلك يعني انتهاء الجماعات المنغلقة والظلامية، التي لا تطيق حرية المعلومات وتدفقها، وتبيّن أن ذلك محضُ هراء، بل إن الجماعات المتشدّدة، وأصحاب الأفكار الظلامية، هم الأكثر استفادة من كل تقنية جديدة، يا للعجب!

اليوم أصحاب الأفكار التآمرية والنظريات الخرافية في الغرب، هم الأكثر نشاطاً في منصات مثل: «إكس» و«تيك توك» و«يوتيوب» وغيرها - مثلاً: أنصار المخلوقات الفضائية والمؤامرات الطبيّة والحاجز الثلجي العظيم... إلخ.

عندنا في شرقنا الإسلامي، راقب اليوم كيف استفاد الإخوان الجدد والصحويون الجدد من وسائل حديثة، مثل: «بودكاست» وغيرها، ولك أن تعرف... بل حتى لو سرّحت البصر في منصات أخرى فستجد نشاطاً حيوياً للجيل الجديد من الدواعش بطريقة «كول» تعجب مراهقي فنّ الراب.

بالعودة للذكاء الاصطناعي فهناك أحاديث عن توظيف الدواعش لهذه التكنولوجيا، لأغراضهم الخاصة، غير أننا نشير هنا لخبرٍ في هذا السياق عن توظيف سلطات الضبط الاجتماعي الإيرانية للذكاء الاصطناعي ضد الإيرانيين والإيرانيات، حيث ستكون أدوات الذكاء الاصطناعي المُحسّنة جانباً رئيسياً من مشروع قانون الحجاب والعفّة القادم، الذي وافق عليه البرلمان الإيراني في سبتمبر (أيلول) 2023 وتُنتظرُ المصادقة عليه من مجلس تشخيص مصلحة النظام.

تجبر المادة 60 من هذا التشريع الشركات الخاصة على تسليم لقطات الفيديو إلى موظفي إنفاذ القانون للتحقق من الامتثال، والشركات التي لا تمتثل قد تخسر «أرباحاً من شهرين إلى ستة أشهر».

ينقل تقرير من شبكة «فوكس نيوز»، أن استخدام طهران للذكاء الاصطناعي لقمع الإيرانيين له تأثير خاص على حريات المرأة الإيرانية. ويقول بهنام بن طاليبلو، وهو زميل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، للشبكة، إن النظام الإيراني «ينتقل إلى عالم الذكاء الاصطناعي للاستفادة أكثر من التكنولوجيا التي تربط بين العناصر المتباينة للتعرف على الوجه، وتحليل الجوالات، وتحديد الموقع الجغرافي لحركة المرور ومراقبة الإنترنت».

هذا جانب من الذكاء الاصطناعي، للمبشّرين به، ذكاء هذا أو ليس ذكاءً؟!

شارك في إنزال النورماندي وكُرِّم بجانب محاربين قدامى

أميركي عُمره قرن يتزوج خطيبته البالغة 96 عاماً

ليس للحب عمر (أ.ف.ب)

كاين (فرنسا): «الشرق الأوسط»

احتضنت الشواطئ الشاهدة على إنزال قوات الحلفاء في النورماندي بشمال غربي فرنسا قبل 80 عاماً، زواج الأميركي هارولد تيرينس البالغ 100 عام، أحد قدامى المحاربين الأميركيين المشاركين في العملية الحاسمة خلال الحرب العالمية الثانية، من خطيبته جين سويرلين (96 عاماً).

وأقيمت مراسم زفاف المحارب القديم في بلدة كارينتان ليه ماريه الواقعة في مقاطعة مانش، تزامناً مع إحياء الذكرى الـ80 للجنود الذين قتلوا خلال عملية أوفرلورد، نقطة الانطلاق لتحرير فرنسا من الاحتلال النازي.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن رئيس البلدية جان بيار لونور قوله: «شرّفنا جداً اختيار تيرينس الزواج هنا، في كارينتان التي كانت في يونيو (حزيران) 1944 نقطة الالتقاء بين قوات الحلفاء التي أُنزِلَت على شاطئي يوتا وأوماها».

بدورها، أشارت المسؤولة عن إحياء ذكرى الإنزال في بلدية كارينتان لي ماريه، سارة باسكييه، إلى أنّ المحارب القديم أقام احتفالاً صغيراً مع عدد محدود من أفراد عائلته وأصدقائه بعد انتهاء مراسم الزواج.

وتقلّد تيرينس وسام جوقة الشرف الفرنسي من الرئيس إيمانويل ماكرون عام 2019، وكُرّم مجدداً إلى جانب مجموعة من المحاربين القدامى الآخرين خلال الاحتفالات بذكرى الإنزال.

ورُزق 3 أبناء من زوجته الأولى ثيلما التي اقترن بها بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد 3 سنوات من وفاتها، تعرّف بجين سويرلين، وهي أرملة أيضاً.

التحديق بها مخيف... فعيونها كبيرة ونظراتها ثاقبة

طيور الشبنم «السيئة المزاج وبحجم البشر» مُهدَّدة في أستراليا

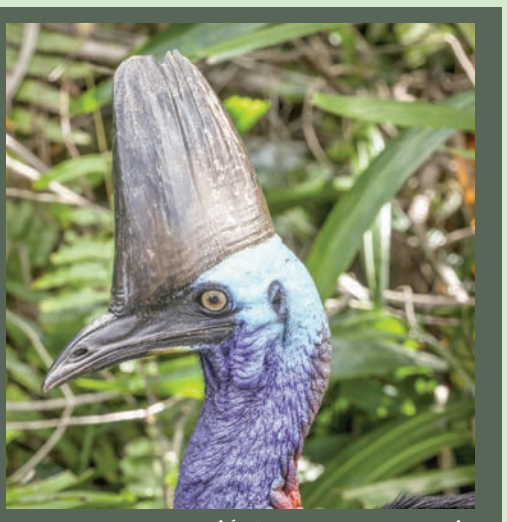

هذه الطيور «ديناصورات معاصرة» (أ.ف.ب)

أستراليا: «الشرق الأوسط»

يواجه طائر الشبنم المُتميِّز بمخالب مشابهة لتلك الخاصة بديناصورات الفيلوسيرابتور وعيون ثاقبة ورقبة زرقاء، ويعيش في الغابات الاستوائية شمال أستراليا، خطر الانقراض بما أنّ أعداده الحالية المنتشرة في الطبيعة تقتصر على بضعة آلاف.

تنقل «وكالة الصحافة الفرنسية» عن بيتر رولز، رئيس مجموعة محلّية توفّر حماية لهذه الطيور المهدَّدة بالانقراض، قوله إنّ هذه الطيور بمثابة «ديناصورات معاصرة».

ويُفضَّل أن تُراقَب من بعيد هذه الطيور المماثلة بالحجم للبشر والمُتمتّعة بمخالب حادّة بطول 10 سنتيمترات. وتحمي طيور الشبنم أراضيها بشراسة، وتُصدر صفيراً وصوتاً مرتفعاً عندما تواجه أي تهديد.

يقول رولز: «عند التحديق بها وجهاً لوجه للمرّة الأولى، قد يكون الأمر مخيفاً؛ لأنّ عيونها كبيرة ونظراتها ثاقبة»، مشيراً إلى أنّ «شكلها يترك انطباعاً عنها بأنها شرسة».

وهذه الطيور لا تطير، وموجودة فقط في أستراليا، وتحديداً في جزيرة غينيا الجديدة وبعض جزر المحيط الهادئ. وقد صنّفتها الحكومة الأسترالية ضمن الأنواع المهدَّدة بالانقراض، مشيرة إلى أنّ أعدادها الراهنة في البرّية تبلغ نحو 4500 طائر. وهي من «الأنواع الأساسية»؛ تؤدّي دوراً أساسياً في حفظ التنوّع البيولوجي ونشر بذور الغابات الاستوائية.

ستتأثر الغابات الاستوائية المطيرة في حال انقراضها، ويتابع رولز: «إذا تمكنّا من إنقاذ طائر الشبنم، فيمكننا أيضاً إنقاذ ما يكفي من موائله لإبقاء أنواع أخرى كثيرة على قيد الحياة».

وتكثّف مجموعة رولز جهودها لإنقاذ هذه الطيور التي يصل طولها إلى متر ونصف المتر، ووزنها إلى 75 كيلوغراماً. ويعمل أعضاؤها على تثبيت لافتات تدعو السائقين إلى إبطاء سرعة مركباتهم، بالإضافة إلى إعادة تنظيم الطرق لحماية الموائل الطبيعية بشكل أفضل، وإدارة مستشفى للطيور المصابة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية